



عبد السلام بنعبد العالي
انتهى اليوم دور
الفيلسوف المنعزل

كأص 10



عبد الرؤوف شمعون
الاستفهامي في حضوره
وغيبابه

كأص 8



حماس محدود بين الإيرانيين
للانتخابات لانحسار الصراع
بين أنصار النظام

كأص 7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/03/03

22 شعبان 1445

السنة 46 العدد 13059

Sunday 03/03/2024

46th Year, Issue 13059

العرب

أولوية اجتماعية لتبديد مخاوف الشارع المصري من إهدار عوائد الصفقات

القاهرة - حمل إعلان الحكومة المصرية عن تركيزها الفترة المقبلة على أولويات اجتماعية تتناسب مع مطالب المواطنين، تأكيداً بأنها باتت معنية بشكل أكبر بتكريس الأمان الاجتماعي وتبديد مخاوف الشارع المصري من إهدار عوائد الصفقات الاستثمارية الكبيرة التي أبرمتها أو يمكن أن تبرمها قريباً.

ومنذ الإعلان عن مشروع "رأس الحكمة" بين مصر والإمارات مؤخراً لم يتوقف الجدل عما إذا كانت الحكومة سوف تمضي في طريق المشروعات الكبرى مستغلة عوائد الصفقة أم ستركز على توفير خدمات وأسعار مرضية للناس.

وتجلبب هذه الصفقة استثمارات مباشرة بقيمة 35 مليار دولار، وصلت الدفعة الأولى منها إلى البنك المركزي (خمسة مليارات دولار)، وسيتم استكمال ما تبقى خلال شهرين، ومن المتوقع عقد صفقات أخرى مع جهات باستثمارات تبلغ 100 مليار دولار.

وقضت الحكومة جدلاً حول استفادة المصريين من عوائد الصفقات بتأكيد التركيز في الموازنة الجديدة للدولة على قطاعي التعليم والصحة، ومشروع "حياة كريمة" الذي يستهدف تحسين معيشة نحو 60 مليون مواطن.

وقال رئيس الحكومة مصطفى مدبولي في تصريحات له رداً على تشكيك البعض في خطة الحكومة "جاء على حساب الشعب ونفرت المواد الأساسية".

وأعلن في كلمته، عن اجتماع للهيئة الإدارية للاتحاد خلال أسبوع لإصدار قرارات.

وأيد الاتحاد في البداية خطوة الرئيس قيس سعيد بحل البرلمان في 2021 لمكافحة الفوضى السياسية ولكنه اعترض لاحقاً على سياساته "في الأفراد بالسلطة" والقرارات المصرية للبلاد.

وانتقد الطوبوي تطبيق "إملاءات صندوق النقد الدولي" على حساب التونسيين.

وكانت البلاد توصلت إلى اتفاق أولي مع صندوق النقد الدولي نهاية العام 2022 للحصول على قرض وضعه ملياري دولار في اقتصادها، لكن المفاوضات تعثرت حين رفض الرئيس قيس سعيد الإصلاحات التي أوصت بها المؤسسة المالية الدولية معتبراً أنها تهدد تهدة غضب الشارع له أولوية في الفترة المقبلة، فتمحّل المواطنون صعوبات كثيرة لتثبيت الأمن والاستقرار وتشديد مشروعات تنموية كبرى، يستوجب إعادة ترتيب الخطط للحفاظ على ما تحقق من مكتسبات.

ويرتبط ذلك بوجود ارتباك في توفير مخصصات مالية لقطاعات خدمية حيوية، ففي كل مرة تتحجج الحكومة بالظروف الاقتصادية الصعبة، لكن لديها الآن وفرة نسبية من عوائد صفقات يجب أن يشعر الناس بها عبر الإنفاق على ما يمس احتياجاتهم.

ويرى متابعون أن تصويب مسار الإنفاق يحمل ترضية للمعارضة، في ظل أوضاع أمنية متقلبة في المنطقة، وإذا كان المصريون اعتادوا استقبال الصدمات بصمت، فالحكمة تقتضي إعادة ضبط البوصلة بإجراء استباقي قبل انفلات الأمور.



طلعت خليل
خوف الشارع من توظيف
العوائد في المشروعات
الكبرى مبرر

وتنظر شريحة من المواطنين بشك في جدية الحكومة لتنفيذ تعهداتها، حيث تتعامل بتشكك مع اختبارات القضاة الخدمية، مثل الصحة والتعليم والنقل. ويؤيد معارضون أن تمضي الحكومة في الإنفاق على مشروعات تنموية شريطة أن يتم توجيه مخصصات للمقاتل تمس احتياجات الناس، وإذا كان هناك توجه لتجيش الشارع خلف الصفقات الاستثمارية، على الحكومة أن تقتنع بعدم حدوث ذلك مجدداً.

وقال أمين عام حزب المحافظين (معارض) ومقرر لجنة الإصلاح المالي بالحوار الوطني طلعت خليل إن خوف الشارع من توظيف عوائد الصفقات في المزيد من المشروعات التنموية الكبرى، مبرر ومنطقي، لأن الحكومة لديها أزمة في عدم التوازن بين الإنفاق على التنمية والخدمات.

وأضاف لـ "العرب" أن الحفاظ على الاستقرار لا يكون بالوعود بقدر ما يحتاج إلى تنفيذ على الأرض، ومن المهم أن يقتنع الناس بوجود تغيير ملموس في فقه الأولويات مع الاقتناع بأن لا أحد ضد التنمية، لكن استمرار العناد يقود إلى معارضة مجتمعية عشوائية، ويجب أن يكون الإنفاق وفق ظروف البلد، لا رؤية الحكومة.

تصريحات حادة للطوبوي تمهد للتصعيد بين قيس سعيد واتحاد الشغل

رغبة المنظمة النقابية في لعب دور سياسي تغطي على المطالب الاجتماعية



تصعيد في غير وقته

بعد خرقا للمعااهدات الدولية التي وقعت عليها تونس، ورأى أن "الحوار الاجتماعي والاقتصادي مغلق تماماً اليوم"، معتبراً أن تمكّن الدولة من سداد مستحقات ديونها الخارجية خلال العام 2023 "جاء على حساب الشعب ونفرت المواد الأساسية".

وأعلن في كلمته، عن اجتماع للهيئة الإدارية للاتحاد خلال أسبوع لإصدار قرارات.

وأيد الاتحاد في البداية خطوة الرئيس قيس سعيد بحل البرلمان في 2021 لمكافحة الفوضى السياسية ولكنه اعترض لاحقاً على سياساته "في الأفراد بالسلطة" والقرارات المصرية للبلاد.

وانتقد الطوبوي تطبيق "إملاءات صندوق النقد الدولي" على حساب التونسيين.

وكانت البلاد توصلت إلى اتفاق أولي مع صندوق النقد الدولي نهاية العام 2022 للحصول على قرض وضعه ملياري دولار في اقتصادها، لكن المفاوضات تعثرت حين رفض الرئيس قيس سعيد الإصلاحات التي أوصت بها المؤسسة المالية الدولية معتبراً أنها تهدد انتهاكات خطيرة للحقوق النقابية.. ما

الديمقراطية الحقيقية"، و"دفاعاً عن الحوار الاجتماعي والمقدرة الشرائية". واعتبر المحلل السياسي التونسي باسل الترجمان أنه "كان واضحاً منذ البداية أن خطاب الطوبوي هو انتقال من المطالب النقابية والاجتماعية إلى أن يكون في تحالف ضد الرئيس سعيد والساحة، ويظهر الآن في ساحة القصة ليقول إننا قادرون على قلب المعطيات". ووجهت قيادات نقابية من الاتحاد، الذي يملك نفوذاً تقليدياً في تونس، انتقادات للسلطة التي يقودها الرئيس سعيد بصلاحيات واسعة منذ إطاحته بالنظام السياسي في 2021، بسبب إيفافات لنقابيين للتحقيق في قضايا فساد وتعطيل العمل.

ولفت العياري إلى وجود "تناقض رهيب وصارخ لاتحاد الشغل، والمركزية النقابية لا تحسن العمل النقابي ولا السياسي، بل مجرد استعراض قوة لا غير".

واحتشد الآلاف من أنصار الاتحاد العام التونسي للشغل للسبت أمام مقر رئاسة الحكومة في العاصمة للتنديد بالوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي.

ورفع المظاهرون لافتات كتبوا عليها "الحقوق الاقتصادية والاجتماعية عماد

أن يكون الاتحاد قد فهم أن "هناك جبهة سياسية تعارض توجهات قيس سعيد قد بدأت تتشكل" فسعى الاتحاد لأن يكون من ضمنها.

وتابع العياري في تصريح لـ "العرب" أن "الاتحاد لا يراهن على قوته الشخصية بقدر ما يراهن على تطورات الساحة، ويظهر الآن في ساحة القصة ليقول إننا قادرون على قلب المعطيات". ووجهت قيادات نقابية من الاتحاد، الذي يملك نفوذاً تقليدياً في تونس، انتقادات للسلطة التي يقودها الرئيس سعيد بصلاحيات واسعة منذ إطاحته بالنظام السياسي في 2021، بسبب إيفافات لنقابيين للتحقيق في قضايا فساد وتعطيل العمل.

ولفت العياري إلى وجود "تناقض رهيب وصارخ لاتحاد الشغل، والمركزية النقابية لا تحسن العمل النقابي ولا السياسي، بل مجرد استعراض قوة لا غير".

واحتشد الآلاف من أنصار الاتحاد العام التونسي للشغل للسبت أمام مقر رئاسة الحكومة في العاصمة للتنديد بالوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي.

ورفع المظاهرون لافتات كتبوا عليها "الحقوق الاقتصادية والاجتماعية عماد

تونس - انتقد أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل، في تجمع عمالي كبير بساحة القصة على مقربة من مقر الحكومة، السبت، ما اعتبره "تكميماً للأقواء" من قبل السلطة، في إشارة واضحة إلى أن الاتحاد متمسك بلعب دور سياسي ما قد يعود إلى تصعيد غير محسوب العواقب مع الرئيس قيس سعيد، في وقت يقول فيه محللون إن التصعيد في غير وقته، وإن الاتحاد ليس في موقع قوة.

وقال الأمين العام نور الدين الطوبوي، في كلمة أمام التجمع العمالي، إن الاتحاد "لا يقبل تكميم الأقواء وزرع الرعب والتخويف والتخوين".

وجاءت تصريحات الطوبوي متناقضة مع الهدف من الدعوة إلى التجمع العمالي كإشارة إلى حث الحكومة على فتح باب المفاوضات الاجتماعية لتحسين أوضاع منتسبي الاتحاد في القطاع الحكومي.

وفي وقت سابق، برّر اتحاد الشغل دعوته إلى التجمع بـ"تواصل تعطيل الحوار الاجتماعي منذ إصدار المنشورين 20 و21 وتراجع الحكومة عن تطبيق اتفاقيتي 6 فيفري 2021 و15 سبتمبر 2022 المضامين بينها وبين الاتحاد"، وكذلك "عزم الحكومة عرض النظامين العامين الأساسيين لأعوان الوظيفة العمومية والمنشآت العمومية والدواوين على مجلس نواب الشعب قبل استكمال التفاوض بين الطرفين الاجتماعيين، وإزاء التدهور المزع للمقدرة الشرائية للأجراء والمتقاعدين وتأخر تعديل الأجر الأدنى المضمون".

وفي وقت سابق، برّر اتحاد الشغل دعوته إلى التجمع بـ"تواصل تعطيل الحوار الاجتماعي منذ إصدار المنشورين 20 و21 وتراجع الحكومة عن تطبيق اتفاقيتي 6 فيفري 2021 و15 سبتمبر 2022 المضامين بينها وبين الاتحاد"، وكذلك "عزم الحكومة عرض النظامين العامين الأساسيين لأعوان الوظيفة العمومية والمنشآت العمومية والدواوين على مجلس نواب الشعب قبل استكمال التفاوض بين الطرفين الاجتماعيين، وإزاء التدهور المزع للمقدرة الشرائية للأجراء والمتقاعدين وتأخر تعديل الأجر الأدنى المضمون".



باسل الترجمان
الطوبوي يضع نفسه
في تحالف ضد الرئيس
سعيد والحكومة

ووضع الطوبوي الاتحاد بهذه التصريحات في صف المعارضة مظهراً سعياً واضحاً للعودة إلى التأثير السياسي مطلقاً كان يحصل خلال السنوات العشر التي تلت ثورة 2011، وهو التوجه الذي جلب له الكثير من الانتقادات.

وقال الباحث التونسي في العلوم السياسية محمد العربي العياري إن قيادة اتحاد الشغل "تحرك للاستثمار في الظرفية السياسية"، غير مستبعد

قمة الغاز في الجزائر ترفض العقوبات الغربية على الغاز الروسي

خاصة وأن القمة شهدت انضمام دول جديدة كموريتانيا والسنغال، وحضور عشر رؤساء دول، إلى جانب مسؤولين وخبراء ووسائل إعلام ضخمة. وذكر عرقاب أن "العدد المتزايد للدول المنتجة للغاز الطبيعي التي تسعى للانضمام إلى عضوية المنتدى يعكس رغبة هذه الدول في الاستفادة من الفرص المستقبلية".

وذكر تقرير للقمة أعده خبراء حول "تحليل الانعكاسات الغازات المسببة للاحتباس الحراري للبلدان الأعضاء بالمنتدى الدول المصدرة للغاز" أن "الانعكاسات المتراكمة للبلدان المعنية منذ 1990 إلى غاية 2020 لا تمثل سوى 10.6 في المئة من الانعكاسات العالمية، على الرغم من إنتاجها 40 في المئة من الغاز الطبيعي في العالم".

من الانعكاسات الحرارية التي تسببها موارد الطاقة الأحفورية، الأمر الذي يترجم تضارب المصالح بين التكتلات الدولية، خاصة الدول الصناعية والدول المنتجة للطاقة.

وحصل إجماع لدى مسؤولين وخبراء في القطاع حضروا إلى قمة الجزائر من عدة دول على أن العالم يبقى في حاجة إلى الإمداد بالغاز، وأن الطلب سيزداد بنسبة 34 في المئة في غضون العام 2050، وهو ما ينفي فرضية الاستغناء عن الموارد التقليدية إلى غاية الوصول إلى إنتاج طاقة نظيفة بشكل كامل.

وتحاول الجزائر استغلال قمة الغاز السابعة، بكل أبعادها في مجالات الطاقة والسياسة والدبلوماسية، من أجل تمرير رسائل للرأي العام الداخلي والإقليمي، حول قدراتها في استقطاب التكتل،

الحوار حول أهداف انخفاض انبعاثات الغازات الدفيئة، والحد من استعمال الطاقة الأحفورية، يعد واحداً من أبرز التحديات التي تواجه الحكومات. ويؤكد كلام عرقاب الهواجس المناخية التي باتت تقلق الدول المنتجة للغاز، خاصة في ظل تصاعد المقاربات الداعية إلى الحفاظ على المناخ، والحد

بيان القمة يوتر علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة
ويثير مخاوف الأوروبيين بشأن الاعتماد عليها كمورد موثوق للغاز

تدخلات مصنعة في أسواق الغاز الطبيعي، بما فيها محاولات التأثير على آليات وضع الأسعار ووظائف إدارة المخاطر في الأسواق، إلى جانب تسقيف الأسعار بدوافع سياسية".

كما شدد على ضرورة عدم تحميل كارتل الغاز مسؤولية التدهور المناخي الذي يعيشه العالم، كما تردد في عدة محافل إقليمية ودولية مهتمة بقضايا المناخ، وهو ما يترجم الخلاف وتضارب المصالح القائم بين القوى الفاعلة في العالم، خاصة بين ضحايا الانحباس الحراري من جهة، وبين الدول الصناعية والدول المنتجة لوارد الطاقة التقليدية.

أكد وزير الطاقة والمناجم الجزائري على أن التكيف مع أهداف اتفاقية باريس للمناخ في ظل تزايد الضغوط على تعجيل

ولا يستبعد المراقبون أن يحدث البيان الختامي أزمة بين منتجي الغاز لإفارتة قضية قديمة، مشيرين إلى أن تضمين الموقف الداعم لروسيا في البيان رسالة جزائرية إلى موسكو ولا يعبر عن رأي الأغلبية في القمة.

ومن شأن هذا البيان أن يوتر علاقات الجزائر مع الولايات المتحدة ويثير مخاوف الأوروبيين مجدداً بشأن الاعتماد عليها كمورد موثوق ودائم للغاز.

وتلا الإعلان في اختتام أعمال القمة التي انطلقت في وقت سابق بالجزائر وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب.

وعبر الإعلان عن إدانة المنتدى "جميع القيود الاقتصادية أحادية الجانب المتخذة دون الموافقة المسبقة لمجلس الأمن"، مضيفاً "ترفض أي

الجزائر - اختتمت بالجزائر السبت القمة السابعة لمنتدى الدول المصدرة للغاز، بمصادقة جميع الأعضاء على وثيقة "إعلان الجزائر" التي شددت على "رفض أي عقوبات أحادية الجانب ضد أي من الأعضاء، وتسقيف الأسعار لأسباب سياسية"، في موقف منحاز إلى روسيا ومعارضة العقوبات المفروضة على تصديرها للغاز ومحاولات تسقيف سعره.

ويعيد "إعلان الجزائر" أزمة الغاز الروسي إلى المربع الأول، ويجعل كارتل المنتجين في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة وأوروبا، في حين أن أغلب المنتجين قد توصلوا إلى تفاهات لتعويض الغاز الروسي وعلموا ما في وسعهم لإنقاذ أوروبا بعقد اتفاقات طويلة المدى، بمن فيهم الجزائر.

التوافق يمنح نزار بركة ولاية ثانية لترؤس حزب الاستقلال في المغرب

محمد ماموني العلوي

وإذا لم يبق الحزب بتسوية وضعيته بعد انصرام هذا الأجل، تطلب السلطة الحكومية المكلفة بالداخلية توقيف الحزب وفق الشروط والشكليات المنصوص عليها.

ووفق ما أفادت به مصادر حزبية لـ"العرب" فرغم تمسك القيادي حمدي ولد الرشيد (عمدة مدينة العيون) بمواقفه المناوئة لنزار بركة، إلا أن ابنه، قلل من الضغط في اتجاه التوافق على نزار بركة أميناً عاماً، عكس ما الت إليه الأمور لحزب الأصالة والمعاصرة في مؤتمره الأخير الذي باتت تقوده لجنة ثلاثية.

وقال الحزب في بيان، "إن جميع أعضاء اللجنة التنفيذية عبروا، خلال اجتماعهم، عن وعيهم بدقة هذه المرحلة في حياة الحزب، وعن إرادتهم الجماعية للمساهمة في توفير جميع الشروط لإنجاح المؤتمر الثامن عشر وجعله لجنة أساسية في مجال تكريس الديمقراطية الداخلية عبر التنافس الحر، وفضاء لمناقشة القضايا الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يقدمها المشروع المجتمعي التعاوني المتجدد للحزب".



شريفة لموير

من غير المفاجئ أن تحتكم التوافقات لتجاوز الصراعات

ورغم هيمنة الصراع بين تيارين، فقد شدد نزار بركة، على أهمية اشتغال قيادة الحزب بروح الوحدة والانسجام الذي طبع دائماً عملها منذ المؤتمر السابع عشر، والإعداد الجيد للمحنة التنظيمية الحزبية المقبلة من أجل ضمان نجاحها وجعلها عرساً ديمقراطياً استقلالياً يلفت حوله الجميع.

وسببت تعديلات اقتراحها تيار ولد الرشيد على النظام الأساسي للحزب حالة من الاحتقان، وتنص على سحب اختصاصات من الأمين العام وفرض منصب نائب له وتقليص عدد أعضاء المجلس الوطني للحزب وزيادة عدد أعضاء اللجنة التنفيذية إلى العاشر، مع حذف عضوية المجلس الوطني بالصفة لأعضاء مجلسي النواب والمستشارين، وهو ما لم يقبله تيار بركة.

وطمان النعيم ميارة الذي يشغل منصب رئيس مجلس المستشارين، بأن الوضع الداخلي للحزب سيكون على ما يرام، وإن قيادة الحزب تشتمل بنفس وحدوي والاختلاف القائم داخل البيت الاستقلالي غير مرتبط بالمبادئ الأساسية للحزب، بل يتعلق بتوجهات وبمنظور معين، لكن قرار الحزب ملزم للجميع، ونحن متفقون داخل اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال على خارطة طريق في ما يخص المنظور المستقبلي للحزب.

ويقول مراقبون إن مؤتمر الحزب مطالب باستعادة الهدوء إلى التنظيم وإبقاء الصراعات تحت الانضباط لقواعد النظام الأساسي تقادياً لأي انفجار قد يؤثر على مشاركة الحزب داخل الحكومة، كما حدث في عهد الأمين العام السابق الذي تسبب في إخراج حزبه من حكومة 2012، ما ساهم في إضعاف مكانة الحزب في المشهد السياسي والحزبي، كما ستكون قيادة الحزب مرغمة على التوافق على صيغة تنظيمية لا تقصي أي طرف داخل الحزب.



مراهنة جديدة على القيادة الحالية

دور الأحزاب السياسية يتلاشى في تونس

مشاركة حزبية محدودة في المحطات الانتخابية لمسار 25 يوليو



الطبقة السياسية بعد 2011 لم تصغ لمطالب الفئات

المتعثر، ورد في خطاباته أنه يريد مكافحة الفساد المتفشى في مؤسسات الدولة وتصحيح مسار ثورة 2011. وفي نوفمبر 2023، أعلنت رئاسة الحكومة حل 97 حزبا، لعدم تقديمها لتقاريرها المالية منذ عام 2018، من بين 150 حزبا وجهت لها تنبيهات لتسوية أوضاعها المالية.

وأوضح ديوان رئاسة الحكومة أن القضاء أصدر قرارات بين عامي 2020 و2022 بحل 15 حزبا فيما قرر 14 حزبا حل نفسه.

مع ذلك لا يرى عبد اللطيف المكي أمين عام "حزب العمل والإنجاز"، الذي أعلن عن تأسيسه رسميا في فبراير الماضي، مستقبلا مظلما للأحزاب السياسية في تونس.

وقال المكي "السلطة محاصرة بسياساتها من اعتقالات وتضييقات على الإعلام وإفترادها لرؤية اقتصادية، الأحزاب في وضع مريح كي تستأنف دورها كشرطة التقييم الصارم وإصلاح العلاقة مع الراي العام".

وقال المحلل السياسي صلاح الدين الجورشي "يتعين على الأحزاب أن تبادر بالإصلاح وإعادة بناء نفسها أو تأسيس أحزاب جديدة تقودها قيادات شابة ببرامج سياسية".

لكن الجورشي لفت أيضا إلى أن عودة الأحزاب تتطلب تصحيحا للعلاقة بين الرئيس سعيد والطبقة السياسية، مضيفا "من دون ذلك فإن الأحزاب ستبقى عاجزة عن لعب دورها السياسي والرقابي".

وقال الجورشي "هناك فجوة في علاقة الأحزاب بالجمهور، لم يتعود الجمهور على نظام تعددي ولذلك هو في حالة اضطراب إزاء تغير الحكومات". وأضاف "يتعين على الأحزاب أن تعيد بناء الثقة مع المواطنين لكسب المصداقية".

وبينما يقبع قياديون بارزون من عدة أحزاب معارضة للرئيس سعيد في السجن ومع انحسار دور الأحزاب المؤيدة للسلطة، فإن الأحزاب بشقيها باتت تواجه مصيرا مجهولا.

وليس واضحا ما إذا كان هذا الوضع سيستمر طيلة حكم الرئيس سعيد الذي في المرجح أن يتقدم في خريف العام الجاري لولاية رئاسية ثانية من خمس سنوات.

وقال عبيد البريكي الأمين العام لحركة "تونس إلى الأمام"، وهو من بين الداعمين للرئيس سعيد، "لا وجود لديمقراطية دون أحزاب سياسية".

ومع أن البريكي أشار إلى مشاركة الأحزاب في محطات من خارطة الطريق التي وضعها الرئيس سعيد بعد 2021، مثل الاستشارة الوطنية حول الإصلاحات السياسية والانتخابات البرلمانية في 2022، إلا أنه لفت إلى أن "الإشكال اليوم يكمن في عدم (إشراك) الأحزاب في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمصير البلاد".

وقال البريكي "رئيس الجمهورية لا يستمع لمعارضيه ولا لمسانديه". واستفاد الرئيس سعيد من اهتزاز صورة الأحزاب بعد عقد من الحكم

عندما توفرت لها الفرصة للحكم لكنها عجزت وفشلت". وتلاشى حضور الأحزاب تدريجيا مع نظام "الحكم القاعدي" الذي أرساه الرئيس سعيد بعد 2021، بدءا بنظام انتخابي يعتمد الاقتراع على الأفراد في الانتخابات البرلمانية بدل الاقتراع على القوائم، وهو ما ضاعف من تهميش دور الأحزاب.



زهير المغزاوي

أفكار الرئيس سعيد تجسد نظرية إلغاء الأجسام الوسيطة

لكن على الجانب الآخر، يلقي محللون باللائمة على الأحزاب نفسها في انحسار دورها وضرب مصداقيتها لدى الناخبين. وأرجع المغزاوي "تآكل" الأحزاب السياسية إلى "بنيتها الهشة أصلا بدليل انتشار عدة أحزاب قبل حتى قرارات 25 يوليو رغم فوزها في أول انتخابات ديمقراطية في 2011".

وقال المغزاوي "اعتمدت هذه الأحزاب على أشخاص وليس رأس مال سياسيا لهذا اندثرت". وبعد فترة وريدية أعقبت سقوط حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في 2011، بلغ فيها النشاط الحزبي ذروته حيث ناهز عددها 250 حزبا حتى عام 2020، وهو عدد ضخم مقارنة بعدد السكان، جاءت الانتكاسة الكبرى في 2021.

أكبر حزب معارض في تشاد يتهم الجنرال ديبى باغتيال زعيمه

ونفى المعارض ذلك بشدة في رسالة صوتية، قبل ساعات من مقتله، واتهم المجلس العسكري الحاكم بحياكة تهم بحق بهفد استبعاده من الانتخابات الرئاسية.

وكان ديلو أحد أشد المعارضين الذين يخشاهم محمد إدريس ديبي إتنو، ويعود ذلك وفق مراقبين إلى قرابته به، وكلاهما من إثنية الزغاوة التي تشكل أقلية في تشاد لكنها تحتكر أعلى المناصب في الجيش وأجهزة الدولة منذ أكثر من 33 عاما.

وأحداث الساعات الماضية هي امتداد لصراع امتد لأكثر من 3 سنوات بين أجنحة داخل قبيلة الزغاوة الحاكمة، ومن المتوقع أن يلقى الصراع بظلاله على الانتخابات الرئاسية المقررة مايو القادم، والمرشح فيها الرئيس الانتقالي محمد إدريس ديبي.

وأضاف "رفض الاستسلام، ووقع تبادل لإطلاق الرصاص بين الطرفين، ولم يحدث إعدام" في هذا الهجوم الذي أسفر وفقا له عن مقتل أربعة جنود وثلاثة من أعضاء الحزب، متهمًا يحي ديلو جيرو بأنه "أطلق هو نفسه النار على قوات الأمن".

يحيى ديلو جيرو كان مطلوباً بتهمة التحريض على «محاولة اغتيال» مفترضة لرئيس المحكمة العليا قبل عشرة أيام

في الأثناء، عاد الهدوء الجمعة في نجامينا بعد يومين من الهجوم المميت، واختفت معظم المركبات المدرعة والجنود الذين انتشروا الأربعاء. لكن صحافيين عابثوا جرافة كبيرة وهي تهدم مقر الحزب الاشتراكي بلا حدود، بينما أقامت قوات الأمن طوقا حول المبنى.

والمعارض السياسي التشادي يحيى ديلو جيرو هو ابن عمه الرئيس الانتقالي للبلاد، محمد إدريس ديبي، وانضم إلى حزبه المعارض قبل أسبوعين صالح ديبي، عم الرئيس. ويتهم الحزب ومعارضون آخرون السلطات بـ"اغتيال" يحيى ديلو جيرو (49 عاما) في مقر الحزب لاستبعاده من الانتخابات الرئاسية المقررة في 6 مايو المقبل.

ووجه متحدث باسم الحزب الاشتراكي بلا حدود إصبع الاتهام إلى الحرس الرئاسي، وهو وحدة النخبة في الجيش المسؤولة عن أمن رئيس الدولة، بقيادة الهجوم على مقر الحزب في وسط نجامينا.

وشاهد صحافيون شاحنات مليئة بعناصر الحرس الرئاسي يعتمرون "قبعاتهم الحمراء" التي تميزهم تتجه بسرعة عالية نحو مقر الحزب، قبل أن يسمع دوي نيران أسلحة آلية ثقيلة وانفجارات من المبنى المحاصر. ومن جهته، قال وزير الاتصالات في تشاد عبد الرحمن كلام الله "لم نعدم أحدا".

ونجامينا - اتهم حزب يحيى ديلو جيرو، أبرز معارض في تشاد، الجيش "بإعدام زعيمه من مسافة قريبة" لإقصائه من خوض الانتخابات الرئاسية المقررة بعد شهرين ضد ابن عمته رئيس المجلس العسكري الحاكم الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو.

وأعلنت وسائل إعلامية في تشاد مقتل زعيم "الحزب الاشتراكي بلا حدود"، يحيى ديلو، بعد إصابته في اشتباكات بين قوات الأمن وأنصار للحزب، أعقبها القبض عليه، وذلك قبل شهرين من الانتخابات الرئاسية المفترضة أن تنهي الفترة الانتقالية الممتدة منذ 3 سنوات.

وقال الأمين العام للحزب روبرت غامب "إنه إعدام، لقد أطلقوا عليه النار من مسافة قريبة لإعدامه لأنه أصبح مصدر إزعاج". ويتداول أقرباء ديلو منذ الخميس صورة على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، لم يتم بعد التحقق من صحتها، تظهر جثة شخص يشبه المعارض الراحل مع أنار رصاصة ظاهرة في الراس.

إلقاء المساعدات من الجو الخيار المتبقي لمواجهة المجاعة

الجيش الأميركي يشرع في تنفيذ عمليات إسقاط جوي للأغذية والإمدادات لأهالي غزة



توزيع مساعدات دون قصف إسرائيلي

العراق، عندما حاصر مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية المدنيين. وفي تلك الأشهر القليلة، تم إسقاط أكثر من 100 ألف وجبة و 96 ألف زجاجة مياه جوا. وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن للصحافيين الجمعة أن الولايات المتحدة تدرس أيضا إمكانية فتح ممر بحري لتوصيل كميات كبيرة من المساعدات إلى غزة. وقال مسؤول أميركي إن أحد الخيارات المحتملة هو شحن المساعدات بحرا من قبرص على بعد نحو 210 أميال بحرية قبالة ساحل غزة على البحر المتوسط. وأضاف المسؤول أنه لم يتم اتخاذ قرار بشأن المشاركة العسكرية في مثل هذه العملية، مضيفا أن الإسرائيليين "متقبلون للغاية" لخيار الجسر البحري لأنه سيتفادى التأخير الناجم عن قيام المحجنين بإغلاق المعبّر البرية أمام قوافل المساعدات. لكن الواقع هو أن الخيار البحري باستخدام الجيـش يمثل تحديا كبيرا، مع عدم وجود موقع واضح يمكن من خلاله تفرغ المساعدات من السفن.

الاجتماعي بعض المساعدات التي تقدمها دول أخرى وينتهي بها الأمر في البحر. وغزة مكتظة بالسكان ويقول المسؤولون إنه سيكون من الصعب ضمان وصول المساعدات إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها ولا ينتهي بها الأمر في مكان لا يمكن الوصول إليه. وقال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض "من الصعب للغاية القيام بعملية إسقاط جوي في بيئة مزدهمة مثل غزة". ويقول المسؤولون أيضا إنه دون وجود عسكري أميركي على الأرض، ليس هناك ضمان بأن المساعدات لن تصل في النهاية إلى أيدي حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس). فما هي بعض الأمثلة على عمليات الإنزال الجوي الأميركية السابقة؟ في كل عام خلال عيد الميلاد، تقوم الولايات المتحدة بإسقاط مساعدات إنسانية إلى الجزر النائية في المحيط الهادي في جهد يعرف باسم "عملية إسقاط عيد الميلاد". وفي عام 2014، أسقط الجيش الأميركي مساعدات جوية في شمال

مع استمرار إسرائيل في هجومها العسكري. وأسقطت ثلاث طائرات من طراز سي-130 - أكثر من 35 ألف وجبة في منطقة تقول الأمم المتحدة إن ربع سكانها على بعد خطوة واحدة من المجاعة، ونشر الفلسطينيون مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر صناديق المساعدات خلال إسقاطها. وقال البيت الأبيض إن عمليات الإنزال الجوي ستستمر مضيفا أن إسرائيل تدعم العملية. ويقوم الجنود على الأرض بتحميل الإمدادات على أرفف، والتي يتم بعد ذلك تحميلها على الطائرات ثم تقيتها في مكانها. وبمجرد أن تصبح الطائرة فوق المنطقة التي تحتاج إلى الإمدادات، يتم فك القفل الذي يثبت الأرفف في مكانها ثم يجري إنزالها إلى الأرض بمساعدة مظلة مثبتة على منصة الأرفف. في حين يمكن للجيش أن يراقب أنماط الطقس مسبقا، وتلعب الرياح دورا كبيرا في ضمان هبوط منصات الأرفف في المكان الذي ينبغي أن تهبط فيه. وظهرت مقاطع مصورة على مواقع التواصل

من جهته، قال ناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للصحافيين إن قرابة ألف شاحنة تنتظر على الحدود المصرية. وأضاف ستيفان دوجاريك "عمليات إنزال المساعدات جوا تشكل تحديا. لكن كل الخيارات تبقى مطروحة". وقد تكون هذه العمليات مكلفة جدا أيضا. وصرح جيريمي كوينديك، رئيس منظمة "ريفيجين إنترناشونال" لشبكة "بي بي سي" الجمعة أن طائرة يمكنها إسقاط ما يعادل حمولة شاحنتين، لكن بكلفة أكثر بعشرة أضعاف. وأضاف "بدلا من إسقاط المواد الغذائية من الجو، يجب ممارسة ضغوط قوية على الحكومة الإسرائيلية للمساهمة بتسليم المساعدات عبر قنوات تقليدية تسمح بتسليم المساعدات على نطاق أوسع". قال مسؤولون أميركيون إن الجيش الأميركي نفذ السببت أول عملية إسقاط مساعدات إنسانية جوا على غزة بينما حذرت وكالات إغاثة من كارثة إنسانية متنامية في القطاع الفلسطيني

في ظل إغلاق المعبّر، ووجود مواجهات قبالة معبر رفح، وتشدد إسرائيل في قبول المساعدات البرية، تحولت مهمة إسقاط الأغذية والإمدادات عبر الجو الخيار المتبقي أمام الدول المعنية بتوزيع المعونات وإيصالها إلى داخل غزة في وقت تضرب فيه المجاعة القطاع ويموت الناس بفعل الجوع.

غزة (الأراضي الفلسطينية) - في مواجهة الوضع الإنساني الكارثي في غزة حيث تحذر الأمم المتحدة من أن المجاعة أصبحت "شبه حتمية"، بدأت دول مانحة مثل الأردن ومصر والإمارات تقديم المساعدات جوا عبر إلقائها بمظلات. وشرعت الولايات المتحدة في الانضمام للعملية مستفيدة من تجاربها السابقة في إلقاء المساعدات من الجو في دول أخرى. وأكّدت وزارة الصحة التابعة لحماس الجمعة أن عشرات الأطفال توفوا بسبب "سوء التغذية والجفاف". وبالإضافة إلى الأخطار المرتبطة بإسقاط حزم ثقيلة في مناطق مكتظة، أكد سكان من غزة أن العديد من تلك الطرود انتهى بها الأمر في البحر. وقال هادي غيون (30 عاما) وهو من سكان مخيم الشاطئ ويقيم مع زوجته وأطفاله الخمسة في مدرسة إيواء بحي الرمال "معظم المساعدات سقطت في البحر اليوم، وأيضا المظلات التي سقطت الخميس والأربعاء كلها سقطت في البحر إلا عدد قليل جدا قرب شاطئ غزة".

وأضاف أن هناك حاجة إلى "مساعدات بمئات الأطنان لمواجهة المجاعة وإطعام الناس".

وأعتبر الناطق باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) ينس لايركه أن عمليات إنزال المساعدات الجوي تطرح "العديد من المشكلات".

وأوضح أن "إرسال المساعدات بهذه الطريقة يجب أن يكون الملاذ الأخير" مضيفا "النقل البري هو ببساطة أفضل وأكثر فعالية وأقل كلفة".

لكنه حذر من أن مجاعة في القطاع المحاصر "أصبحت شبه حتمية، ما لم يتغير شيء".

وتتهم الأمم المتحدة الجيش الإسرائيلي بمنع وصول المساعدات إلى غزة "بشكل منهجي"، وهو ما تنفيه إسرائيل.

وتقول منظمات إنسانية من بينها وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إن أفضل طريقة لتوصيل المساعدات هي أن تفتح إسرائيل المعبّر الحدودية وتسمح لقوافل الشاحنات بالدخول وإتمام عمليات التوصيل بشكل آمن.

غزة (الأراضي الفلسطينية) - في مواجهة الوضع الإنساني الكارثي في غزة حيث تحذر الأمم المتحدة من أن المجاعة أصبحت "شبه حتمية"، بدأت دول مانحة مثل الأردن ومصر والإمارات تقديم المساعدات جوا عبر إلقائها بمظلات. وشرعت الولايات المتحدة في الانضمام للعملية مستفيدة من تجاربها السابقة في إلقاء المساعدات من الجو في دول أخرى. وأكّدت وزارة الصحة التابعة لحماس وبعد خمسة أشهر من الحرب، انخفضت كمية المساعدات الإنسانية التي تصل بالشاحنات بشكل كبير فيما يواجه سكان القطاع المحاصر نقصا خطيرا في الغذاء والماء والدواء. وبدأت طائرات عسكرية أجنبية إلقاء مساعدات إنسانية للسكان. وحتى الآن، نظمت طائرات أردنية بدعم من دول مثل بريطانيا وفرنسا وهولندا، معظم عمليات الإسقاط. وحذت حذوها الخميس طائرات مصرية وإماراتية. وقال عماد دغمش وهو من سكان حي الصبرة في وسط قطاع غزة إنه تمكن من الحصول على مياه للشرب وبعض المواد الغذائية بفضل تلك العمليات لكن لم يكن هناك ما يكفي لجميع من كانوا ينتظرون المساعدات.

معظم مساعدات السبب سقطت في البحر، ومظلات الخميس والأربعاء كلها في البحر إلا عدد قليل جدا قرب الشاطئ

وأوضح "حصلت على علب وأكياس فيها معكرونة ومياه من مساعدات المظلات، شاهدنا المظلات في السماء وتابعتها وذهبت أنا وثلاثة من أولاد عمي (-) في النهاية أخذت أكياس معكرونة وجبن لكن أولاد عمي لم يتمكنوا من الحصول على شيء". ووصلت المساعدات الإنسانية إلى حدها الأدنى منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر بعد الهجوم غير المسبوق الذي نفذته حركة حماس على جنوب إسرائيل والذي أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 1160 شخصا، معظمهم من المدنيين.

ماذا جرى في مجزرة «الإغاثة» في شمال القطاع

السلطات الإسرائيلية معتبرا أنها مسؤولة عن منع وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. ومنذ عدة أشهر، تحذر منظمات الإغاثة من حالة يأس تزداد حدة بين المدنيين في غزة، وقال مسؤول من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية الاثنين إن انتشار المجاعة على نطاق واسع "يكاد يكون حتميا" إذا لم يتغير شيء. وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن 2.2 مليون شخص - هم الغالبية العظمى من سكان قطاع غزة - مهددون بالمجاعة، خاصة في المناطق الشمالية المحيطة بمدينة غزة. ووفقا لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) دخلت ما يزيد قليلا عن 2300 شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة في فبراير، وهو عدد يقل بنحو 50 في المئة عن المسجل في يناير. وهذا أقل بكثير من 100 شاحنة يوميا في المتوسط مقارنة مع نحو 500 شاحنة كانت تدخل يوميا قبل الحرب. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن القافلة التي ضمت 38 شاحنة دخلت إلى غزة عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، وهي تعود إلى "شركات خاصة"، من دون تقديم تفاصيل إضافية بشأنها. من جهته، قال المفوض العام لوكالة الأونروا فيليب لازاريني "لم تشارك الأونروا ولا أي وكالة أخرى تابعة للأمم المتحدة في عملية التوزيع هذه".

هذه الزيارة أبلغهم موظفو المستشفى أنهم استقبلوا 70 جثة لأشخاص قتلوا (الخميس)". وأثار مقتل العشرات أثناء إيصال المساعدات سلسلة من الإدانات الدولية والدعوات المتجددة لوقف إطلاق النار. وبدأت الولايات المتحدة السبب إنزال مساعدات إنسانية من الجو فوق قطاع غزة، غداة تأكيد الرئيس الأميركي جو بايدن أنه "علينا القيام بالمزيد، والولايات المتحدة ستقوم بالمزيد" حيال الوضع الإنساني في القطاع.

شاهد عيان: الشاحنات بدأت بالوصول. وفور وصولها أطلق جيش الاحتلال قذائف المدفعية والرشاشات

وأكد بايدن أن الولايات المتحدة، أبرز داعمي إسرائيل سياسيا وعسكريا، "ستصّـر" على ضرورة سماح الدولة العبرية بدخول كميات إضافية من المساعدات. وأوضح "لا توجد أعذار لأن الحقيقة هي أن كمية المساعدات التي تدخل غزة بعيدة كل البعد عن الكمية الكافية. فحياة الأبرياء على المحك، حياة الأطفال على المحك". وانتقد وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيغورنيه في مقابلة مع صحيفة "لوموند" نشرت السبت

وأفادت وزارة الصحة التابعة لحماس السبت عن "استشهاد مواطن في مستشفى كمال عدوان متأثرا بجراحه التي أصيب بها في مجزرة شارع الرشيد صباح الخميس الماضي، لترتفع بذلك حصيلة المجزرة إلى 116 شهيدا حتى اللحظة"، مؤكدة أن العدد مرشح للزيادة بسبب خطورة بعض الإصابات وعدم توفر الإمكانيات الطبية لمعالجتها. وإصابة 760 شخصا على الأقل بجروح. وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري تحدث مساء الخميس عن مقتل أو جرح "العشرات من الغزيين". من جهتها، أعلنت الأمم المتحدة أن فريقا تابعا لها زار الجمعة مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة الذي استقبل المئات من الجرحى، وذلك غداة مطالبتها مع دول عدة بإجراء تحقيق في هذه الحادثة. وظهرت صور مشيعين متجمعين حول جثث سحبت باكفان بيضاء في مستشفى الشفاء. وأمضى موظفون في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) ومنظمة الصحة العالمية واليونسف، ما يزيد عن ساعتين صباح الجمعة في المستشفى، وفق ما أوضح المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة. وقال ستيفان دوجاريك الجمعة إن "الشفا استقبل أكثر من 700 جريح، منهم 200 لا يزالون في المستشفى، ووقت

وكان علي عوض أشقير الذي ذهب لإحضار بعض الدقيق لأسرته التي تتضور جوعا ينتظر منذ ساعتين عندما وقعت الحادثة. وقال "في حوالي الساعة الرابعة فجرا بدأت الشاحنات بالوصول. وفور وصولها أطلق جيش الاحتلال قذائف المدفعية والرشاشات". وقال مسؤول عسكري إسرائيلي إنه حصل في البداية تدافع بوجود "الآلاف من الأشخاص.. أصيب وقتل العشرات من الغزيين، بعضهم دهسته الشاحنات". ثم تمكنت بعض شاحنات القافلة من مواصلة طريقها. وأضاف المسؤول أن "العشرات من المدنيين هرعوا إلى الشاحنات واقتربوا من الدبابات والقوات القريبة منها". وأضاف أن "الجنود أطلقوا طلقات تحذيرية في الهواء ثم أطلقوا النار باتجاه من شكلوا تهديدا ولم يبتعدوا". وقال "استطيع أن أقول إن ردنا كان محدودا، ونيراننا محدودة.. لم يكن حدثا جلا من وجهة نظرنا". وظهرت صور ملتقطة من الجو نشرها الجيش الإسرائيلي من قال إنهم عشرات من السكان يحيطون بشاحنات المساعدات في مدينة غزة. إلا أن هذه الصور التي نشرها الجيش تثير العديد من الأسئلة. فهي لا تؤثر إلى ما حصل في بداية الحادث أو ختامه، كما أن بعض النقاط تبدو مغطاة بالأسود أو غير واضحة. وتظهر في منطقتين فيها عربات عسكرية إسرائيلية متركزة على مقربة من الطريق التي سلكتها قافلة المساعدات.

فماذا جرى؟ قال شاهد عيان في مدينة غزة لوكالة فرانس برس إن الحادثة وقعت عندما هرع الآلاف من الفلسطينيين وهم في أمس الحاجة إلى الغذاء نحو شاحنات المساعدات عند دوار النابلسي الواقع على شارع الرشيد في غرب المدينة. وقال الشاهد الذي طلب عدم نشر اسمه حرصا على سلامته "اقتربت شاحنات تنقل المساعدات من بعض دبابات الجيش التي كانت في المنطقة وانتفض الحشد الذي يضم الآلاف من الأشخاص على الشاحنات". وأضاف "أطلق الجنود النار على الحشد عندما اقترب الناس من الدبابات".



لم يبق شيء

الموت والخوف يخيما على ولاية الجزيرة في السودان

إيرادات الدولة تراجعت بنسبة 80 في المئة محذرا بان اقتصاد البلاد يعيش أوضاعا قاتمة وحالة استثنائية.

ولكن أكبر مشكلة هي عدم توافر الأدوية. ويقول محمد القاسم من سكان قرية تبعد 25 كيلومترا غرب ود مدني "الأسوأ أنه لا توجد أدوية خاصة للمصابين بأمراض مزمنة مثل السكري وضغط الدم".

ويأتي هذا لبدعم تقارير دولية تؤكد زيادة معاناة السودانيين.

وقال المفوض السامي الأممي لحقوق الإنسان فولكر تورك الجمعة إن المدنيين السودانيين يعيشون في "رعب شديد" بسبب "النزاع القاسي والعيثي" الذي يهز البلاد ويشكل خطرا على السلام الإقليمي.

وشدد تورك على أن الأزمة في السودان تنسم بالاستهتار بالحياة البشرية.

ويحتاج حوالي 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف السودانيين، إلى المساعدات، ويواجه 18 مليونا منهم انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، وفق معطيات الأمم المتحدة.

غادرت المئات من العائلات
الخرطوم إلى الجزيرة حيث
تكس النازحون في منازل
ومدارس ومراكز إيواء
أقيمت على عجل

وقال تورك أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية إن "الأزمة في السودان هي مأساة يبدو أنها صارت منسية على المستوى الدولي".

ووصف الحرب بأنها "نزاع قاس وعيثي". وأضاف أن طرفي النزاع "صنعوا مناخا من الرعب الشديد، مما أجبر الملايين على الفرار".

كما لفت إلى أن الجانبين أفلتا من العقاب على انتهاكات متعددة لحقوق الإنسان، بينما لم تحزن محادثات تحقيق السلام أي تقدم، وقال "أصبح السودان كابوسا حيا".

وبسלט تقرير معروض على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الضوء على الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان التي ارتكبتها الطرفان المتحاربان.

كما يعرض بالتفصيل الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي قد يرقى الكثير منها إلى مستوى جرائم حرب، أو غيرها من الجرائم الوحشية. وأوضح تورك أن ما لا يقل عن 14600 شخص قتلوا وأصيب 26 ألفا آخرون، مرجحا أن الحصيلة أعلى بكثير.

وقال تورك إنه إلى جانب نيران المدفعية الثقيلة، فإن استعمال "العنف الجنسي سلاحا في الحرب، بما في ذلك الاغتصاب، صار سمة فارقة - ومشبهة - لهذه الأزمة".

وأعرب المفوض الأممي عن قلقه العميق بشأن آلاف المدنيين المحتجزين تعسفا. كما عبّر عن انزعاجه من التقارير التي تفيد بتعبئة المدنيين للقتال، خوفا من أن يزيد ذلك من فرص انزلاق السودان إلى دوامة حرب أهلية طويلة الأمد.

وأشار إلى أن 80 في المئة من المستشفيات باتت خارج الخدمة، في حين أن الحرمان المتعمد على ما يبدو من الوصول الآمن للوكالات الإنسانية يمكن أن يرقى إلى مستوى جريمة حرب.

● **بورتسودان (السودان) -** تعيش قرى وبلدات ولاية الجزيرة وسط السودان حالة من الهلع والخوف في ظل تطورات الحرب واستقبالها لآلاف من اللاجئين. وفي الخامس عشر من أبريل، عندما اندلعت الحرب بين قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، كانت ولاية الجزيرة الواقعة على الحدود الجنوبية للخرطوم واحة سلام بعيدة عن المعارك الدائرة في العاصمة السودانية.

وغادرت آنذاك المئات من العائلات الخرطوم إلى الجزيرة حيث تكس النازحون في منازل ومدارس ومراكز إيواء أقيمت على عجل في هذه المنطقة الزراعية الشاسعة الواقعة بين فرعي النيل الأزرق والأبيض.

لكن في منتصف ديسمبر، اتسعت بقعة الحرب التي قادت السودان إلى شفير المجاعة وأوقعت الآلاف من القتلى وأرغمت ما يزيد عن ثمانية ملايين سوداني على النزوح من ديارهم، وامتد القتال إلى ود مدني، عاصمة الجزيرة. ومع اشتعال المعارك في ود مدني، اضطر نصف مليون سوداني للنزوح مجددا، بعضهم لثالث مرة. وفي السابع من فبراير انقطعت خدمة الإنترنت والهاتف في الولاية.

وروى أحد السكان في اتصال مع وكالة فرانس برس بواسطة هاتف نادر يعمل عبر الأقمار الصناعية، العنف المتواصل الذي يعيشه سكان الجزيرة.

وأكد أن "العشرات من الأسر نزحت من طابت وعشر قرى مجاورة" موضحا أن النزوح "بالغ الصعوبة لعدم وجود وسائل التنقل بعدما نهبت العربات ولعدم توافر السيولة بسبب توقف التطبيقات البنكية التي تعمل بالإنترنت".

أما سكان الجزء الجنوبي من الولاية المتاخمة لولاية سنار فيشكون من تزايد عمليات اقتحام المنازل. وقال أحد مواطني قرية ود نعمان "تزداد معاناتنا يوما بعد يوم فعندما يحاول المواطنون الدفاع عن منازلهم أمام عمليات النهب تأتي قوة أكبر وتطلق النار عشوائيا".

في قرية أبوعدارة المجاورة لطابت، قتل خمسة مدنيين في 25 فبراير وفق ما أفادت لجان المقاومة، وهي مجموعات كانت تنظم التظاهرات والاحتجاجات ضد الحكم العسكري وباتت اليوم آخر شبكة أمان 48 مليون سوداني في غياب البنية الأساسية وأجهزة الدولة.

وفي ولاية الجزيرة كلها، احصت لجان المقاومة 86 قتيلا إضافة إلى العديد من الجرحى خلال الأسبوع الماضي في 53 قرية تعرضت لهجمات قوات الدعم السريع.

وتتم المعاملات المالية منذ اندلاع الحرب في السودان قبل عشرة أشهر من خلال التطبيقات الرقمية بعد أن أدى نهب الأموال السائلة إلى إفلاس العائلات.

ويتيح تطبيق البنك الرئيسي في السودان إجراء تحويلات وتسديد مدفوعات ودفع ثمن مشتريات في المحلات، لكن هذه المعاملات تتطلب توافر شبكة الإنترنت.

كما ارتفعت الأسعار بشكل كبير وتباع صفحة البنزين بـ100 ألف جنيه أي ما يعادل 80 دولارا، بعد أن أغلقت محطات الوقود. وتضاعف سعر كيلو اللحم من ستة آلاف جنيه سوداني في ديسمبر إلى 12 ألف جنيه حاليا.

وأكد جبريل إبراهيم وزير المالية السوداني للصحافيين هذا الأسبوع أن

الأمنية والسياسية الدائرة على الأراضي الليبية، فدعوة الدببية لحميديتي إلى طرابلس، بعيدا عن أهدافها الليبية، برأت ساحة قائد الدعم السريع وما لحق به من اتهامات منذ اندلاع الحرب منتصف أبريل الماضي بشأن الجهات التي مدته بمعدات عسكرية عبر الحدود المشتركة مع ليبيا أو تشاد.

لقاء البرهان - الغرياني
يؤكد أن قائد الجيش حسم
أمره في تحالفه مع تنظيم
الإخوان، ما يغضب بعض
دول الجوار مثل مصر

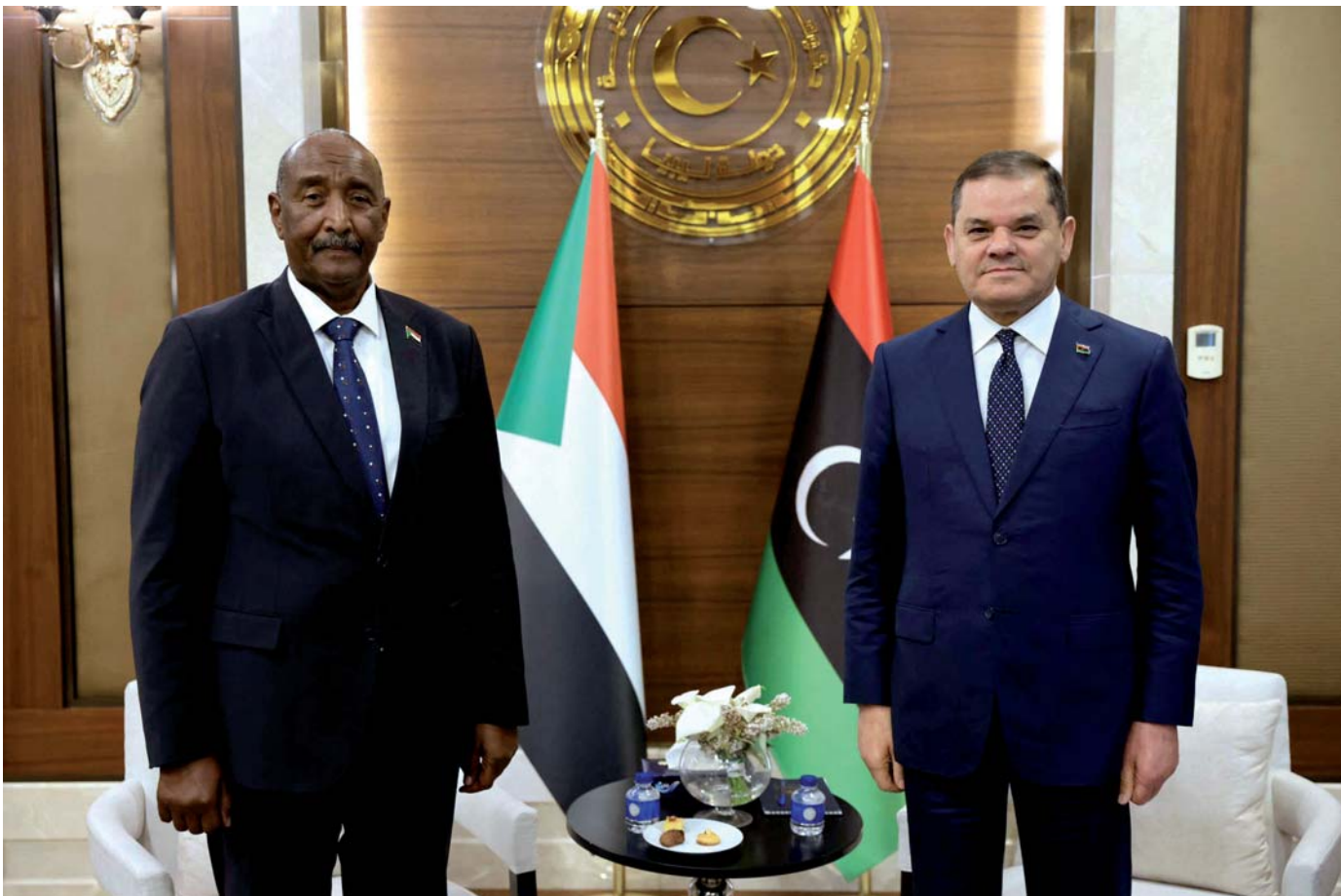
ومع أن ردة فعل حميدتي على الدعوة التي تلقاها من الدببية لزيارة طرابلس بدت دبلوماسية أكثر من اللازم، بما أشار إلى إمكانية تلبية الدعوة في وقت لاحق، إلا أن النتائج السلبية التي تمخضت عنها زيارة البرهان عجلت بزيارة حميدتي ومحاولة الفتح عليها سياسيا لدمج خصمه بما لحقه به من اتهامات حول علاقته بالكيزان، ونبرة ساحتها حول ما أثير من ربط مصيره بالمشير حفتر وأحد أولاده (صدام حفتر) فالذهاب إلى طرابلس شكك في هذه العلاقة، وإن كان أعوان حفتر أجروا لقاءات مع فريق الدببية.

ويبدو ترتيب رفع الشطرنج في السودان لا يختلف كثيرا عن ليبيا، فتقول التحالفات وتغير السولات بلعبان دورا مهما في موازين القوى الداخلية، ويؤثران على التوازنات الخارجية، لأن حصيلة زيارتي البرهان وحميدتي إلى طرابلس قد تقود إلى إعادة بعض الدول لتقديراتها حيالهما، والزيارة التي اعتبرها الكثيرون في السودان هاشمية ونتائجها محدودة أو منعدمة جلبت ضحيا في بعض الدوائر السياسية التي تعاملت بجدية مع ما رشح من مؤشرات متباينة، فالأزمة السودانية باتت من الصعوبة حسمها عسكريا، وقد تحسب نتائجها بما يراكمه طرفاها من نقاط عن طريق الداخل والخارج.

وفي ظل حيرة تنتاب الكثير من القوى السودانية لتحديد انحيازها لأحد الطرفين، لم يعد أمام كليهما خيار سوى السعي نحو رسم خارطة تنافس مع أهدافه، عبر مناورات في الداخل تشير إلى تفوق عسكري وسياسي ما، وجولات في الخارج تحمل دلالة بشأن وجود قدرة عالية لتطوير التفاعلات الإقليمية، ولكل منهما مردودات إيجابية أو سلبية على ما تحمله من تصورات وتصرفات تظهر المكانة التي يحرزها.

خسائر البرهان ومكاسب حميدتي من زيارة طرابلس

سباق الزيارات الخارجية يحمل رسائل داخلية في السودان



البرهان في ليبيا: زيارة تثير التساؤلات

معقدة تساهم بدور فعال في تحديد البوصلة في هذه المسألة. النقطة الثانية: أن البرهان أكد ما تردد الفترة الماضية حول علاقته بالحركة الإسلامية السودانية وتدخل قادتها في بعض التوجهات العسكرية، فاللقاء الذي عقده مع مفتي ليبيا السابق الصادق الغرياني في طرابلس، ضمن زيارته إلى ليبيا، بدأ لافتا للكثيرين من حيث الأضواء التي سلطت عليه من قبل الإسلاميين، فهو معروف عنه تطرفه وعلاقته الوثيقة بجماعة الإخوان، كان قائد الجيش أراد توضيح شيء أصبح معلوما بالضرورة.

وإذا كانت خسارة البرهان في النقطة الأولى يمكن معالجتها بغير من التحركات السياسية، فالثانية يصعب أن تلغيها أي شيء. قائد الجيش أراد توضيح شيء أصبح معلوما بالضرورة. وإذا كانت خسارة البرهان في النقطة الأولى يمكن معالجتها بغير من التحركات السياسية، فالثانية يصعب أن تلغيها أي شيء. قائد الجيش أراد توضيح شيء أصبح معلوما بالضرورة.

وعلم البرهان المغزى الذي ينطوي عليه لقاء شخصية مثل الصادق الغرياني على الصعيد السوداني، والذي ظهرت مخاوف شريحة كبيرة فيه من استمرار اختراق الإخوان، أو الكيزان كما يسمون في السودان، للمؤسسة العسكرية العريقة، وحسبوا أن ديناميكيات التخريب انتهت بسقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، ناهيك عن إضفاء مصداقية أكبر على خطاب قوات الدعم السريع التي كانت في مقدمة من حذروا من هذه العلاقة، والتي اعتمدت كسبب رئيسي لاندلاع الصراع ومواصلته حتى الآن.

وأحرز حميدتي بزيارته إلى طرابلس واللقاء مع الدببية هدفا سياسيا وعسكريا مزدوجا، فقد أكد انفتاحه على مسار التسوية وعدم ممانعته لأي مفاوضات ولو جاءت عن طريق ليبيا المازومة، ونفى ضمنا ما تردد صراحة حول تلقيه أسلحة من قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر وانحيازه له في المعارك

قائد الجيش السوداني وخصمه قائد قوات الدعم السريع استجابا سريعا لوساطة رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا. ولم يكن الهدف الواسطة، بل كانت الزيارة هدفا لأجندات أخرى، فبعدالفتح البرهان استثمرها في تأكيد الحاجة إلى الدعم الإخواني بلقائه المفتي الصادق الغرياني فيما سعى محمد حمدان دقلو لتأكيد دعمه للمسار التفاوضي.

ويمكن تحديد نقطتين أساسيتين عند الحديث عن الخسائر السياسية التي مُني بها قائد الجيش في زيارته إلى ليبيا، الأولى: أنه لم يعد حريصا على توثيق علاقته بدول الجوار الأفريقي أو يعول على دور لها عبر هيئة "إيغاد" أو بصورة منفردة، وأن علاقته مع دول شمال أفريقيا، مثل الجزائر وليبيا ومصر، قد تغني عن التمسك بالجنوب وهي رسالة ربما لن يتمكن من تحقيق مغزاها، فعملية التدخلات الخارجية سلما أو حربا لا يملك أحد الطرفين التحكم فيها بمفرده، فهناك حسابات

ويمكن تحديد نقطتين أساسيتين عند الحديث عن الخسائر السياسية التي مُني بها قائد الجيش في زيارته إلى ليبيا، الأولى: أنه لم يعد حريصا على توثيق علاقته بدول الجوار الأفريقي أو يعول على دور لها عبر هيئة "إيغاد" أو بصورة منفردة، وأن علاقته مع دول شمال أفريقيا، مثل الجزائر وليبيا ومصر، قد تغني عن التمسك بالجنوب وهي رسالة ربما لن يتمكن من تحقيق مغزاها، فعملية التدخلات الخارجية سلما أو حربا لا يملك أحد الطرفين التحكم فيها بمفرده، فهناك حسابات

ويمكن تحديد نقطتين أساسيتين عند الحديث عن الخسائر السياسية التي مُني بها قائد الجيش في زيارته إلى ليبيا، الأولى: أنه لم يعد حريصا على توثيق علاقته بدول الجوار الأفريقي أو يعول على دور لها عبر هيئة "إيغاد" أو بصورة منفردة، وأن علاقته مع دول شمال أفريقيا، مثل الجزائر وليبيا ومصر، قد تغني عن التمسك بالجنوب وهي رسالة ربما لن يتمكن من تحقيق مغزاها، فعملية التدخلات الخارجية سلما أو حربا لا يملك أحد الطرفين التحكم فيها بمفرده، فهناك حسابات

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

● أثار الزيارة التي قام بها قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان وغريمه قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى طرابلس قبل أيام، تساؤلات كثيرة على صعيد النخبة السياسية، فليبيا المكلبة بأزماتها منذ سنوات يصعب أن تقدم حلا للسودان، ولذلك انحصر تقييم الزيارة في الأهداف التي يريد تحقيقها كل طرف ممن ذهبوا أو استقبلوا فاقتصر أهميتها على ما قدمته من إشارات.

وطويت زيارة الجنرالين من دون توقع أن تفرز رواقد وتبعات على السودان أو ليبيا في المستقبل، وستتوقف عند ما حملته من أغراض رمزية ودلالات معنوية، فريث حكومة الوحدة الليبية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدببية يعاني من مازق حاد قاده لاستضافة البرهان وحميدتي خلال فترة مقاربة ليوحى أنه قد يصبح لاعباً إقليمياً، وفشله الداخلي لن يمنعه من مد بصره لما هو أبعد من ليبيا، فكيف تحرمه قوى مناوئة له في الداخل من هذا الدور، ما يعني أن الانكادات الموجهة له غير دقيقة، أو هكذا يريد تصوير الأمر ليوحى أن استمراره على رأس السلطة سيكون مفيدا للدولة.

كما أن كلا من البرهان وحميدتي يعمل للاستثمار في الجولات الخارجية عموما، وراينا أن أقدامهما قادتهما إلى دول عديدة في المنطقة الفترة الماضية، فكلاهما أرد التأكيد أنه يملك شبكة جيدة من العلاقات، ضمن توازنات يسعيان إلى عدم الخروج منها، فمع مرور حوالي عشرة أشهر على الحرب، إلا أن الكثير من القوى الإقليمية والدولية لم يفت حماسها للتعامل معهما على قدم المساواة تقريبا، وهي ميزة حصد منها حميدتي مكاسب، وقلة الاكثريات بتوصيف الدعم السريع كحركة متمردة.



معاناة كبيرة للنازحين

انتخابات رئاسية تونسية في موعدها.. فلم القلق



الانتخابات في صالح قيس سعيد

ستتبع للناس أن يتكلموا بحرية وأن يقيموا. وستعكس ذلك عمليات سبر الآراء، وقد تتيح الفرصة للتصويب والتعديل.

لأجل ذلك لن يجد قيس سعيد ما يزعجه في أن يشارك كل خصومه بقوتهم في الحملات الانتخابية ويفتحوا الباب للناس كي يقارنوا، لكن هذا الانفتاح تبعه مشكلة السياسيين الموجودين في السجن ممن لم تثبت عليهم تهم قضائية، وبعضهم موجود لأكثر من عام دون حكم عدا بحثي أولي. والمثير أن بعضهم محسوبون على قيس سعيد وكانوا في 2019 وما بعدها من ضمن "حزام الرئيس".

ستخدم أي انفراجة سياسية قبل الانتخابات قيس سعيد أكثر من غيره، وخاصة صورته ومصادقية الانتخابات في الخارج، وهي صورة سيحتاج لها لتأمين الدعم الخارجي وتخفيف الضغوط والحملات الموجهة من بعض المنظمات.

تحتاج إلى قدرة على اتخاذ القرار، من ذلك مشاريع الطرقات السريعة والقطارات الكهربائية في محيط العاصمة، أو قطرة بنزرت وغيرها، أو العودة إلى الاهتمام بالبيئة.

وما يشفع لقيس سعيد أن التحرك الإيجابي للدولة هو وليد حماس شخصي، ويتوجه منه عقب كل زيارة يقوم بها إلى أحد المرافق المعطلة والمهملة، فيما لا يمتلك رموز المعارضة سجلات يمكن أن يناقشوا بها بعد أن كشفت العشرية التي تلت ثورة 2011 أن البعد الاجتماعي كان مغيبا، وأن الاهتمام كان منصبا على السياسة وتحسين مكاسب السياسيين.

ستكون فرصة لاختبار تفاعل الناس مع الحملات المستمرة على المحتكرين والولويات المتنفذة في الدولة العميقة، والحكم على فكرة الشركات الأهلية، وعلى التوجه لتعبئة الإمكانيات الذاتية بدلا من الذهاب إلى صندوق النقد. انفتاح وسائل الإعلام الحكومية على مختلف المرشحين

سيعرض الرئيس سعيد أفكارا وخططا تفصيلية لتحسين حياة الناس، ولبدء معارضيه وخصومه يرددوا ما شأؤوا من شعارات وأفكار عن الحريات العامة والخاصة، فالتاس سيخفرون من يجلب الخبز لا من يجلب فائض الكلام حتى وإن بدا جذابا ومشروعا.

ما يهم الناس من السياسة هو ما ستجلبه لهم، وليس ما تحققه للسياسيين من مجد شخصي، أو ما تدخله من تحسينات على النظام السياسي سواء أكان معبرا عن الشعب أم امتدادا للشمولية البرلمانية الكلاسيكية التي تدفع بالائتراف ووجهاء العروش والعشائر إلى البرلمان والمجالس البلدية والجهوية.

رغم الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد، وقصر المدة التي استلم فيها صلاحياته كاملة، فإن قيس سعيد حقق خطوات لافتة ستكون عنصر جذب ومفاضلة لدى الجمهور، منها أن الدولة كذلك حركت مشاريع كبرى كانت معطلة لأسباب صغيرة وعقبات بيروقراطية

على اعتبار مقرات الدوائر الأجنبية. فمرة يقال فلان مرشح مدعوم من هذه العاصمة أو تلك، ومرة يشاع اسم شخص يتخفى وراءه آخر ويقدم على أنه مدعوم من الخارج من هذه العاصمة أو تلك.

طالما أن الرئيس سعيد يعتقد أن الناس يققون في صفه وسينتخبونه دعما لشخصه ونزاهته وانتصارا للنظام القاعدي الذي يطرحه أو نكايه في معارضيه، فإن المنطق يقول إن السماح لخصومه السياسيين بالمشاركة في الانتخابات وقيادة الحملات الانتخابية وفتح باب وسائل الإعلامية الحكومية أمامهم لن يضره في شيء.

وعلى العكس فقيس سعيد بهذه الخطوة سيقوي موقعه ويبدد الكثير من الحملات ضده، وسيسمح للناس مجددا أن يقارنوا بين ما يطرحه من أفكار ذات عمق اجتماعي وبين حملات انتخابية ما تزال تردد مفردات الصراع مع الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

فهو يدفع نحو إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها قبل نهاية العام الحالي.

صحيح أن موازين القوى في الشارع التونسي لصالح الرئيس سعيد وبفارق لا يرقى إليه شك، لكن إلى أي مدى سيكون الفارق، وهل ستصل نسبة المشاركة إلى ما فوق الخمسين في المئة مثل ما جرى في الدور الثاني من انتخابات 2019 حين كان الزخم السياسي في أعلى درجاته واصطفت الأحزاب والشخصيات المعروفة وراء قيس سعيد لقطع الطريق على نبيل القروي.

تقول المؤشرات الواقعية إن نسبة الإقبال على الانتخابات في الدور الأول ستكون محدودة ومتواضعة قياسا بالانتخابات البرلمانية والمحلية والمشاركة في الاستفتاء.

هناك انكماش واضح وفتور في الحماس لدى الناس بسبب صدمة الديمقراطية في العشرية الماضية، وخاصة إذا كانت الانتخابات معلومة النتائج بشكل مسبق. لكن الأهم في تفسير هذا الانكماش أن الانتقال الديمقراطي لم يحمل للناس مؤشرات على التغيير، ولم يحسن معاشهم والخدمات التي يحصلون عليها، وهو الآن ما يزال محل اختبار وشك.

سيكون من المهم لقيس سعيد كما لمرشحي المعارضة أن يركزوا الحملة الانتخابية على المشاريع والمقاربات الاقتصادية، وأن ينسوا قصص الديمقراطية والنظام البرلماني أو الرئاسي والمحكمة الدستورية، فتلك مسائل تعني السياسيين، وهم يكفون نتائج الانتخابات لتحقيق تلك الأهداف السياسية وغيرها.

لكن السؤال، أي معارضة ستشارك في الانتخابات، ومن سيسمح له قيس سعيد بالمشاركة ومن لا يسمح، فهل سيقدر الموجودون في السجن على المشاركة؟

ينظر قيس سعيد إلى الانتخابات على أنها تصويت من الشارع لشخصه، وأن الثقة العالية فيه في انتخابات 2019 تسمح له بأن يصنف المعارضين فيقبل منهم من لم تعلق به تهم الارتباط بالخارج، ويرفض من يعتقد أنهم مدعومون من تلك العاصمة أو تلك، كما جاء في كلامه الأخير في حضور وزير الداخلية وممثلي الأجهزة الأمنية.

وأكد الرئيس التونسي على أنه "لا تسامح مع من يرتمي في أحضان الخارج استعدادا للانتخابات ويتمسح كل يوم

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

قَبِلَ الرئيس التونسي قيس سعيد التحدي من خلال الإعلان عن الانتخابات الرئاسية في موعدها، بعد أن صدرت اتهامات من بعض المعارضين تقول إن سيطرته على مؤسسات الدولة وعلى مركز القرار ستجعله يضع يده على السلطة ولن يسمح لأي كان أن ينافسه عليها.

صدرت إعلانات مختلفة تقول إن الانتخابات ستكون في موعدها، جاء ذلك في كلام الرئيس سعيد، وعلى لسان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وفي كلمة وزير الخارجية نبيل عمار أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

بمعنى أن لا أحد يمكن أن يمنعه أو يتراجع عنها تحت أي مبرر.

طالما أن قيس سعيد يعتقد أن الناس يققون في صفه، فإن المنطق يقول إن السماح لخصومه بالمشاركة في الانتخابات لن يضره في شيء

هذا يقوّي من المنزلة الاعتبارية لقيس سعيد ويضغط على خصومه ويسحب منهم أحد أوراق الضغط الخارجية التي لجأوا إليها ليكسبوا تعاطف الخارج حكومات وبرلمانات ومنظمات حقوقية وإنسانية باتهامه بأنه احتكر السلطة وهشم الأحزاب وبنى مؤسسات دستورية طوع يده.

الانتاج إلى الخارج مفهوم لاعتقاد الكثير من المعارضين بأن الداخل ليس في صفهم، وأن الناس لن يتظاهروا لأجلهم، وهذا مفهوم بسبب فشل مرحلة الانتقال الديمقراطي والانطباعات السيئة التي تركتها لدى الناس وربطها بالفوضى والصراعات والبحث عن توطئ الديمقراطية دون تفكير في مصالح الناس وإغفال الاهتمام بالجوانب الحيوية الاقتصادية والاجتماعية.

يعتقد قيس سعيد بأن الانتخابات محسومة شعبيا لفائدته، وهي تذكر المعارضة بحجمها لدى الناس، ولذلك

ضاع العرب في متاهة فلسطين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

سوى محاولات لتذكير الولايات المتحدة بضرورة العودة إلى مفاوضات الاتفاق النووي.

لم يتخل العرب عن فلسطين حتى اللحظة، كانت ولا تزال قضيتهم. غير أن ما حدث لهم بسببها قد أدى إلى انهيارات قوية وعاصفة في الحياة العربية.



الأظمة الثورية التي أقيمت على أنقاض نكبة 1948 ونكسة 1967 دمرت باسم فلسطين أسباب الحياة حين عسكرتها

سقطت أنظمة سياسية وفقدت دول هويتها وتاهت شعوب بين مللها ونحليها وتمزق نسيج مجتمعات لم تعد قادرة على العيش الآمن والمستقر. أما الإنسان العربي فإنه اليوم في أسوأ أحواله.

"فلسطين هي السبب" لم يقلها العرب من قبل لأنهم يخشون أن يفهمها الفلسطينيون خطأ. ولكنها الحقيقة التي لا شيء فيها يدين الفلسطينيين. لقد انتهت فكرة النهضة العربية منذ قيام إسرائيل.

كل الأنظمة الثورية التي أقيمت على أنقاض نكبة 1948 ونكسة حزيران 1967 دمرت باسم فلسطين أسباب الحياة حين عسكرتها وجعلت منها مُسَخًا. لقد وجدت الأنظمة الثورية العربية شرعيتها من خلال فلسطين ووضعت ثروات الدول التي قُدر لها الاستيلاء على الحكم فيها في خدمة قضيتها غير أنها كانت تمشي في الطريق الخطأ. لذلك فإن توجيه اللوم

التي استندت إلى اتفاق أوسلو. بعدها لم يكن للعرب يد في انفصال غزة عن فلسطين التي صارت تُسمّى أراضي السلطة الفلسطينية. ما يعيننا هنا وغزة تواجه مصيرا كارثيا أن العرب لم يكونوا على علاقة بـ"حركة حماس" التي استولت على غزة وجعلتها ملعبا لمغامراتها.

ما يُقال عن علاقة دولة قطر بالحركة المذكورة هو شأن عقائدي لا علاقة له بالعرب، دولا وشعوبا ولا علاقة له بفلسطين أيضا. كانت علاقات قطر ولا تزال بحركة حماس تتم برعاية إسرائيلية.

ما فعله الفلسطينيون حين وقّعوا اتفاق أوسلو شيء وما كان يفكر فيه العرب، سواء عن طريق أنظمتهم "الثورية" وأنظمتهم "المحافظة" هو شيء آخر. وليس خافيا على أحد أن كثيرا من الوقائع المأساوية التي تعرضت لها الشعوب العربية كان مرتبطا بالحماية الغربية لإسرائيل. يقف انهيار العراق في مقدمة تلك الوقائع.

في المقابل فإن ما حدث ويحدث في غزة بعد انفصالها شيء وطريقة تفكير الفلسطينيين في الخروج من مأزق أوسلو شيء آخر. شيء مختلف تماما. ذلك لأن غزة ومنذ انفصالها صارت ثدار من قبل تنظيم مسلح لا يخجل من إعلان ولائه لإيران. جزء من فلسطين صار يُدار من قبل إيران. قادة حماس الذين يقيمون في قطر لا ينكرون ذلك.

ارتفعت حركة حماس في أحضان إيران. وهي تنفذ فترات أجندة إيرانية لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية التي نجح الإيرانيون في طي أوارقها في العراق وهو البلد الخاضع لهيمنتهم. أما المغامرات الإيرانية التي ينفذها الحوثيون في البحر الأحمر فهي ليست

أوسلو بعد أن عُرضت عليهم حلول أفضل.

هناك اليوم صراخ عربي يضفي على الواقع الكثير من العبث حين يذهب مطلقوه إلى هجاء العرب لمنااسبة ما تتعرض له غزة وأهلها من عمليات إبادة إسرائيلية، كما لو أن العرب كانوا مسؤولين عما انتهت إليه الأوضاع هناك.

وفي ذلك نوع من خلط الأوراق، الهدف منه تجيش الضحايا في حرب ضد العرب وإغواء الطرف الفلسطيني ممثلا بسياسييه من أي مسؤولية.

الحقيقة تقع على الجانب الآخر تماما. قبل غزة لم يكن للعرب حضور في المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية

في المقابل فلا شعارات تحرير فلسطين التي رفعتها الأنظمة السياسية العربية التي قضت نجيبا كانت كاذبة ولا المقاربة بينها وبين الواقع كانت حقيقية.

لقد اندفع العرب وراء عواطفهم الصادقة غير أنهم ركبوا عبر سبعين سنة قوارب مطاطية مثقوبة. وهو ما جعل المسافة التي تفصل ما بينهم وبين قضيتهم الأولى تتسع وينأى السلوك الواقعي عن الهدف. ذلك ما دفع الفلسطينيين في لحظة يأس إلى التورط في أسوأ الحلول. لقد استغرب المفكر الراحل إدوارد سعيد كيف قبل إخوته في منظمة التحرير التوقيع على اتفاق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ضعف النفوذ العربي في المسألة الفلسطينية منذ أن وقّع الفلسطينيون اتفاق أوسلو قصاروا الطرف الوحيد المعني بالمسألة. غير أن ذلك لم يمنح العرب من مد يد العون المستعمر لهم في كل الأحوال.

فلا أوسلو ولا طريقة تفكير الفلسطينيين فيه باعتباره حلا ثبت فشله يمكن أن يخلق أسلوبا عربيا جديدا للتفكير في فلسطين، باعتباره قضية العرب الأولى أو قضية القضايا.



حماس استولت على غزة وجعلتها ملعبا لمغامراتها

طالبان في كردستان



المرأة الكردية تحتاج إلى تحسين وضعها وليس إلى الأسلمة

بين الميل نحو الأتراك تارة ومغالبة الفرس تارة أخرى وأخفق في التعامل دبلوماسيا وسياسيا مع الإنجليز والفرنسيين الذين كانوا يتحكمون بخيوط لعبة الأمم في ذلك الوقت لتحقيق المقاصد الكردية في الاستقلال. من الواضح أن الـ"سنان" التي تجمع بين كردستان وأفغانستان ليست من قبيل المصادفة، وما تقوم به تيارات الإسلام السياسي في الإقليم المضطرب وبرعاية وإشراف سلطات الإقليم ليس سوى إيدان بقرب ظهور طالبان كردي في كردستان.

علما أن الإقليم قد شهد ولادة حركات إسلامية راديكالية أكثر تطرفا من حركة طالبان وزعيمها الروحي الملا عمر مثل جماعة أنصار الإسلام السلفية الجهادية بقيادة ملا كركار المدعومة من طهران وجماعة جند الإسلام التابعة للقاعدة. وفي 2014 وأثناء ظهور وتمدد تنظيم داعش التحق العشرات من أنصار هذه الجماعات الإسلامية الكردية بهذا التنظيم الذي قتل الآلاف من البشمركة في كردستان العراق والآلاف من المقاتلين الكرديين في سوريا. ما يحتاجه إقليم كردستان العراق هو ثورة ثقافية شاملة على غرار الثورة الثقافية والمفاهيمية التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان في السعودية، وليس السماح بانعقاد مهرجانات تكرم فيها الفتيات اللاتي قررن ارتداء الحجاب. ما يحتاجه قادة ونخب الإقليم هو "التفكير في العقل المستقل بدلا من التفكير بالعقل" كما قال المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري في سياق بحثه المضني عن بنية العقل العربي وتكوينه.

الكردية "العلمانية" الحالية، أي بعد انتفاضة آذار 1991. والسؤال هنا: إذا كانت وزارة الأوقاف في الإقليم هي التي تمول بناء هذه المساجد فهذا يعني أن ميزانية الوزارة تفوق أضعافا مضاعفة ميزانية وزارات الصحة والتعليم والبشمركة؟ عندنا سنقول تلك مصيبة. وإذا افترضنا بأن التمويل يأتي من الخارج ولغايات سياسية دافئة بعيدة المدى، فعندها سنقول المصيبة أعظم. المسألة باختصار هي أن السعودية بقيادة الأمير محمد بن سلمان تمتلك مسارا وبوصلة تهددي بهما، لكن إقليم كردستان بقيادة الحزبين الكرديين "حدك" (الحزب الديمقراطي) و"أوك" (الاتحاد الوطني) لا يمتلك مسارا للبناء وليست لديه بوصلة بالأساس لأن البناء الحديث والمعاصر يتطلب التسلسل بالمعرفة والإرادة والرغبة والوعي والإستراتيجية الواضحة ليكون أكثر صلابة ومثانة للتمكن من الصمود والبقاء في ظل الأعاصير والعواصف التي تمتاز بها العلاقات والسياسات الدولية، هذه العناصر التي لطالما افتقدها الكرد خلال ماضيهم وحاضرهم. يبدو أن التاريخ يعيد نفسه مرات ومرات بالنسبة إلى الكرد ضحايا الأنا قبل أن يكونوا ضحايا الآخر، فعندما أقرأ عن نكاه ودهاء الشريف حسين بن علي الذي شق مع الإنجليز أثناء الحرب العالمية الأولى ضد العثمانيين لنين استقلال العرب، أقرأ بالمقابل عن غباء وسذاجة الكردي محمود الحفيد الذي أعلن الجهاد ضد الإنجليز في العراق وضد الروس في المناطق الكردية في إيران والذي كان متارجحا في موافقه

تكريمهم على مرأى ومسمع وتحت رعاية وإشراف سلطات الإقليم؟ هل يحتفل أحد مثلا أو يرصد حركة الإقبال أو الإقلاع على الكنائس في الغرب أو في الشرق؟ وإذا كنا نتحدث عن الحريات في سياقها القانوني والمنطقي في الإقليم، هل يمكن السماح مثلا للذين يغفرون دياناتهم أو للفتيات اللاتي تركن الحجاب بالانحلال؟ عند رصد مظاهر التدين المبالغ فيها في الإقليم وباستحسان ورضا من حكومة الإقليم بالإضافة إلى تكاثر حركات الإسلام السياسي التي باتت تستحوذ على حوالي 20 مقعدا من مقاعد برلمان الإقليم البالغ عددها حتى الآن 111 مقعدا، عندئذ تتلاشى أسباب الاندهاش وراء تنظيم هكذا فعاليات ونشاطات.

حسب وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الإقليم فإنه يوجد حوالي 6000 مسجد في طول الإقليم وعرضه. وبذلك يضاهي عدد المساجد في إقليم كردستان أعداد جميع المساجد في الكويت والإمارات وقطر والبحرين مجتمعة. حوالي 700 مسجد منها تم بناؤها من قبل الرابطة الإسلامية التي تترأسها علي القره داغي، الرجل المدلل لدى تركيا وقطر والمدافع الشرس عن الإخوان المسلمين والذي يمتلك الجنسية القطرية. والصادم هنا، وحسب تصريح سابق أدلى به مريوان النقيبدي سنة 2016 وكان يشغل آنذاك منصبا مهما في وزارة الأوقاف الدينية في حكومة الإقليم، فإن أكثر من 5000 من هذه المساجد قد تم بناؤها في ظل الإدارة

التخطيط والتنفيذ في الإقليم. وانتفاء الأولويات يعكس التخطيط والعجز عن فهم الحاضر وبالتالي انعدام الرؤية المستقبلية. إذا بحثنا عن مناسبات مماثلة في أكثر من 57 دولة إسلامية، فمن الصعب جدا إن لم يكن من المستحيل العثور على شيء مشابه وبهذه الطريقة التي تضيء على الحدث طابعاً رسمياً وإعلامياً ومجتمعياً فيه الكثير من التحدي والتبجح والفضافة. والسؤال هنا: لماذا إذن يتفرد الإقليم بهذا الهراء؟ هل فكر قادة الإقليم بالانطباع الذي قد يكونه الرأي العام في الغرب والشرق عموما حول الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في الإقليم؟ هل سعي الإقليم نحو استقلال يتماشى مع إبراز الهوية الإسلامية للإقليم على حساب طمس الهويات والخصال الأخرى.

المسألة هنا لا تتعلق بالحريات الدينية بقدر ما تتعلق بتجميع الحريات وبإظهار إقليم كردستان عن سابق نية وخطة وعزم وكأنه يعيش في القرون الوسطى وتحت تأثير مخدرات تيارات الإسلام السياسي الهادفة إلى إعطاب العقل الكردي أكثر مما هو معطى ومعطى بالأساس. ويبقى السؤال: لماذا إضفاء الطابع الرسمي وهذه الهالة الإعلامية والسياسية والمجتمعية الهائلة على هكذا حدث؟ هل هؤلاء الفتيات قمن مثلا باختراعات وابتكارات علمية لكي يتم تكريمهن بهذا الشكل؟ هل قمن بإنتاجات نظرية وفكرية وأدبية لكي ينظم أقوى تيار للإسلام السياسي في إقليم كردستان مهرجانا خاصا من أجل

وترفيهية منمظمة وهادفة لتحقيق الانفتاح.

ولم تكن بداية مسيرة التغيير سهلة لا بل كانت وما زالت صعبة ومعقدة ومحفوفة بالمخاطر وكان الأمير محمد بن سلمان رائد الإصلاح والتغيير والتحديث في السعودية يمشي وسط حقل من الألغام، لكن النتائج الأولية أثبتت أن المحاولة الناجحة التي خاضها ويخوضها الأمير الشاب كانت وما زالت تستحق المجازفة.

في المقابل، لا يمتلك القائمون على الحكم في أربيل والسليمانية رؤية حتى ولو كانت ضبابية حول مستقبل الإقليم الذي يعاني الانقسام الإداري والاستقطاب الحزبي والعشائري والعوائلي والمناطقي الحاد والمزمن والمحاط بعدة دول غير صديقة، هذا الاستقطاب الذي تعمق وتوسع أكثر منذ تولي الحزبين الكرديين مقاليد السلطة في الإقليم في 1991.

وبدلا من الانتقال بالإقليم إلى مرحلة جديدة من حيث الإدارة والاقتصاد والصحة والتعليم وتفعيل المؤسسات، نشاهد العكس تماما حيث ما زال هناك انقسام إداري وسياسي عميق بين أربيل والسليمانية، والفساد الحزبي والإداري والمالي من الأعلى إلى الأسفل في الأوج، والاقتصاد مرهون بانقراة وطهران والاستثمار أصبح حكرا على العاصمتين اللتين لا تكتان الولد للإقليم. والتبعية الاقتصادية والاستثمارية والتجارية تؤدي شيئا فشيئا إلى التبعية السياسية ومصادرة القرار الوطني المستقل أو على الأقل التأثير عليه.

السعودية بقيادة الأمير محمد بن سلمان ومن خلال مهرجان "جوي أوروز" وغيره من النشاطات الثقافية والفنية والترفيهية وما يستتبع ذلك من تأثير جوهري وتدرجي على المجتمع السعودي، وكذلك من خلال التغييرات البنوية في الاقتصاد السعودي استنادا إلى خطة استشراف مستقبل المملكة ما بعد النفط تحاول جاهدة إعلان القطيعة الهائلة والهادفة والمنظمة مع الكثير من التراث وتهديش قيود الماضي للافلاك من إسار. بينما تعمل قيادة إقليم كردستان عمليا ومن خلال السماح لمثل هذه النشاطات المشبوهة والغريبة وغير الضرورية إلى العودة إلى الماضي أو التقدم إلى الوراء أو في أفضل الأحوال المراوغة في المكان التي تعني عمليا التأخر المكلف والمؤلم. والتفسير الوحيد هنا لسماح الحزبين الحاكمين "العلمانيين والليبراليين" حسب ادعاءاتهم لانعقاد مثل هذه النشاطات المخجلة هو قول ميكافيللي بهذا الصدد "الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة وإنما لتمكين الحكومة من السيطرة على الشعب".

إن مثل هذه النشاطات المغلفة شكليا بالطابع الاجتماعي والثقافي والمسيئة ضمئيا والمدعومة من جهات إقليمية تهدف إلى تجهيل الناس للقدرة على قيادتهم والسيطرة عليهم وإلى التيه الجماعي والفوضى في الأولويات، أو بالأحرى إهمال وضع الأولويات لدى القائمين على

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

لغت نظري خلال الأيام القليلة الماضية انعقاد مناسبتين في مكانين مختلفين في الشرق الأوسط ليسا بعيدين كثيرا عن بعضهما البعض جغرافيا، كما يجمع بينهما أيضا بعض القيم كالدين والمذهب. الحدث الأول كان في المملكة العربية السعودية وهي الدورة الرابعة من جوائز "جوي أوروز" بالعاصمة الرياض من قبل الهيئة العامة للترفيه تماشيا مع رؤية المملكة 2030. وقد حضرت الحدث الضخم مجموعة من نجوم التمثيل والغناء والرياضة على المستويين العربي والعالمي. والحدث الثاني كان مهرجان "تاجي زيرين" أو "التاج الذهبي" في أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق حيث تم تكريم 3000 فتاة لمجرد اتخاذهن القرار بارتداء الحجاب أو ما يسمى باللباس الشرعي. والجهة المنظمة للحدث هي "منظمة التنمية لطلبة كردستان" وهي تابعة للاتحاد الإسلامي الكردستاني الذي يعتبر فرع الإخوان المسلمين الكردي وبموافقة واستحسان سلطات الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في أربيل.

الحدثان لهما دلالات عميقة على البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية الحاضرة ومؤشرات حول مدى وقدرة القيادة السياسية في المكانين على فهم وتقييم المرحلة الراهنة والتحديات المستقبلية والقابلية والاستطاعة على التغيير من أجل المصالحة مع روح العصر، بغض النظر عما إذا كنا من المنبهين بهذا العصر أو من الناقمين عليه، وبالتالي ضمان الوجود والبقاء والاستمرارية على الأقل مرحليا ضمن نظام الغاب الدولي الفوضوي.

ما يحتاجه إقليم كردستان هو ثورة ثقافية شاملة على غرار الثورة الثقافية والمفاهيمية التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان

الفارق الرئيسي بين التجربتين يتمحور حول النقطة التالية: السعودية بقيادة الأمير محمد بن سلمان وضعت نصب أعينها رؤية 2030. والرؤية هنا تعني الأهداف المتوخاة والمرسومة وهذا بدوره يستلزم وجود خطة وإستراتيجية وقبل هذا وذاك التحلي بالمعرفة والإرادة والرغبة. وفي غضون عدة سنوات فقط منذ أن أصبح الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد ورئيسا للوزراء ورئيس مجلس الاقتصاد والتنمية فقد أحدث نقلة نوعية في الاقتصاد السعودي، كما كانت البصمة واضحة أيضا على المجتمع السعودي المحافظ من خلال تنظيم وتفعيل حركة ثقافية وفنية

الكويت: حل البرلمان ليس حلا

على البرامج الانتخابية والخطط التنمية، ينصب التركيز على كسب المعقد البرلمان بأي ثمن. اعتقد أن معظم المواطنين لا يزالون يؤمنون بأهمية الحياة الديمقراطية، ويرفضون فكرة إلغائها، ويعتقدون أن حل البرلمان المتكرر يدل على وجود خلل هيكلي تتحمل مسؤوليته حكومة غير قادرة على التكيف مع احتياجات الشعب، ومجلس غير قادر على تمثيل إرادة الشعب. ولا ريب أن الكويت اليوم في حاجة ماسة إلى تضافر جهود المفكرين والسياسيين بلورة رؤية إصلاحية شاملة تعالج التحديات، وتضع خارطة طريق واضحة للمستقبل تعزز من خلالها دور المؤسسات الديمقراطية، وتُحسّن مسارنا الوطني من تكرار حل مجلس الأمة.

فهل ستفرز الساحة السياسية خلال الأيام المقبلة طبقة سياسية جديدة تؤسس مرحلة مختلفة من الإصلاح والنهوض، وتحمل على عاتقها مسؤولية بناء مستقبل أفضل؟

● إعاقة التنمية الاقتصادية: من شأن حل مجلس الأمة أن يُعيق مسار إقرار القوانين والتشريعات الضرورية لتنمية الاقتصاد وتنفيذ المشاريع التنموية، ويُؤدي إلى تأخير تنفيذ الخطط الإستراتيجية وجذب الاستثمارات، ويعطل عجلة التنمية في البلاد.

مع تكرار حل مجلس الأمة تصبح الانتخابات وسيلة للصراع على السلطة بدلا من دورها في إيجاد حلول للمشكلات

● تعزيز الاستقطاب السياسي: مع تكرار حل مجلس الأمة تُصبح الانتخابات وسيلة للصراع على السلطة بدلا من دورها في إيجاد حلول للمشكلات القائمة، وبدلا من التركيز

يؤدي إلى تفاقم النزاعات الداخلية بين أفراد المجتمع، ويعرقل مسيرة التنمية. ويتطلب هذا الواقع تكاتف القوى الوطنية لتقديم الحلول المناسبة لاستدامة الاستقرار السياسي، والخروج عن المسار المتعثر للديمقراطية، لاسيما وأن تكرار حل مجلس الأمة له تأثيرات مقلقة سياسيا على مستقبل البلاد أبرزها:

● ضعف المؤسسات الديمقراطية: يضعف تكرار حل مجلس الأمة ثقة الشعب في المؤسسات الديمقراطية، ويُنشط عزيمة المواطنين عن التفاعل مع العمل المؤسسي والانتخابات. فالديمقراطية تصحح مسارها وتكمل تجربتها عبر التراكم والتطور، وحرمانها من ذلك يقسدها ويعيق تقدمها.

● غياب الاستقرار السياسي: حل المجلس يحدث خللا في استقرار النظام السياسي، مما يُؤثر سلبيًا على ثقة المواطنين بالعملية السياسية، ويحيطهم باليأس واللامبالاة منها. ويُشعرهم بأن أصواتهم لا تؤخذ بعين الاعتبار.

أحمد شهاب
كاتب كويتي

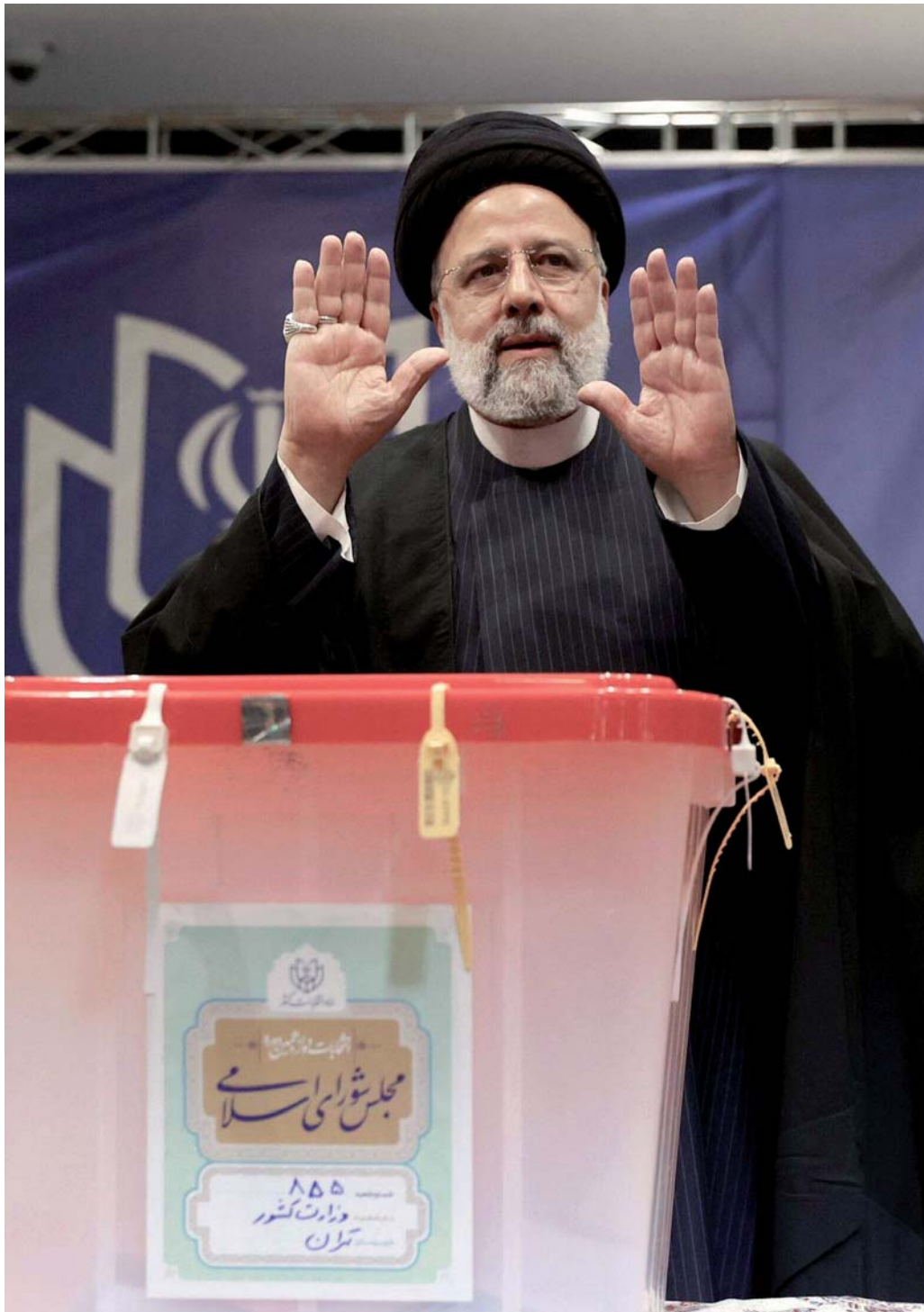
حل مجلس الأمة يعد إجراء استثنائياً، لكن تكراره بشكل متواتر يحوله إلى إجراء روتيني، وهو ما قد يُشير إلى وجود خلل عميق في العملية السياسية برمتها، ويتطلب من أهل الرأي مناقشة الأسباب والدوافع التي تقف خلف ذلك. ومن غير المقبول استقبال قرار حل المجلس بنصب الخيام والتحصير للمنافسة الانتخابية فقط، فهذا التصرف يعكس اهتماماً بالغنائم السياسية على حساب المصالح الوطنية، ويثبت غياب دور أصحاب الاختصاص في تقديم حلول جذرية للمازق السياسي المتكرر. بلقي حل مجلس الأمة عبثاً ماديا ومعنوياً ثقيلًا على كاهل الدولة والمجتمع معا، فهو يُكبّد خزينة الدولة مبالغ باهظة لإجراء الانتخابات، ناهيك عن التكلفة المرتفعة للطاخم القضائي والأمني والإداري المشرف عليها. كما



لعبة الحل ثم الانتخاب لا تحقق الاستقرار

حماس محدود بين الإيرانيين لانتخابات لانحسار الصراع بين أنصار النظام

الإصلاحيون يصفون الانتخابات بأنها غير حرة وغير نزيهة



انتخابات دون صدى شعبي

وتابع أن "أميركا وسياسات معظم الأوروبيين وسياسات الصهاينة الخبيثين والرأسماليين وأصحاب الشركات الكبرى في العالم الذين يتابعون قضايا إيران لدوافع وأسباب مختلفة.. هم الأكثر خشية من حضور الناس في الانتخابات ومن القوة الشعبية لإيران". من جانبه، اعتبر الحرس الثوري الإيراني أن "المشاركة القوية" من شأنها أن تمنع "التدخلات الأجنبية" المحتملة الولايات المتحدة والبرازيل والصين. وكانت الولايات المتحدة قد قالت الخميس إنها "لا تتوقع" أن تكون الانتخابات الإيرانية "حرة ونزيهة".

من جهتها، قالت هانا (21 عاماً)، وهي طالبة من كردستان (غرب) تقاطع الانتخابات "لو أدليت بصوتي، ما الفائدة؟ المسؤولون المنتخبون لا يحترمون وعودهم". وتكتسب مسألة المشاركة في الانتخابات في إيران أهمية كبرى، إذ تقدمها السلطات على أنها دليل لشرعيتها على الساحة الدولية في ظل التوترات الجيوسياسية. وقال خامنئي الأربعاء خلال استقباله في طهران جمعا من الشبان الذين أتيح لهم الاقتراع للمرة الأولى إن "أعداء إيران يترقبون من كتب حضور الشعب الإيراني" مضيقاً "إذا رأى العدو ضعفاً في الإيرانيين.. فإنه سيهدد الأمن القومي".

وفي مركز اقتراع في جنوب طهران، قالت مرادباني، وهي مدرّسة تبلغ 35 عاماً، لوكالة فرانس برس إنها أدلت بصوتها لأن "المُرشد الأعلى قال إن المشاركة واجبة على الجميع. مثل الصلاة". ولكن بالنسبة إلى العديد من الإيرانيين، فإن الهمّ الرئيسي حالياً هو الاقتصاد، في ظل نسبة تضخم عالية جداً تقارب 50 في المئة. وفي هذا الإطار، أشار هاشم، وهو فنان يبلغ 32 عاماً من خوزستان (جنوب غرب)، إلى أنّ "الكثير من الناس لا يبدلون باصواتهم لأنهم غير راضين عن الوضع السياسي والاقتصادي، مع ارتفاع الأسعار كل يوم".

ترشيحه لمجلس الخبراء رغم أنه عضو فيه منذ 24 عاماً. وتعتبر هذه الانتخابات اختباراً للسلطة لأنها الأولى منذ الحركة الاحتجاجية الواسعة التي هزت البلاد عقب وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر 2022، بعيد توقيفها بأيدي شرطة الأخلاق لعدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية، كما تزامنت مع تزايد خيبة الأمل بسبب المعاناة الاقتصادية في البلاد. وتنافس أكثر من 15 ألف مرشح على مقاعد البرلمان البالغ عددها 290 مقعداً الجمعة. وجاءت الانتخابات أيضاً إلى جانب تصويت لمجلس خبراء القيادة المؤلف من 88 مقعداً، وهو هيئة ذات تأثير مكلّفة باختيار خليفة خامنئي البالغ من العمر 84 عاماً. وأعلنت وزارة الداخلية السبت إعادة انتخاب الرئيس المنتمي للتيار المتشدد إبراهيم رئيسي لعضوية مجلس الخبراء بحصوله على 82.5 في المئة من الأصوات. وأثنى رئيسي على "حضور" الإيرانيين إلى صناديق الاقتراع معلناً عن "فشل تاريخي جديد لحق بأعداء إيران بعد أعمال الشعب" في 2022. وتم منع حسن روحاني، الذي انتخب رئيساً لإيران بفوزين ساحقين في عامي 2013 و2017 ووعد بالحد من العزلة الدبلوماسية للبلاد، من الترشح مما أثار انتقادات المعتدلين.

وقال روحاني الأربعاء إن التصويت يجب أن يقدم عليه "أولئك الذين يحتجون على الوضع الراهن" و"يريدون المزيد من الحرية". وطبقاً للتقاليد، افتتح المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي عمليات الاقتراع بالإدلاء بصوته. وفي تصريح مقتضب، دعا الإيرانيين إلى "التصويت فور الإمكان"، بعدما دعا الأربعاء إلى مشاركة كثيفة في التصويت محذراً من أنه "إذا كانت الانتخابات ضعيفة فلن يستفيد أحد وسيتضرر الجميع". وعرض التلفزيون الحكومي بعد ذلك صوراً لمراكز الاقتراع حيث اصطفت نساء ورجال بهدوء، بشكل منفصل، للإدلاء باصواتهم.

المشاركة في الانتخابات الإيرانية كانت محدودة، وظهر أن حماس الناخبين لم يكن كبيراً بسبب انحسار الصراع على مقاعد مجلس الشورى ومجلس الخبراء داخل أنصار النظام من متشددين ومحافظين بعد تهميش الإصلاحيين. طهران - ذكرت تقارير غير رسمية السبت أن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية الإيرانية، التي ينظر إليها على أنها اختبار لشرعية المؤسسة الدينية، سجلت على ما يبدو انخفاضاً تاريخياً عند نحو 40 في المئة. ولم يشارك المعتدلون ولا المحافظون ذوو النّقل في الانتخابات التي أجريت الجمعة ووصفها الإصلاحيون بأنها غير حرة وغير نزيهة، لتدور المنافسة بشكل أساسي بين المتشددين والمحافظين غير البارزين الذين أعلنوا الولاء لمثل الثورة الإسلامية. وتم تهميش الأحزاب الوسطية والإصلاحية والمعتدلة التي لا تأمل بالفوز سوى بعدد ضئيل من المقاعد بعد رفض العديد من مرشحيها.

الكثير من الناس لا يبدلون باصواتهم لأنهم غير راضين عن الوضع السياسي والاقتصادي، مع ارتفاع الأسعار كل يوم

وفي ظل غياب منافسة فعلية من الإصلاحيين والمعتدلين، يرى خبراء أن معسكر الأغلبية المكون من جماعات محافظة ومحافظات متشددة، سيستمر في السيطرة إلى حد كبير على مجلس الشورى. ونددت جبهة الإصلاح، الائتلاف الرئيسي للأحزاب الإصلاحية، بانتخابات "مجردة من أي معنى وغير مجدية في إدارة البلاد"، رافضة المشاركة فيها. وللمرة الأولى، لم يدل زعيم التيار الإصلاحي الرئيس السابق محمد خاتمي (1997 - 2005) بصوته، وفق ما أفاد مسؤولون إصلاحيون. وكان صرح قبيل الانتخابات أن إيران "بعيدة جداً عن انتخابات حرة

منظمة التجارة العالمية: المصالح الوطنية تتفوق على الالتزامات الدولية

الالتزام بتكثيف المفاوضات وتوسيعها لتشمل الدول النامية الأخرى بنفس الامتيازات التي تتمتع بها الهند حالياً بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية. وقال مصدر مطلع إن الهند رفضت الاقتراح الثاني في محادثات بين عدد قليل من الدول الرئيسية من بينها الولايات المتحدة والبرازيل والصين. * مصادد الأسماك: لم يتم التوصل لاتفاق في أبوظبي. حاولت الدول الموافقة على الجزء الثاني من اتفاقية دولية لمنظمة التجارة العالمية للحد من الدعم الحكومي الذي يقول منتقدون إنه يشجع أساطيل الصيد التجاري على استنزاف محيطات العالم. وتم الاتفاق على الجزء الأول في 2022 وسيدخل حيز التنفيذ إذا صدق عليه عدد كاف من الدول.

وكان مشاركون كثيرون، من بينهم الممثلة التجارية الأميركية تاي، يرون أن هذا هو الموضوع قد يتم التوصل إلى اتفاق حوله في أبوظبي إذا أمكن حسم المشاكل العالقة. ويقول نشطاء البيئة إنه موضوع بالغ الأهمية بالنسبة إلى محيطات العالم. وأصدر رئيس المحادثات صباح الجمعة مسودة اتفاق جديدة بها فقرات ما زالت باللون الأصفر، الذي يشير إلى النواحي التي لم يتم بعد الاتفاق عليها ومن بينها القواعد المنظمة لفترات التقديم التدريجي للإعانات إلى البلدان النامية.

ويشكون في جلساتهم الخاصة في إمكانية إحراز تقدم أكبر في عام يشهد الانتخابات الرئاسية الأميركية. وقالت مصادر تجارية إن مجموعة من الدول سعت للتوصل إلى اتفاق ودي، بدعم من الاتحاد الأوروبي، للإحجام عن الطعن بالبطان في نزاعات منظمة التجارة العالمية، لكن هذا لم يحظ بتوافق آراء بين الأعضاء في أبوظبي.

بقاء نزاعات تجارية كثيرة بلا حسم لأن بوسع الدول الطعن بالبطان القانوني وعدم إمكانية فرض قواعد منظمة التجارة العالمية

● الزراعة: لم يتم التوصل إلى اتفاق، وسعت الهند، التي تواجه احتجاجات للمزارعين داخل البلاد وتستعد لانتخابات مقررّة في مايو إلى التوصل إلى حل دائم بشأن مسألة المخزونات العامة، وهو مصطلح يشير إلى سياسات تنفذها الدول لشراء الأغذية بهدف ضمان الأمن الغذائي. وضمت أحدث نسخة من مسودة اتفاق تصوراً لحلين بديلين. كان أحدهما يهدف إلى إيجاد حل دائم للقضايا في هذا الاجتماع في حين يتمثل الآخر في

على السلع الرقمية مثل تنزيل الأفلام. وعلى الجانب الإيجابي، تم الاتفاق على مسودة برنامج للعمل في المستقبل بعد اجتماعات أبوظبي. وقال وزير التجارة النيوزيلندي تود ماكلاي، الذي يسهم في تسهيل محادثات التجارة الإلكترونية، إنه يود التوصل إلى حل أكثر استدامة كي لا تتكرر المناقشات في كل اجتماع لمنظمة التجارة العالمية الذي يعقد كل عامين. ● تسوية النزاعات: اتفقت الدول على الالتزام بمواصلة المفاوضات في عام 2024 لمحاولة حل أزمة في نظام تسوية النزاعات، إذ تعثرت أعلى محكمة لهذا النظام لأربع سنوات بسبب معارضة الولايات المتحدة. وتسبب هذا الأمر في بقاء نزاعات تجارية كثيرة بلا حسم نظراً لأن بوسع الدول الطعن بالبطان القانوني وعدم إمكانية فرض قواعد منظمة التجارة العالمية.

وقال وزير التجارة الهندي بيوش جويال إن من "المحزن" أن تسد دول الطريق أمام التوصل لحلول. ولم يذكر واشنطن مباشرة لكنه قال إنه أثار مسألة عدم إحراز تقدم في إصلاح نظام تسوية النزاعات في المنظمة مع كاثرين تاي الممثلة التجارية الأميركية في اجتماع الأسبوع الماضي. وقالت تاي إن المفاوضات بشأن هذه القضية إيجابية وأظهرت تقدماً. لكن مندوبين يقولون إن العقبات كثيرة،

مما يتطلب مفاوضات أكثر شمولاً. وتعارض عدة دول، ومنها الهند وجنوب أفريقيا، تمديد تعليق الرسوم والتعريفات على التجارة الرقمية، وهي خطوات تدعمها الغالبية العظمى من البلدان وينظر إليها على أنها مهمة للشركات لتجنب فرض رسوم جمركية

وفيما يلي ملخص لما تم تحقيقه وما لم يتحقق: ● التجارة الإلكترونية: تم الاتفاق على تمديد تعليق الرسوم الجمركية على التجارة الرقمية حتى انعقاد المؤتمر الوزاري التالي بعد عامين. وينتهي سريان الاتفاق في بداية ذلك الاجتماع

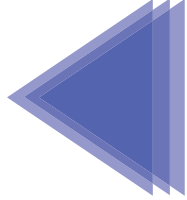


اجتماعات أبوظبي تنتهي إلى توافقات

الاستفهامي في حضوره وغيابه

عبدالرؤوف شمعون

رسام مشاهد تجريدية لا تنكر واقعيتها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

“هندسة الخراب” تعبير ليس من اليسير الإفلات من شحنة التشاؤم التي ينطوي عليها. فكيف يمكن التقاط الصور التي تبعث الأمل من بين ثنائيات تلك فكرة خيالية تستمد قوتها من الواقع. ذلك ما حاوله الرسام الأردني عبدالرؤوف شمعون (توفي قبل أيام) حين اتخذ من ذلك التعبير عنواناً لأحد معارضه. وهو يدرك جيداً أن محاولته تتقاطع من خلالها الوقائع والأوهام في زحمة من الحكايات.

الوجوه مكيدة بصرية

لأن شمعون مارس الكتابة محترفاً فإنه يتحاشى العناوين الأدبية التي لا يمكن أن تعبر عن جوهر الممارسة الفنية وتظل مقطوعة الصلة بالرسوم. لذلك وجد في عبارة مثل “الوحدة والتنوع” عنواناً لتجربته الفنية.



«رسام استفهامي» يمكن أن نصفه من غير أن يكون ذلك وصفاً أكيدا لعالمه التجريدي الذي يحتفظ بغموضه

لقد عمل على أن تكون تلك الثنائية مصدر إلهام لطريقته في التفكير الفني، كما أنه اتخذ منها قاعدة لتحولاته الأسلوبية التي حرص على أن تكون بطيئة من غير قفزات مفاجئة، إضافة إلى تداخلها بطريقة تؤكد عدم انفصال بعضها عن البعض الآخر.

في لوحة واحدة نراه واقعيًا وتعبيريًا وتجريديًا. غير أنه في لوحات أخرى يمكن أن يكون واقعيًا أو تجريديًا خالصًا.

ليست لديه وصفة أسلوبية مسبقة يلتزم بها بالرغم من أن لوحته يمكن تمييزها من غير الحاجة إلى قراءة توقعه.

سلوكه أثناء الممارسة الفنية هو ما يملئ على يده طريقته في التصرف. وهو ما جعله لا يشبه أحدًا من الرسامين الذين سبقوه أو جالوه.

حتى في الرسوم الواقعية غالباً ما كان يرسم وجوه نساء، فإن هناك مسحة تعبيرية تميزه، مصدرها طريقته في استعمال العناصر وإنشاء التكوين، وهي طريقة تزيح الواقعية عن مكانها المدرسي.

الوجوه التي يرسمها ليست لأحد بعينه ولكنها يمكن أن تكون قناعاً لكل أحد. فهي ذات طابع رمزي يعبر عن معانٍ تتخطى اللحظة التي ترسم فيها. وكما يبدو فإن تلك الوجوه كانت الملائد الذي يعود الرسام إليه بين حين وآخر ليبقي على الخيط الذي يصل بينه وبين الواقع مشدوداً. ذلك شأن شخصي لا ينبغي أن شمعون كان ولا يزال واحداً من أهم الرسامين التجريديين في الأردن.

ولد عبدالرؤوف شمعون في عمان عام 1945. بالمستوى نفسه كان كاتباً ورساماً. لم يتأخر الكاتب ولم يتقدم الرسام ولم يلتحق أحدهما بالآخر.



جمال استثنائي للألم

شمعون هو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين وفي الوقت نفسه هو عضو في رابطة التشكيليين الأردنيين. نشط منذ بدء ظهوره في مجال الكتابة النقدية والنظرية عن الفن، فكان ناقداً فنياً أثارت آراؤه اهتمام المتابعين للشأن الفني بسبب ما انطوت عليه من خبرة بمقومات العمل الفني من داخله، غير أن شمعون أثر في مراحل لاحقة أن يخفف من نشاطه الكتابي ليتفرغ كلياً للرسم.

حاز على جائزة الدولة في الفنون عام 1990 كما حاز على الجائزة التقديرية لبنيالي الشارقة عام 1992 وأقام أكثر من 15 معرضاً شخصياً. كان قد أقام معرضه الشخصي الأول عام 1972.

يقول عبدالرؤوف شمعون في وصف علاقته بما يرسم “صورتك تحت عينيك. حينما تنظر تشاهد الآخرين، وعمقاً داكناً غير السواد، حيث حساسيتك المعلقة بزمن يمضي مجافياً للتوقعات. فهل هذا يعني أنك تعطى أفضلية للحلم؟ ذلك يمكن أن يحدث، ولكن كيف يكون باستطاعتك أن تملأ بالغموض الموحى عصر المكائد واشتباك المعايير القيمة حين تلامس أداة الرسم؟ ومتى؟ في الصحو المربك وأين؟ في بقع المكشوفة للنهايات، أم في فضائك المفرط نفسه الذي تشهد مصادرة الأسطورة أولاً، ثم الهتك الأخير للرومانسية تالياً.”

صانع أشكال مستقلة

يمكنك أن ترى العالم الخارجي من خلال شقوق تلك الخيمة وفي المقابل يمكنك أيضاً أن تجعل العالم يرى في الخيمة نفسها مقياساً للألم والاعذاب والشعور العميق بالحرمان من الحياة الحقة. تلك كما اعتقد واحدة من أهم الرسائل التي حملها فن عبدالرؤوف شمعون كما أنها كانت وسيلته لاستدراج التحولات الأسلوبية.

كان كل تحول هو عبارة عن طريقة جديدة في النظر إلى المفردات التي صنع منها



شمعون مارس الكتابة محترفاً لذا يتحاشى العناوين الأدبية التي لا يمكن أن تعبر عن جوهر الممارسة الفنية

فالرسام وإن يجد في الحكاية مصدر إلهام يظل مشدوداً إلى طريقته في معالجة مفردات ذلك الإلهام. الرسام هو صانع أشكال مستقلة عن مصادرها.

الرسام عالماً وبالأخص الخيمة التي كانت عنواناً لمسيرة امتزج فيها التلفت الحائر بالرغبة في احتضان العالم.

لعبة مأكرة مارسها شمعون من أجل أن تغلو القيم الجمالية فوق كل قيمة أخرى. ذلك ما أضفى على رسومه طابعاً إنسانياً يتفوق في تأثيره على الألم الشخصي الذي قد يكون غامضاً بالنسبة إلى آخرين.

صنع شمعون بعداً جمالياً استثنائياً فشل كثير من رسامي القضية الفلسطينية في الوصول إليه بسبب انغماسهم في سرد الحكاية وسماحهم للعاطفة بأن تلتهم الجزء الأكبر من الطاقة التعبيرية.

حرص شمعون على أن تستقل لوحته عن الحكاية التي ترويها.



● الوجوه التي يرسمها ليست لأحد



● أعمال تزيح الواقعية عن مكانها المدرسي

لا تشتم ذائقتي.. أعطني كتابا كي أقرأ



كيف نخلق بيئة قراءة جذابة للطفل

لحالات مشابهة يمرّون بها. وفي الوقت الذي يصّر أدبنا على أن الطفل لا يمكنه قراءة صفحات طويلة تثبت له أرقام مبيع روايات من مثل Treehouse أن الأمر مختلف كلياً، وأن الأمر يتعلق بنجاح القصة وقدرتها على جذب الطفل لدرجة قراءة 380 صفحة خلال إجازة مدرسية من خمسة أيام مثلاً، وتعلقه بالقصة لدرجة أن يعيد قراءتها مراراً ويحلم بقاء الكاتب.

فالكاتب الذي لا يقارب حقول مرجعية الطفل التي لا تتباعد كثيراً عن حقول الكبار إلا فيما يخص اهتمامات الطفولة لا يمكن له أن يقول إنه كتب للطفل، فالطفل ينتظر لغة كتابية تقارب وحل الذات وحل الواقع وحل الطبيعة وحل السخرية وحل الأسر وحل جدارات الحرية وحل الحلم وحل الغربة. لا أن تكون لغة متخشبّة مواضيعها تعليمية وتهذيبية. ولو عدنا إلى طفولتنا لتذكرنا أن القصص التي أعجبتنا وقراءناها بشغف كانت قصصاً تعتمد على النقل والترجمة والاقتراس، وأتينا قرأنا روايات طويلة من مثل "اليس في بلاد العجائب" للويس كارول وقد شدنا لقراءتها أنها نص مفع بالدرامية والحركة.

لألسف إن حال الطفل العربي القارئ الحالي لا يثير إلا الشفقة، ويفتح التوقعات لأحباء أي خصوصية لحضارة أو ثقافة عربية في الأجيال القادمة.

أخذة بمحو كل ما هو حضاري وفني. دكتاتوريات لم تنفع معها الثورات الشعبية لأسباب سياسية وإشكاليات متصلة في تاريخ المنطقة عامة، لذا لا يمكننا التحويل على بناء نظام مشابه لما نطالعها في الغرب يكرس فيه فعل القراءة، فما يمكن العمل عليه هو التركيز على جسمين أساسيين في عملية تنمية موقع القارئ الطفل هما الكاتب ودار النشر مع الحرص على فتح قنوات مع المنظمات العالمية الراحلة للقراءة.

في الوقت ذاته هناك عمل ضخم يجب أن يوجه لحل الكتابة للطفل، عمل يبدأ بالدراسات النفسية والاجتماعية ولا ينتهي بدراسات نقدية لأدب الآخر. فلا يمكننا تجاوز اختلاف المراحل العمرية للأطفال وتغير أذنيهم في التلقي، ففي الوقت الذي يجذب فيه الطفل ابن الخمسة أعوام إلى قصص أبطالها حيوانات ناطقة جعلها قصيرة ولغتها شعرية بسيطة ذات إيقاع محبب، نجد أن طفاً في التاسعة بدأ يميل إلى القصص الواقعية التي تحاكي حياته اليومية فلا تتباعد تفاصيلها عما يضحكه أو يضايقه، تمتلئ بالمفارقات الذكية التي تحفز لديه حس الدعابة والاستمرار بالقراءة واكتشاف أخبار الآخرين واختبار الحياة وفهم منطق سيرها، بينما في سنوات المراهقة يذهب الأطفال إلى قراءة نصوص درامية فيها توتر نصي ملائم

كنت أقلب كتب الأطفال ولا أعرف كيف أخرج من هذا المازق، كيف أقنع الأطفال في شتاتنا السوري بقراءة قصص الأطفال العربية؟ من المؤسف أن الكتب التي قمنا باستيرادها لاحقاً لدورات تعليم العربية ولمبادرة قصتي، والتي كانت طباعتها لا تقل عن جودة كتب الغرب، كانت حقيقة كتاب غرب كتبوا بالعربية وطبعوا الكتب في مطابع غربية.

خطوات صغيرة

تعاوض أدوار كل من الحكومات والمنظمات المدنية (كما في هولندا مثلاً) مع دور النشر العربية، إضافة إلى تنمية الأدباء لموقع الطفل القارئ، سيخلق بيئة قراءة جذابة للطفل تغاير ما تشهده البلاد أكثر فاعلية وتأثيراً في خلق هذه البيئة، المنظمات والجهود الحكومية أم دور النشر والكتاب، لا بد لنا من مقارنة تحديد موقع الطفل العربي بصفته قارئاً بالنسبة إلى الأدب وفتح أبواب لقراءة المشهد الكتابي العربي، إضافة إلى محاولة التعرف إلى الإكائنات المتاحة في حال الرغبة في التغيير وتوجيه مركب أدب الطفل إلى حجم الضرورة وليس الترف. يتطوي العالم العربي على أنظمة عفة تنوارثها دكتاتوريات متتالية

تقوم دار "Aladdin Paperbacks" الكندية بطباعتها وبيع 25 مليون نسخة مترجمة لـ28 لغة. أما السلسلة الأكثر مبيعاً "Treehouse" بحسب موقع The Sunday Morning Herald، من إصدارات دار "Pan Australia"، فيقوم على كتابتها فريق من الكتاب والمحربين منهم: Andy Griffiths and Terry Denton والتي يتجاوز عدد صفحاتها 380 صفحة وعدد كتب السلسلة 6 كتب.

من الواضح أن هناك تناغماً بنائياً بين الجهد الحكومي والمدني، وبين الكتاب ودور النشر ليشكلوا معاً أساساً لتفعيل قراءة الطفل وجذبه بوصفه جهة تلقى أولاً وهذا أيضاً. كتب متنوعة تدرج بين القصص القصيرة والروايات والسير الذاتية إضافة إلى الاهتمام بجانب القص التاريخي. عوالم أطفال منظمة وحرّة في أن، هناك تمكن خيالاته وأمنيته، هناك يجلس الطفل ليقرأ مطولاً حيث تبني سلوكياته وأفكاره عن الحياة. مئات ملايين الأطفال يقرؤونها ومن بينهم أطفالنا الذين باتوا في المهجر.

ماذا لو قررنا تطعيم عقول أطفالنا بثقافة عربية أثناء تواجدهم في الشتات؟ ماذا لو أردنا أن نحافظ على لغتهم العربية؟ كنت أحد المهتمين بمشروع تعليم اللغة العربية للأطفال الجالية السورية الهاربين إلى هولندا من الحرب في سوريا، بهدف تعزيز ربطهم بثقافة الشرق ولأسيما السورية.

البحث كان شاقاً، فالهدف تعلم العربية وبث خطابات تتناسب مع الانفتاح على الآخر وجمالية ما هو لدى العرب من خصائص ثقافية، كانت الكتب المتواجدة على رفوف دور النشر العربية معظمها يتراوح بين الأدلجة الدينية وبين الخطاب التوعوي المباشر أما دور النشر المختصة بنشر كتاب الطفل فتكثر من القصص المترجمة أو تطلق للأطفال العرب مشاريع قراءة أوروبية كمشروع "بكتسي" الألماني مثلاً. يضاف إلى ذلك ما يمكن أن تلمحه عند قراءة قصص الأطفال العربية من تساهل في طرح المعلومة واستبساط عقل الطفل وربما التكاثر عن بذل جهد يستقرئ ما الذي يريده الطفل العربي القارئ أولاً قبل أن يطرح عليه ماذا يريد الكاتب لتلقيه للطفل.

كما أن ثيمة كتابة اليوميّات المنتشرة في كتب الغرب المشهورة والتي تجذب جميع الأطفال في العالم تكاد تكون غير موجودة في كتب الأطفال العربية وإن تطرق لها بعض الكتاب فهي لا تشبه يوميات أطفالنا.

أسبوع "كتاب الطفل ذاته"، والذي يجمع خلاله الطفل كتبه التي كان قد قرأها من مكتبته ويعرضها في بهو مدرسته بهدف مبادلتها بكتب زملائه التي لما يقرأها بعد.

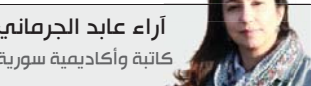
يعرض أطفالنا في المغرب عروضاً تقديمية لكتابهم المفضل في أحد مواد العروض التقديمية خلال العام الدراسي، يقفون أمام زملائهم يتحدثون عن حياة كتابهم (الأوروبي/الأمريكي) المفضل ويعرضون منتجاته الأدبية ومن ثم النقاط التي جذبتهم لقراءة كتابهم المفضل.

يضاف إلى تلك المشاهدات أنشطة القراءة الأهلية التي تنظمها المكتبات المحلية والمنتشرة في كل قرية ومدينة على هيئة حلقات قراءة للأطفال، مشركة الوالدين في قراءة القصة أو مستضيفة كتاب القصة ذاتها. لكن من هم كتاب أطفالنا المفضلين هؤلاء، وما هي دور النشر التي تطبع تلك الكتب التي تستحوذ على اهتمامهم؟ لا يمكننا رصد كل ما يقرؤونه ولكن يمكننا تقصي الشائع بينهم والذي يعرفه معظمهم ويقرؤونه.

جيف كيني (Jiff Kinny) أحد الكتاب الأميركيين الذين يشتغلون على الكتابة للطفل، لم يكن لمشروعه أن يأخذ شكله الحالي لولا دعم دار كتب "Amulet Paperbacks" التي وقعت معه عقداً على إصدار سلسلة دائمة من كتابه "Diary of a Wimpy Kid" بلغت 11 كتاباً. كل كتاب من السلسلة حجمه لا يقل عن 300 صفحة، وبيع في كل أنحاء العالم مترجماً بعدد نسخ يصل إلى 180 مليون نسخة.

لم يكن طريق هذا الكاتب معبداً بالورود كما يُعتقد حتى يتوصل إلى إمضاء عقد مع دار نشر تطبع وتنتشر له مشروعه في الكتابة للأطفال. ففي البداية كان حلمه أن يكون رساماً لرسوم الأطفال الكرتونية في التلفزيون، لكنه لم يحصل على فرصة فبدأ بمشروع رسم الرسوم الكرتونية بهدف قص قصة طفل فاشل اسمه ويمبي، بث مشروعه على أحد المواقع الإلكترونية وبلغت عدد مشاهدات قصصه 80 مليون مشاهدة، وبعد ست سنوات من الإصرار على مشروعه هذا اتفقت معه هذه الدار على طباعة رسومه وقصصه ونشرها في سلسلة من الكتب.

مثله ما تختبئ الكاتبة راشال ريني روسيل (Rachel Renée Russell) في سلسلة كتبها للأطفال "Dork Diaries"، بلغت 11 كتاباً، وتجاوز عدد صفحات كل كتاب في السلسلة 300 صفحة والتي



آراء عابد الجرمانبي
كاتبة وأكاديمية سورية

استفقت مؤخراً بعد تجربة اللجوء إلى الغرب على مشكلة افتقار – وأصغر على كلمة افتقار – مكتاب العربية لكتب تجذب الأطفال. عين الطفل الناقدة التي ترى الحياة نقية تلتقط المشهد جميلاً أم قبيحاً، المشهد كما هو دون إضافات أو إعادة بلورة قبيمة، كيف أقنع الطفل صاحب العين هذه أن يفتح كتاباً باللغة العربية، يتلمس ورقه بطالع صورته بشهية فيستمر بقراءته حتى نهايته؟

تفعيل قراءة الطفل

البحث أثناء مازق شتاتي عن إجابة لسؤال كيف استطاعت بلاد الفرنجة تفعيل مفهوم إقرأ لدى الطفل، قاذني لمتابعة استجابة الأطفال السوريين لمنظومة القراءة لديهم، وقراءة مشاهدات تخص هذه المنظومة. أراقب أنواع كتب الفرنجة التي يجذبها الأطفال السوريون وكيف يتواصلون مع عالم القراءة. يقرؤون بشغف القارئ، يوفرون مصروفهم في الحصة ليشتروا نسخة جديدة من أحد السلاسل الأميركية، يشترونها من متجر الكتب ويهرولون إلى غرفهم ليبدؤوا بقراءة كتابهم الجديد، الكتاب يصل عدد صفحاته إلى 250 صفحة أو أكثر، لكنهم لا يملونه.

حال الطفل العربي القارئ الحالي يثير الشفقة ويفتح التوقعات لامحاء أي خصوصية لحضارة أو ثقافة عربية

إحياء قديم عمره يزيد عن المئة عام في أميركا "كل طفل هو قارئ"، تكرر سنوي في هولندا لنشاط "أسبوع كتاب الطفل"، ومبادرات أخرى كثيرة أوروبية لتحفيز القراءة على القراءة، من ضمن المشاهدات أن الأطفال السوريين لا يتربصون عن منافسة الأطفال أبناء الثقافة الغربية في منافسات القراءة التي تطلقها المدارس حينها، أراهم في هولندا يشاركون أقرانهم نشاط "كتابي كتابك" أحد مبادرات برنامج

العرب ما بعد اليسار واليمين.. سؤال نجيب عليه بلعبة خطابة فارغة

أخشى أن انتاعب قبل أن يتحمس أحدهم ليسال عن علاقة العرب بالأمم؟ لأن عنوان الدرس هو "موقف العرب في عالم فقد الاتجاهات"، لو لم يتبرع أحدهم بالسؤال فسوف أكتبه على السبورة، وأقرعهم به في وجوههم، وعليهم أن يجتهدوا في تقديم إجابة وإلا حرمتهم من علامات السلوك، وضعت أسئلة الاختبار من خارج المنهج، وفي قرارة نفسي سوف أشكر الله أن أحدهم لم يبادرني بالسؤال، كنت سأضطر إلى التحول إلى لعبة خطابة سنظل فارغة مهما أجبت تعبتنا بالتخيل والتبرير. يا صديقي، هذا أمر أعلى بكثير من قائمة شاعر. الأفضل أن أقول إنه أقصر كثيراً من أن يعتني به الشعر. فلماذا أقسو على نفسي؟ داعب نفسك قليلاً يا رجل قلن يخرّب الكون ولن ينصلح أيضاً. وجدت الحل، سوف أقود الطلاب إلى غرفة الألعاب، أصرخ فيهم محذراً أن يسميها أحدهم إلا بغرفة التربية الرياضية، ولكي لا أتهم بالدكتاتورية سوف أسمح لهم باختيار أماكن الجلوس، ليست مشكلتي أن الأماكن محددة ولا مجال للاختيار، هذه مشكلة أخرى، وحتى لا يظن أحد أنني أسيء فهم الحرية فسوف أعدد لهم ثلاثة اختيارات لموضوع الدرس، كيفية الغسل من الحدث الأكبر؟ أو كيف تكون صلاتك صحيحة؟ أو كيف نتعامل مع الاحتلام؟ لن أسمح لأحدهم بتحويل دهشته من الصلة بين هذه الموضوعات وحصّة الألعاب إلى سؤال؛ القيادة مسؤولية والتعليم تلمزه تربية والتربية تلمزها قدوة، ونحن عرب لنا قدوتنا التي لا نرضى بها بديلاً.

تنشر المقالات بالاتفاق مع "الجديد" الثقافية الشهرية اللندنية

يكون كلامي شديد الجدية، وربما يتسبب في إبهار المستمعين تماماً كحديث مدرس الألعاب عن كيفية انقاء لمس الأعضاء الحساسة عند تجفيف الجسد بعد الغتسال.

تساؤلاتي حول موقف العرب اليوم بعد سقوط اليمين واليسار هي نفس تساؤلاتي عن شخصية مدرس الألعاب

لكن يمكنني ذلك أن أبدأ الكلام بطريقة مدرسي الرياضيات والفيزياء، فهم أشد أهمية عند الطلاب، وعلومهم ذات قيمة وفيها الكثير من المعادلات برموز لاتينية رشيقة، سوف أرسم خطأ طويلاً على السبورة، ثم أعدد عليه نقطة في أقصى اليمين وأكتب عندها بخط تصعب قراءته: الفاشية. ونقطة أخرى في أقصى اليسار وأكتب قربها بخط متعرج: الشيوعية. وأضع بين النقطتين علامات على طول الخط تسمح بوضع كلمات أخرى مغلقة الدلالة حول الأيديولوجيات المحافظة، والليبرالية، سوف أراقب الشغف وربما البله أو عدم الاكتراث في عيون الطلاب، ثم أرتب كلماتي بما يليق بعقولهم الصغيرة. سوف أحاول أن أبين لهم أن هذه المصطلحات الكبيرة والعصية على فهمهم المتواضع تنشير إلى وجهات نظر متباينة يختلط فيها الاقتصاد بالسياسة بنظم الحكم. وقبل أن يتخيّلوا أن الأمر بسيط سوف أضيف أنها في عمقها شديدة التعقيد لأنها ترتبط باختلافات قيمة وايديولوجية.

وجه لي الصديق الشاعر نوري الجراح عبر البريد دعوة كريمة للكتابة في ملف لمجلة "الجديد" حول "العرب ما بعد اليسار واليمين"، تحت سؤال كبير "كيف ينبغي لنا نحن العرب أن ننظر إلى الحاضر والمستقبل وإلى التحولات الجارية، في ظل لحظة عالمية تتميز بالفراغ الفكري وضياح المعايير؟".

"أوببيبا، أسئلة كبيرة يا صديقي قلت له"، وأضفت "سوف أحاول، ولكن لا أعدك باكتر من عبث الطفل المحتر". فجوابيني كما يليق بشاعر "أحسن، بالأسئلة".

في الواقع يا صديقي الكبير، لا أستطيع أخذ الأمر بجدية تزيد عن نظرتي للجدية التي حرص أستاذ الألعاب على إضافتها إلى نفسه طوال سنوات الدراسة الثلاث.

تساؤلاتي حول هذا الأمر شديد الخطورة "موقف العرب اليوم بعد سقوط اليمين واليسار"، لن تختلف كثيراً عن تساؤلاتي عن التركيبة النفسية العجيبة التي صنعت شخصية مدرس الألعاب في دراستي الثانوية.

في الواقع أيضاً، أخشى، إن تصديت لكتابة جادة حول الأمر أن أقع في فخ تبادل الدور معه.

يمكنني صعود المنصة وقراءة خطبة عصماء عن المخططات التي تحاك في الخفاء، لعلها باتت الآن في العلن، من أجل تفكيك العرب وإخضاعهم. سوف أقول كلاماً طويلاً عن نظرية المؤامرة، سوف أنقن في صياغته. ويمكنني أن أنقل فقرات كاملة من كتاب "لعبة الأمم" لمايلز كوبلاند كما يفعل الأصدقاء، ولا بأس إن اقتطعت مقولات شهيرة لبعض رموز الكيان الصهيوني أو أحد وزراء الخارجية أو حتى رؤساء الولايات المتحدة التي تعزز هذا الأمر. سوف

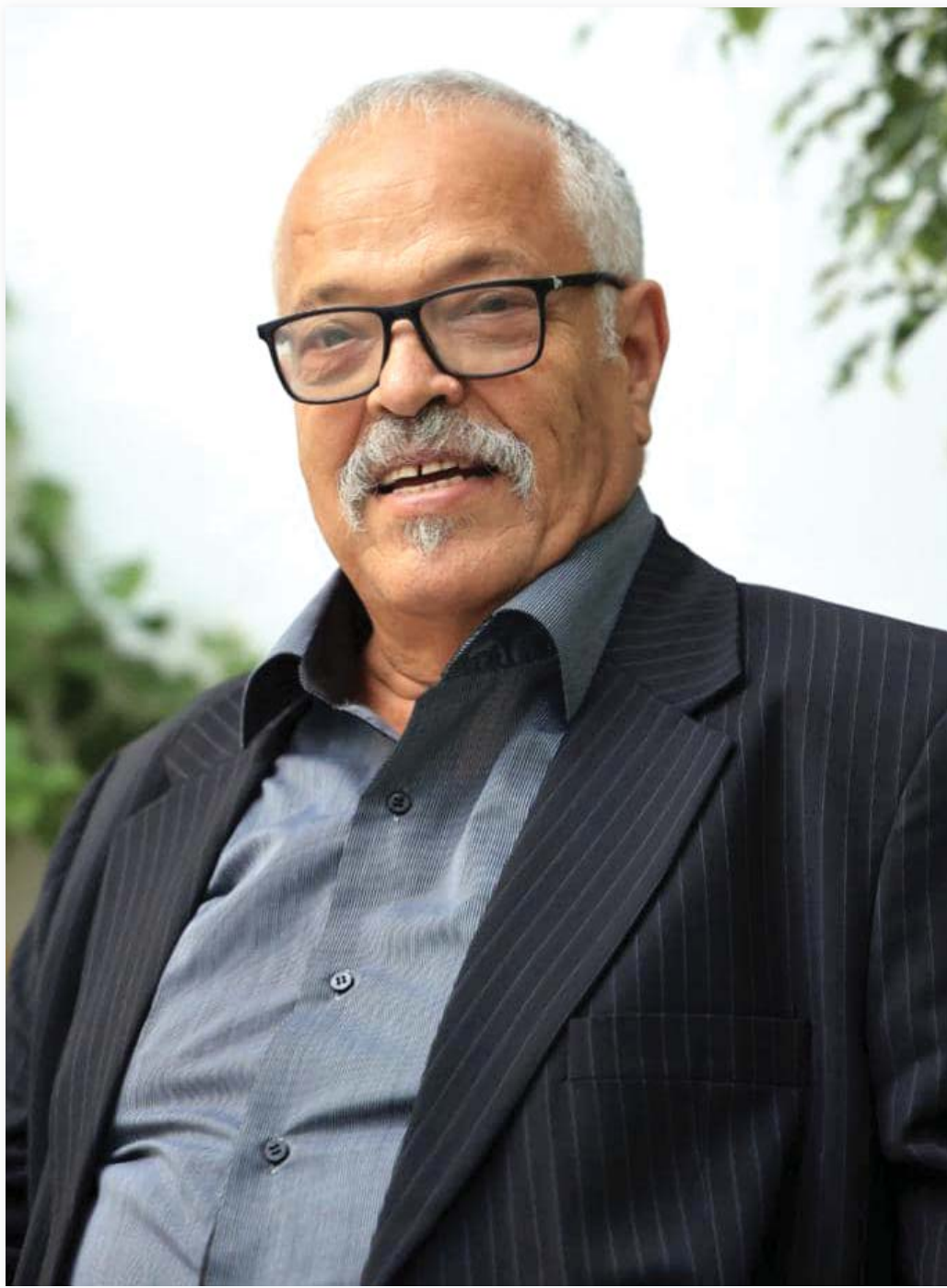
المثير أن الرجل حين استشعر فشل كل هذه الأداءات في منحه أهمية مدرسي الفيزياء والأحياء والرياضيات في نفوس الطلاب، هدته نفسه إلى لعب دور الداعية، فراح يخصص حصصاً كاملة يجمعنا خلالها في غرفة "الألعاب" ليجدنا عن أمور ديننا، من قبيل كيفية الإغتسال من الجنابة ورفع الحدث الأكبر، مستخدماً بعض الطلاب كنماذج لنرى بدقة كيف يمكننا تجفيف الجسد بعد الإغتسال من دون لمس الأعضاء التي تُفسد الوضوء. يمين، وسط، يسار... صفّا، انتباه، معتداً: مارش، للأمام سر، أو للخلف در.



أي مستقبل تنتجه لنا المدارس

الفلسفة تتسرب من النوافذ أكثر مما تدخل من الأبواب

المفكر المغربي عبد السلام بنعبد العالي: انتهى اليوم دور الفيلسوف المنعزل



لم نعد نلمس العداء بين الفلسفة والسلطة

● العرب: ما علاقة الفلسفة الغربية على اختلاف تياراتها بالفلسفة العربية؟

■ يفترض سؤالك وجود فلسفة عربية تقارن بغيرها. ما يمكن أن أقوله في هذا الصدد هو أن علينا أن نتحرر من أكلنا من جميع أشكال الانغلاق، الجغرافي والقومي، ولنجاول أن نسترجع انفتاح قدامنا على مختلف الملل والنحل، متسلحين بقوة الفكر النقدي.

ربما لم نعد نلمس العداء بين الفلسفة والسلطة خصوصا بعد ظهور بعض أشكال التطرف، حيث أخذ أصحاب القرار في مجتمعاتنا يدركون أهمية الفكر النقدي، وضرورته لمقاومة كل شكل من أشكال الفكر الظلامي. ولعل هذا ما يبرر الانتعاش الذي أصبحت نلاحظها عند مختلف الأقطار العربية للفكر الفلسفي.

● العرب: ما هي الرسالة التي يجب إرسالها إلى الفلاسفة العرب؟

■ لست مؤهلا لأن أوجه رسالة. إن كان علي أن أبرر ما أقوم به فرميا إحصائي بضرورة تفتح الأدب، إبداعا ونقدا وكتابة، على الهزات الفكرية الكبرى التي يعرفها الفكر المعاصر. وهذا وعيا مني أن الدرس الأدبي هو المنفذ الأساس الذي يمكن للفكر النقدي أن يتسرب منه إلى فصولنا الدراسية وعقولنا ومجتمعاتنا.

قد تتسرب من النوافذ أكثر مما تدخل من الأبواب. وهي قد تدخل حياتنا الفكرية عبر من يصنفون أصحاب الإبداع أكثر مما تنقل عبر من يصنفون مشتغلين بالفلسفة.

الانفتاح والتحرر

● العرب: كيف ترى علاقة الفلسفة بالمجتمع؟ وهل تلعب دورا في حل المشكلات التي تواجهها؟

■ مشكلات المجتمع متنوعة ومتشعبة، وهي اقتصادية، اجتماعية، سياسية، أخلاقية، صحية، تعليمية... طبعاً الفلسفة لا تحل مشكل الطاقة، لكنها تساهم في تحرير الإنسان وإنقاذه مما تبثه الحياة المعاصرة من أشكال البلاء. لسنا مضطرين أن نعود إلى القول مع الماركسيين، إنها تسهم في محاربة الأوهام الأيديولوجية، وأشكال الاستغلال التي يتعرض لها إنسان المجتمع الصناعي، ولتكتفي بالقول إنها تساهم في ترسيخ فكر نقدي، لا يفتأ يعيد النظر في أولياته.

تراجع حضور الفلسفة داخل الأكاديميات تلمسه حتى في الجامعات الغربية. اعتقد أن الفلسفة، بشكلها التقليدي، ربما لم تعد تقوى على مواجهة القضايا الفكرية التي يعرفها العالم المعاصر. ربما هذا هو ما جعلها، تعيش في هوامشها، وتجد مرتعا لها في المقاهي الفلسفية، ومناير الشبكات الاجتماعية، أكثر مما تجده داخل أقسام الدراسة.

● العرب: هل استفاد الإبداع العربي من الفلسفة في خلق رؤى جديدة، مع ملاحظة أن جل المبدعين العرب بعيدون عن الاهتمام بالفلسفة؟

■ إذا أخذنا الفلسفة بالمعنى المدرسي، فقد لا يكون لهم اطلاع كاف على تاريخ الفلسفة. ولكن إذا اعتبرنا أن الفلسفة مناخ فكري يعيد النظر في نظرية توليد المعنى، كما يعيد النظر في مفهوم المؤلف والذات الفاعلة والية الاستنساخ، فإننا نتبين أن كثيرا من المبدعين المعاصرين مفتحون على الهزات الفكرية الكبرى التي عرفتها مفاهيم الفلسفة المعاصرة.

كان المفكر عبدالله العروي قد أشار في المقدمة التي قدم بها لترجمته الجديدة لكتاب "الأيديولوجية العربية المعاصرة"، أن ديكرات عرف في الثقافة المصرية عن طريق طه حسين وما أثاره كتابه "في الأدب الجاهلي" أكثر مما عرف عن طريق عثمان أمين أو عبدالرحمن بدوي.

فالفلسفة

على دولوز وديريدا وبارث، وإمبرتو إيكو، وادرنو، بل إنه ينطبق حتى على هايدغر، الذي لا يمكن أن يفهم إلا في علاقته مع عظام الشعراء كهولدرلين وروني شار.

● العرب: ثمة الكثير من الجدل هذه الأيام حول إعادة قراءة برنامج التنوير الغربي، فهل يعتقد بنعبد العالي أن مُثل التنوير الغربي مازالت تلعب دوراً مفيداً في ظروف اليوم؟

■ كان عبد الكبير الخطيبي يدعو إلى محاورة الهامش الأوروبي، وإيقاظ التفكير عنده، ومحاورة آخر آخرنا، سعياً وراء خلخلة المركزية الأوروبية. فنحن لا نفتح على الفكر الغربي حبا في المعرفة ولا سعياً وراء تقمص "برنامج تنويري"، وإنما، أساساً، جعله آخرنا بالفعل. ذلك أن الغيرية لا تعطى لنا تلقائياً. فالغير لا يصبح آخرنا إلا إذا زحزح عن مركزيته المهيمنة. وهذا ما يبرر انفتاحنا عليه. فنحن لن نبتعد عنه إلا إذا اقتربنا منه. والمسافات التي من شأنها أن تبعدنا عنه ينبغي ابتكارها. فكل انفصال لا يتم إلا عن طريق الوصل والاتصال.

الحياة الفكرية

● العرب: منذ بواكير القرن السابع عشر، مع فرانسيس بيكون وجاليليو جاليلي وروبنه ديكرات، ظلت العلاقة بين الفلسفة وخاصة فلسفة العلم والدين علاقة متقلبة نتيجة الصراعات. كيف تنظر إلى هذه القضية؟ وهل تعتقد أن ثمة مساحة للإيمان الديني داخل العلم في ظل تصاعد التطرف والتشدد الدينيين في مختلف الديانات السماوية؟

■ ينبغي أن نميز الاعتقاد الديني الشخصي عند المفكر عما قد تلاقيه أفكاره واكتشافاته من تعارض مع ما كانت الكنيسة تتبناه من تصور كوسمولوجي. فهؤلاء المفكرون الذين أوردت أسماعهم، كانوا متدينين جميعهم. لا ننسى أن ديكرات كان يقول: "إنني أدين بسياسة ملكي ودين مرضعتي".

لكن فرق بين الإيمان الشخصي وبين العقيدة التي كانت الكنيسة تتبناها، والتي تبين أنها تتعارض مع بعض الاكتشافات الفلكية والفيزيائية التي زعزت مركزية الأرض، بل مركزية الإنسان، وحولت مفهوم الطبيعة عندما جعلتها، على عكس الطبيعة الأرسطية، لا تقوى على تغيير من تلقاء ذاتها.

فلطعن في المفهوم الأرسطي للطبيعة الذي كان يعتبرها مبدأ حركة الأشياء، وأرست ما يسميه علم الحركة عند غاليليو "مبدأ القصور الذاتي".

ما يهم بنعبد العالي هو ملاحظة نبضات الحياة المعاصرة بكل ما يطبعها من صخب وتحولات تقنية وفكرية

عَنْ موطئها، أكاد أقول، إلا بعيداً عن موطئها، وفي أقسام الدراسات اللغوية والأدبية. ولعل في هذا المثال ما يفتح للفلسفة في عالما العربي منافذ أخرى غير المنافذ التقليدية، ويجعلها نوعاً من سيمبولوجيا للحياة اليومية التي تزخر بالدلالات والعلامات.

● العرب: كوننا نعيش في مرحلة يتوجب على المعرفة الجديدة أن تأتي عبر جهد تعاوني على نطاق واسع، إذ ربما يشمل هذا الجهد العديد من الناس من مجالات وتقاليده تخصصية مختلفة، انطلاقاً من ذلك نسال المفكر المغربي حول قدرة الفلسفة على القيام بدور ما في هذا السياق.

■ ربما انتهى اليوم دور الفيلسوف المنعزل المحصور في تخصصه، والسجين لتاريخ الفلسفة. ما يميز الفلسفة المعاصرة هو انفتاحها على ما كان، حتى وقت قريب، يعتبر تخصصات وأجناس معينة للكتابة. لا نستطيع اليوم أن ندرج كثيراً من المفكرين، الذين لهم تأثير قوي على الميدان الفكري، في خانة بذاتها وتخصص بعينه. يصدق هذا على فوكو كما يصدق

الفيلسوف المغربي عبد السلام بن عبد العالي من الذين أرسوا دعائم ثقافة مغايرة، من خلال طرحه لموضوعات جديدة لها علاقة بما يعيشه المجتمع المغربي والعربي اليوم، سياسياً واجتماعياً وثقافياً، حيث خلص عبر مسيرته الفكرية الثرية إلى أن الفلسفة لا يمكنها اليوم إلا أن تكون تفاعلاً مع نبضات الحياة المعاصرة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المفكر حول الفلسفة ورؤاه لها في رايها.

تعليمية تحترم قواعد التأليف والنشر المعهودين.

يجد هذا الأمر تبريره إذا استحضرننا خصوصية الممارسة الفلسفية عندنا وما تعرفه من صعوبات تتمثل أساساً في غياب الدرس الفلسفي في كثير من معاهدنا التعليمية، وعدم مواكبة برامجنا لمستجدات ذلك الدرس، فضلاً عن عدم التوفر الكافي لأهميات النصوص بلغة متيسرة، الأمر الذي يضع عراقيل في وجه ممارسة الفلسفة تفكيراً وتدریساً وربما كتابة وتاليفاً.

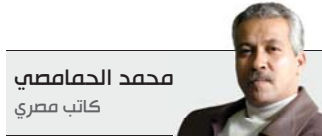
قد يبدو مبرراً أولاً إذا لانتهاج هذا النوع من الكتابة، التي لا تخضع لقواعد الدرس والتأليف التقليديين، هو إيجاد منفذ يجعل كل هذه العوائق التي أشرنا إليها لا تقف حجر عثرة إلا أمام شكل من أشكال الممارسة الفلسفية، أي ما يدعى عادة كتابة رصينة، أعني تلك الكتابة التي تحرص على توفير معرفة فلسفية دسمة، وتنصب على تاريخ الفلسفة وتكتب في نصوصه. لكننا نعلم أن تاريخ الفلسفة ذاته، غريباً وعربياً، قد عرف ممارسات وأشكالاً للكتابة على هامش ما يمكن أن ندعوه تاريخاً رسمياً.

حتى التفكيرية ذاتها، التي يعرف عنها أنها فلسفة الحفر في النصوص وتاريخها، والتي ترعرت في حضن المدرسة العليا للأساتذة بفرنسا، أي داخل فضاء تعليمي بولي أهمية قصوى للنصوص والتلقيب فيها، حتى التفكيرية لم تنشغل في فضاءات أخرى بهذا الهوس التاريخي، بل إنها ربما لم تجد امتداداتها بعيداً

عن موطئها، أكاد أقول، إلا بعيداً عن موطئها، وفي أقسام الدراسات اللغوية والأدبية. ولعل في هذا المثال ما يفتح للفلسفة في عالما العربي منافذ أخرى غير المنافذ التقليدية، ويجعلها نوعاً من سيمبولوجيا للحياة اليومية التي تزخر بالدلالات والعلامات.

● العرب: كوننا نعيش في مرحلة يتوجب على المعرفة الجديدة أن تأتي عبر جهد تعاوني على نطاق واسع، إذ ربما يشمل هذا الجهد العديد من الناس من مجالات وتقاليده تخصصية مختلفة، انطلاقاً من ذلك نسال المفكر المغربي حول قدرة الفلسفة على القيام بدور ما في هذا السياق.

■ ربما انتهى اليوم دور الفيلسوف المنعزل المحصور في تخصصه، والسجين لتاريخ الفلسفة. ما يميز الفلسفة المعاصرة هو انفتاحها على ما كان، حتى وقت قريب، يعتبر تخصصات وأجناس معينة للكتابة. لا نستطيع اليوم أن ندرج كثيراً من المفكرين، الذين لهم تأثير قوي على الميدان الفكري، في خانة بذاتها وتخصص بعينه. يصدق هذا على فوكو كما يصدق



تحفل مسيرة المفكر المغربي الحائز على الدكتوراه في الفلسفة ويدرس في جامعة محمد الخامس

عبد السلام بنعبد العالي، بعد من المؤلفات الفلسفية والفكرية تزيد عن ثلاثين مؤلفاً، وما يزيد عن هذا الرقم ترجمات لعشرات المفكرين والمبدعين والفلاسفة العالميين؛ منهم بورديو، وبارث، ودولوز، وموريس بلانشو، والعروي. يضاف إلى ذلك حضور فاعل على خارطة المشهد الفكري والفلسفي، ومواكبة لمجريات الأحداث في الواقع العربي والعالمي، الأمر الذي يجعل من مسيرته الفكرية والفلسفية والإنسانية مشروعاً فكرياً وثقافياً متفرداً عربياً ودولياً. وفاز بنعبد العالي أخيراً بجائزة سلطان العويس الثقافية في دورتها الثامنة عشرة (2022-2023)، فرع الدراسات الإنسانية والمستقبلية، لأنه وفق بيان الجائزة "من رواد المدرسة التفكيرية في الثقافة العربية، وهو يرى في الأدب والكتابة والترجمة مداخل مهمة للفلسفة. وتتميز أعماله بأسلوب سهل يقارب بين المتخصص وغير المتخصص".

راهن الفلسفة

● العرب: هل تكتب وفق مشروع؟

■ ما يطبع كتاباتي هو تشتت موضوعاتها ومناحيها. من هنا يتعد علي أن أتحدث عن مشروع. فانا أبع الكتاب عن النسق والمنظومة. وحتى كتي لا تتشكل وحدة إلا من حيث إنها تقدم نفسها تحت عناوين ذات طابع إستراتيجي. ما أثارني في سؤالك هو كلمة "تجريب"، مع ما تعنيه من تكرار لمحاولات ملاحقة بعض مظاهر الحياة المعاصرة. إذ أن ما يهمني هو هذه الملاحقة، ملاحقة نبضات الحياة المعاصرة بكل ما يطبعها من صخب وتحولات تقنية وفكرية، مع ما ينتج عن ذلك من تحولات لأسلوب الكتابة ونظرية توليد المعاني.

إستراتيجي. ما أثارني في سؤالك هو كلمة "تجريب"، مع ما تعنيه من تكرار لمحاولات ملاحقة بعض مظاهر الحياة المعاصرة. إذ أن ما يهمني هو هذه الملاحقة، ملاحقة نبضات الحياة المعاصرة بكل ما يطبعها من صخب وتحولات تقنية وفكرية، مع ما ينتج عن ذلك من تحولات لأسلوب الكتابة ونظرية توليد المعاني.

الدرس الأدبي هو المنفذ الأساس الذي يمكن للفكر النقدي أن يتسرب منه إلى فصولنا الدراسية وعقولنا ومجتمعاتنا

لعل ما يطبع كتي، هو ابتعادها عن الكتابة الفلسفية المعهودة، وميلها إلى جميع ومضات فكرية، لا تخضع لقواعد لعبة التأليف المعهودة، وخصوصاً الفلسفي منها. بل إنها تتخذ وسائل نشر منابر ما كانت الفلسفة لترضى بها حتى وقت غير بعيد. لن يتعلق الأمر بطبيعة الحال. بعرض نظري حول الكتابة الشذوية، والتوقف عند المفكرين الذين أرسوا أسسها الفلسفية ابتداءً من الرومانسيين الألمان حتى رولان بارت، إذ أن ذلك لن يكفي لتبرير ما إذا كان هذا الشكل هو الطريق الأنسب للكتابة الفلسفية في عالما العربي الذي يظهر أنه في حاجة ماسة إلى كتابات تمهيدية



نجيب محفوظ هام بالإسكندرية في حياته وأدبه

مدينة تمثل مخزن أزمنة وشخصيات وأمكنة



محفوظ أثرت فيه الإسكندرية في صيفها وشتائها

الإسكندرية. كانت جلسة هادئة ودعيرة، لا يحيد نظره عن تموجات سطح البحر الذي انتشرت عليه الرغايوي كافواه ضاحكة. ها هو البحر يترامى في عظمة كونية حتى يغوص في الأفق، حيث يستمع إلى سيمفونية الكون الساحرة، يتأمل محفوظ بقايا غيوم تلونت ما بين الأحمر القاني والأصفر الذهبي، واشتبتك مع بقايا الضوء الواهن. وقال: "أعجب كيف لا يخرج سكان الإسكندرية كلهم ليروا تلك اللحظة الخالدة المتجددة. عندما تخيلت المنظر انهلني هذا العدد من البشر وهم يتزاحمون على الكورنيش وقت الغروب. حمصت الله أنني وحدي هنا في معلمي الأيام. كم أنا مبهت بوحديتي، مع أي أحب العيش وسط البشر".

من المقاهي الأخرى في الإسكندرية التي كان يرتادها محفوظ قهوة ديانا وقهوة اللوفر التي كانت تقدم أفضل قهوة في الإسكندرية. يقول: كنا نذهب إليها ونجلس فيها حتى الساعة العاشرة مساء ونشاهد كل يوم سيارة النحاس باشا التي كانت تمر على الكورنيش، وهو جالس من مؤخرتها ليستمع لهواء المنعش المحمل برائحة البحر، فلم يكن يستطيع الخروج من بيته أثناء النهار، وكانت السيارة تتهداهي به فوق أرض الشوارع السنجابية حتى اللص الشرقي ثم تعود به ثانية. كان محفوظ - أثناء وجوده في الإسكندرية - يرتاد قاعات السينما، وكانت هناك سينما اسمها "ماجستيك" تفصل بين المصريين والأجانب، وكان الأجانب كثيرين في الإسكندرية، وينظرون إلى المصريين كشعوب منحلة حيث كانت توضع يافطة - قبل إلغاء الامتيازات - تقول هذا المكان لأهل البلد، وبقية السكان مخصصون للأجانب. ورأى محفوظ في هذا احتقارا لنا.

إسكندرية الشتاء

الإسكندرية كانت تستبد أحيانا بعاشقها نجيب محفوظ، وتسلط عليه فيقول: "لقد تسلطت الإسكندرية على نفسي في وقت من الأوقات، فكان لا بد من أن أتحرك منها بالكاتب عنها وفك الأسر". فكان وهو في القاهرة يشناتها. وقال على لسان عامر وجدي في "ميرامار": "الإسكندرية قطر الندى، نغمة السحابة البيضاء، مهبط الشعاع المغسول بماء السماء، وقلب الذكريات المبللة بالشهد والدموع". ومثلما عرف صاحب "ميرامار" الإسكندرية صيفا، عرفها شتاء. وقال عنها في "الطريق": "إنني لأعرفك يا إسكندرية الشتاء. تخليص ميدانك وشوارعك مع المغيب فيمرح فيها الهواء والمطر والوحشة، وتعمر حجراتك بالمنجاة والسمر. الإسكندرية ليس كمثلها شيء". كما قال: "ما أجمل الإسكندرية في الشتاء حين تدب النوة، ويُلق البوغاز وتنطير أمواج الغضب من البحر الصارخ فتحتاج الكورنيش، وتكفر السحب كقطع الليل، ويشد البرق كالصواريخ، وتنهمر أن ينقلوا إليه، ويتشظى ركنًا باسم "ركن الحكيم" فوافق. أما في كارينو جليم فقد كان يقضي حوالي ساعتين (من السادسة حتى الثامنة مساء) بلا جمهور أو ندوات، حيث كان الوقت مخصصًا للتأمل والاستغراق في الذات وقت نزول الشمس في بحر

مظلة هائلة من السحب، وهواء بارد معبق بمطلع نوفمبر اللطيف المنشط، يجوب شوارعها الأنيقة شبه الخالية. وقال للعجوز صاحب فندق "القاهرة": أراهم على أنك تحب الإسكندرية.

في الإسكندرية كان نجيب محفوظ يتحدث الفرنسية أكثر من القاهرة، لأن المتعاملين معه في البنسيون أو في المحلات كانوا يتحدثون الفرنسية، فكان يجاريهم. وفي الإسكندرية كانت له ذكريات مع توفيق الحكيم. وفيها خُصص وقتًا للتأمل في البحر والسماء الزرقاء الصافية. وكثيرا ما تولدت الأفكار في ضوء القمر، وخاصة أثناء ليالي البحر القمرية في الإسكندرية. ولم تكن روايات "السمان والخريف" و"ميرامار" و"الطريق" فقط هي التي استلهم فيها محفوظ الإسكندرية، ولكنه استلهم أيضا شخصية سفاح الإسكندرية محمود أمين سليمان لصياغة روايته "اللسن والكلاب". ويقول في هذا: "كان من الممكن أن يأخذ كاتب ما حكاية سفاح الإسكندرية، ويجعل منها رواية مغامرات أو قضية محكمة أو رواية بوليسية ممتعة، لكن بالنسبة لي اخترتها، لأعبر عن ذاتي. الفرق بين "اللسن والكلاب" وحكاية محمود أمين سليمان، هو الفرق بين الفن والواقع. وأنا أعتقد أن أي فن يفقد صلته الحقيقية بالواقع، ليس من الفن في شيء، فحتى أحلامنا الجنوبية هي واقع بالنسبة لنا في حالة جنون. ولكن أحيانا يتراجع الواقع حتى يتوارى وراء الأفق".

في الإسكندرية التقى نجيب محفوظ المنتج رمسيس نجيب والمخرج حسام الدين مصطفى من أجل إنتاج وإخراج فيلم "السمان والخريف" فقال: "اتصل بي المنتج رمسيس نجيب وأخبرني أنه في الإسكندرية مع حسام، ويريدني أن انضم إليهما في فندق سيسل. أبلغته أنني في القاهرة، ولم يبدأ موسمي الصيفي بعد لكي أذهب إلى الإسكندرية. قال إن هذه الأيام هي أجمل أيام الإسكندرية التي لم تزدهم بعد بالمصطافين، الربيع يتفلسف فيها شبابا راقتا. وإنني لن أندم لو انضمت إليهما، حيث يوجد ما لا وطاب من مأكولات ومشروبات وأحاديث، ويوجد السمان على مائدة الشهزة، حيث السمان والربيع، وليس السمان والخريف. ولكي يقطع على أي رد قال: سارسل لك من يأخذك بسيارته ويعيدك في اليوم التالي لو أحببت، وأنه سيحجز لي غرفة في سيسل".

على مضض وافق محفوظ، ولم يخبر أحدا سوى زوجته عطية الله، وتوكل على الله. دخل محفوظ حجرته المحجوزة، وسارع إلى شرفتها ليشاهدها تمثال زعيم الأمة، سعد زغلول باشا، الذي أبدعه الممثل الفنان محمود مختار. فقام تحية الزعيم الذي لم يره في حياته رأي العين، رغم حبه الجارف له، فالتفت برؤية وحية تمثاليه في الإسكندرية والقاهرة.

ها هو البحر يترامى أمام عيني محفوظ في عظمة كونية حتى يغوص في الأفق، ويستمد من أبريل حكمة ومائدة، ويتسع المجال للتفكير. على مائدة الشفاء اجتمع الثلاثي رمسيس نجيب وحسام الدين مصطفى ونجيب محفوظ، واختار جلسته على المائدة بما يسمح له أن يرى سعد زغلول والحديقة التي يتوسطها التمثال. أثناء مناقشة الوضع المتنازم الذي يمر به عيسى الدباغ (بطل الرواية) بعد أن حوكم من رجال الثورة، وقاموا بفصله من العمل بعد إعادة الهدايا التي كان يتلقاها في مكتبه أو خارجه، غادر القاهرة ليعيش في الإسكندرية لعله يجد في جوار البحر هواء منعشا يجدد له حياته الخائفة. نظر إلى السماء المتوارية وراء ظلمات السحب. وقال: إن

أهدت مؤخرًا أم كلثوم نجيب محفوظ ابنة الأديب المصري الحاصل على جائزة نوبل في الأدب مكتبته الخاصة لمكتبة الإسكندرية الضخمة المطلة على البحر المتوسط تمهيدا لإتاحة إرث الكاتب الراحل للباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الأدبي. وتأتي هذه الخطوة لما للإسكندرية من مكانة في حياة وأدب محفوظ كما سنرى.



أحمد فضل شبلول كاتب مصري

ترتبط الإسكندرية عند نجيب محفوظ بالصحة والحركة والحياة، وهي أساس في حياته، مثلما الجمالية (مسقط رأسه بالقاهرة) أساس، ويعلم عن حزنه عندما يغادرها في أوائل فصل الخريف، بعد أن يمضي فيها أسابيع في فصل الصيف. يقول محفوظ: "أقسي عقوبة أن تودع الإسكندرية في مجلى خريفها الأبيض، ونسائم الخريف المرطبة ببرودة حنونة منعشة تلاعب السماتر، وفي المساء قطعان مبعثرة من السحائب، وتكونها التي في قاع البحر ولا يعلم أحد عنها شيئا. البحر طلسم، وإذا فتكنا رموز هذا الطلسم ظهرت لنا الكنوز الموعودة، وأعلنت عن نفسها. لذا كنت أحيانا أتثبت بالبقاء في الإسكندرية، ولكن دواعي عملي وذكريات طفولتي كانت تستدعيني للعودة - مرغما - إلى القاهرة. إن الإسكندرية أساس في حياتي، مثلما الجمالية أساس، والإسكندرية عندي مرتبطة بالحركة والصحة".

ملجأ الصيف

عن جو الإسكندرية يقول "أنا حقيقة أعجبني جو الإسكندرية، لا في صفاته وإشعاعاته الذهبية الدافئة، ولكن في غضبائه الموسمية، عندما تتراكم السحب، وتتعد جبال الغيوم، ويكتسي لون الصباح المشرق بذكّة المغيب، ويمتلئ رواق السماء بلحظة صمت مريب، ثم تنهادر دقة هواء فتجوب الفراغ كذئبر أو كتنحكة الخطيب: عند ذلك يتمايل غصن، أو ينحسر دجل، وتتتابع الدقائق، ثم تنفض الرياح ثملة بالجنون، ويدوي عزيفها في الأفاق، ويجلجل الهدير، ويعلو الزيد حتى حافة الطريق، ويجتمع الرعد حاملا شتوات فائرة من عالم مجهول، وتندلع شرارة البرق، فتخطف الأضواء، وتكهبر القلوب، وينهمر المطر في هوس، فيض الأرض والسماء في عناق ندي. عند ذلك تختلط عناصر الكون وتموج وتلاطم أخلاطها، كأنما يعاد الخلق من جديد، عند ذاك فقط يحلو الصفاء ويطيب، إذا انتشعت الظلمات، وأسفرت الإسكندرية عن وجه مغسول وخضرة بائنة، وطرقات متألقة، ونسائم نقيّة، وشعاع دافئ، وضوحة ناعمة".

ويتعجب محفوظ من أنه عندما يسافر إلى الإسكندرية ينام نوما عميقا، لا يجده في القاهرة، ولذلك يذهب إليها بين فترة وأخرى حتى يستمتع بالنوم، وبزرق البحر اللاهثانية. ويجزّن عندما يعرف أن أحد أصدقائه لا يعرف الطريق إلى الإسكندرية. ويتعجب من أن هناك أحدا لا يذهب إلى الإسكندرية.

إن لديه خريطة داخلية للإسكندرية التي - يرى أنه - لن يستطيع أحد سرقة شهرتها على مدى الأزمان. ويبدو أنه كان يشير بذلك إلى المشروعات العشوائية ورجال الأعمال الذين يدمرون الإسكندرية ويبدفون بطنها من أجل الثراء الفاحش، مشوهين بذلك جمال الثغر وصفاء بحره.

مثلما عرف صاحب «ميرامار» الإسكندرية صيفاً عرفها أيضاً في الشتاء وقد كانت تستبد أحيانا بعاشقها الكاتب

ويعتقد محفوظ أن للإسكندرية أزمنة وشخصيات وأمكنة. وقد أحب ميدان الرمل حباً جماً، فهو مسرح دائم لحمايلات الاناقة والشعور الذهبية الملتفعات بمعاطف المطر. وكلما جاء ترام - إلى محطة ترام الرمل - انطلقت أسراب الحسن تبهج خاطر وتسخر اللب وتعزف بسيفانها مختلف الألحان. ويذكر محفوظ أن عمره كان 9 سنوات (أي في عام 1920) حينما اصطحبه والده لقضاء إجازة الصيف في ضيافة صديقه محمد بك عمرو، وله سرايا كبيرة في سان استفانو (في حجم ميدان بيت القاضي،

«الهارب العظيم».. محارب قديم يخوض رحلة بين الماضي والحاضر

الفيلم يمزق الصورة النمطية للمسنين ويختتم مسيرة السير مايكل كين المهنية



صنع السلام مع الماضي



تسليط الضوء على خطورة الذاكرة

المخرج باركر "لم يكن حقًا يحتاج إلى إقناع. أعني ربما كان بحاجة إلى الإقناع لمواصلة التمثيل، لكن الدور كان لا يقاوم. لذلك، يكاد يكون من المستحيل تخيل تمثيل أفضل لتلك الشخصية وفرصة أفضل لرجل يبلغ من العمر 90 عاما تقريباً".

عندما ننظر إلى كبار السن، نراهم يستحقون التقدير والاحترام وأصحاب تجارب عظيمة في هذه الحياة ولكن ذكريات الماضي تحدث فرقاً، حيث نراهم عشاقاً شباباً، إنه يعطي الوزن والإنسانية لشخصياتهم. يمكننا أيضاً أن نفهم لماذا رابطة زواجهم قوية جداً بينهم، مع تصوير متين لا يتزعزع للحياة في سن الشيخوخة. وهذه السمة جعلت من كاتب القصة إيفوري والمخرج باركر يحرصان على الإشارة لها في الفيلم.

صاغ المخرج أوليفر باركر والكاتب ويليام إيفوري حكاية "الماضي يصطدم بالحاضر"، مع الشخصية الرئيسية في الوقت الحاضر في شتاء حياته، ويعيش في وقت يجب أن يستمتع فيه بتقاعد، ولكن تضارده ذكريات مؤلمة من وقته كجندي شاب، خلال صراع حاسم، وتسليط الضوء على خطورة الذاكرة. رغم أن حكاية بيرني لا تتعرض للمشاهد بالتطور الكافي كشخصية بالنسبة لنا بحيث يمكن التواصل معه في البداية، إلا أن التطور يحصل تدريجياً إلى شخصية إنسانية نتعرف إلى جذورها.

في عيد ميلاد جوردان بيرني الـ 90 وبعد أيام من عودته من مغامرته تلقى أكثر من 2500 بطاقة عيد ميلاد من جميع أنحاء العالم، وأصبح لاحقاً عضو مجلس محلي فخري لبرايبتون وهوف، بعد أن شغل سابقاً منصب عمدة هوف بين عامي 1995 و1996. توفي برنارد جوردان في المستشفى في يناير 2015 عن عمر يناهز 90 عاماً، ورحلت زوجته إيرين (المعروفة أيضاً باسم رينيه) عن عمر يناهز 88 عاماً بعد أسبوع من رحيل زوجها.

في الختام قصة هروب جوردان جسدت روح التحدي و"القدرة على العمل" لجبل كان يختفي بسرعة. لم تكن القصة كاملة. لقد كانت رواية ملهمة ولكنها ملهمة لحاجة رجل واحد إلى التصالح مع صدمة الحرب الدائمة. مغامرة بيرني، التي امتدت لـ 48 ساعة فقط، كانت أيضاً تنويجاً لزوجاه الذي دام 60 عاماً من رينيه، إذ الفيلم يحتفي بهما الدائم، ولكن المهم التركيز على البروس التي قد نتعلمها من الجيل الأعظم.

ضحايا الحرب وانهار في البكاء حين استذكر رفيقه العاشق الرقيق الذي قتل في تلك الحرب.

فيلم "الهارب العظيم" يحمل رسالة مناهضة للحرب مع توصية مفادها أن قدامى المحاربين بحاجة إلى توفير أفضل اهتمام ورعاية لصحتهم العقلية.

دراما تستند إلى القصة الحقيقية لبرنارد جوردان، وهو من قدامى المحاربين الذي شق طريقه الخاص إلى حفل الذكرى السنوية السبعين في يوم النصر في فرنسا.

برنارد جوردان (مايكل كين مع ويل فليتشر في دور بيرني الشاب) رجل يبلغ من العمر 90 عاماً يعيش في دار لرعاية المسنين مع زوجته رينيه. غاب برنارد عن الذهاب إلى فرنسا مع قدامى المحاربين الآخرين في الحرب العالمية الثانية بسبب المخاوف على صحة زوجته. ومع ذلك، بتشجيع من رينيه، يقطع برنارد استراحة من دار رعاية المسنين ويسافر إلى فرنسا بمفرده. مع معرفة وتواطؤ زوجته رينيه (غليندا جاكسون مع لورا ماركوسفي مرحلة شباب رينيه) ينطلق بيرني دون إخبار أي من موظفي دار الرعاية.

يصل بريني إلى الميناء ويصعد على متن العبارة حيث اجتاحتته حشود قدامى المحاربين. ساعده سكوت (فيكتور أوشين) الذي فقد ساقه عندما وقف على لغم أرضي في قنذهار، على متن القارب. يلتقي بيرني بمجموعة من قدامى المحاربين في عصره ويتعرف على المحارب آرثر (جون ستاندينغ) الذي تربطه به صداقة راثعة. يسحبه إلى المجموعة ويعرض عليه مشاركة غرفته في الفندق.

كان فيلم "الهارب العظيم" فيلمًا دافئًا ومسلًا لأسباب عديدة. كانت قصة أظهرت الصداقة الحميمة والرفقة للأشخاص الذين تبادلوا الخبرات والتجارب؛ هناك أيضاً جانب فكاهي وبشكل رئيسي في الطريقة التي تتعامل بها رينيه مع موظفي الرعاية، وخاصة الشابة أديل (دانييل فيتاليس) وهي مقدمة رعاية طورت صداقتها مع رينيه. وكانت تلمح إلى وجود حياة منزلية مضطربة وأعطتها رينيه بعض كلمات التشجيع والنصائح. بالإضافة إلى ذلك، كانت المشاهد الحربية متميزة في التنفيذ وعرضت المعارك الحربية من خلال الفلاش وقدمت بذوق، وجاذبة عالية.

رحلة برنارد في كثير من الأحيان تحية مؤثرة لأولئك الذين يضحون بحياتهم من أجل الوطن. أثناء صراعه مع ذكريات الماضي في زمن المعارك وشعوره بالذنب حين ترك رفيقه يغرق دون أن يفعل شيئاً له، يلتقي برنارد محارب قديم في سلاح الجو الملكي البريطاني يدعى آرثر (جون ستاندينغ)، هو الآخر مصاب بذهن الناجي بعد مقتل أخيه في معارك الحرب العالمية الثانية. يبني الرجلان رابطة وهما يواجهان الحدث ويتشاركان غرفة فندق، وقد فتحت

تقدم الممثلة غليندا جاكسون في دورها السينمائي الأخير، حواراتها المسلية والمبهجة مع الموظفين العاملين في دار الرعاية التي تتوازن مع لحظات الفيلم الأكثر حزناً. الممثلان مايكل كين وغليندا جاكسون في الحياة الواقعية لهما ميول سياسية مختلفة تماماً، حيث غادر كين المملكة المتحدة في السبعينات خلال سياسة ضريبة الدخل المرتفعة لحكومة العمل، وجاكسون عضو البرلمان العمالي الشهير لأكثر من عقدين من عام 1992 حتى عام 2015. قدم مايكل كين في الفيلم أحد أفضل عروضه منذ سنوات

بحيث تحمل الكثير من الآلام وصعوبة الحركة. ونفس الشيء للراحلة الممثلة القدير جاكسون التي قدمت أداءً ممتازاً للغاية رغم كبر سنها. يعمل المخرج أوليفر باركر في

الكثير من الأفلام تصور عوالم المسنين وهم يتحدثون الشيخوخة ويطلقون الحكم ويفرقون في الذكريات، ولكن تبقى هذه الشخصيات في مرتبة العجز أو استدرار المشاعر، وهو ما يتجنبه فيلم "الهارب العظيم" الذي يمنح أبطاله المسنين زمام المبادرة والفعل، ويخرجهم من صورة خريف العمر والعجز إلى ربيع الحب والتأثير.

لقد أعجبت جداً بطاقتها وإحساسها المرفه بالنظر إلى عمرها. هناك الكثير من فريق التمثيل الداعمين الرائعين، ولكنني أريد أن أشير إلى جون ستاندينج وكيميل بيرني المخضرم آرثر، والشابة دانييل (فيتاليس أديل)، في دور موظفة دار الرعاية.

كان بيرني جوردان مصمماً على المشاركة في الاحتفال بالذكرى السنوية السبعين ليوم الانتصار في نورماندي والذي ترعاه الملكة إليزابيث وضيّفها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بيرني المخضرم يجسد روح جيله التي لا تعرف الكلل، وعندما لم يحصل على مقعد في رحلة منظمة إلى شواطئ فرنسا والمشاركة في الاحتفالات في نورماندي، قرر الوصول إلى هناك - بمجرد أن انسل من دار الرعاية بمساعدة مسند المشي دون أن يلاحظه أحد، وقد أطلقت عليه الصحافة لقب "الهارب العظيم" وأعطى الفيلم استناداً إلى رحلته المرتجلة عنوانه - وصل جوردان إلى فرنسا على متن العبارة في الوقت الذي اتصل فيه الموظفون في دار الرعاية بالشرطة يبلغون عن اختفائه. وبينما كان يشارك الرفاق ذكرياتهم، كانت صورته في جميع أنحاء الصحف والأخبار التلفزيونية والإنترنت والحديث عن مغامرته وأصبح بطلا قومياً في سن التسعين تقريباً.

القصة التي شرع المخرج أوليفر باركر في إظهارها كانت قصة أكبر بكثير من تلك التي استحوذت على خيال الأمة لفترة وجيزة، يعود بنا المخرج من خلال الفلاش باك في استعراض ومضات من ماضي المحارب بيرني، ويستذكر زواجه من رينيه وحياتها معاً، بالإضافة إلى بعض التجارب التي ظهرت خلال زيارته إلى مقبرة عسكرية. ويمكن أيضاً من مساعدة زميل محارب قديم يعاني من مشكلة الإدمان على الشرب، ومحارب قديم آخر أصغر سناً يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة من حرب أفغانستان.

أظهر الفيلم ندوب الحرب التي لا تختفي أبداً. مثلما كان قدامى المحاربين الآخرون يكافحون أيضاً مثل آرثر (جون ستاندينغ)، وهو طيار شارك في الحرب العالمية الثانية، وكذلك الضابط سكوت (فيكتور أوشين)، وهو من المحاربين في أفغانستان

فقد ساقه فيها. لم يعالج كلاهما أبداً الأهمها وآثار الحرب وصدمتها وانتهى بهما الأمر إلى تطوير اليات تألم غير مناسبة. كانت اللحظة المؤثرة في الفيلم عندما زار برنارد مقبرة

الكثير من الأفلام تصور عوالم المسنين وهم يتحدثون الشيخوخة ويطلقون الحكم ويفرقون في الذكريات، ولكن تبقى هذه الشخصيات في مرتبة العجز أو استدرار المشاعر، وهو ما يتجنبه فيلم "الهارب العظيم" الذي يمنح أبطاله المسنين زمام المبادرة والفعل، ويخرجهم من صورة خريف العمر والعجز إلى ربيع الحب والتأثير.

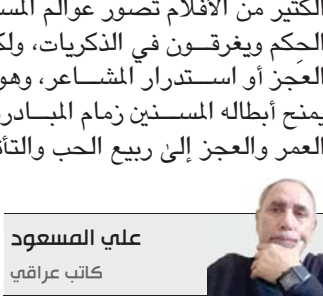
لقد أعجبت جداً بطاقتها وإحساسها المرفه بالنظر إلى عمرها. هناك الكثير من فريق التمثيل الداعمين الرائعين، ولكنني أريد أن أشير إلى جون ستاندينج وكيميل بيرني المخضرم آرثر، والشابة دانييل (فيتاليس أديل)، في دور موظفة دار الرعاية.

كان بيرني جوردان مصمماً على المشاركة في الاحتفال بالذكرى السنوية السبعين ليوم الانتصار في نورماندي والذي ترعاه الملكة إليزابيث وضيّفها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بيرني المخضرم يجسد روح جيله التي لا تعرف الكلل، وعندما لم يحصل على مقعد في رحلة منظمة إلى شواطئ فرنسا والمشاركة في الاحتفالات في نورماندي، قرر الوصول إلى هناك - بمجرد أن انسل من دار الرعاية بمساعدة مسند المشي دون أن يلاحظه أحد، وقد أطلقت عليه الصحافة لقب "الهارب العظيم" وأعطى الفيلم استناداً إلى رحلته المرتجلة عنوانه - وصل جوردان إلى فرنسا على متن العبارة في الوقت الذي اتصل فيه الموظفون في دار الرعاية بالشرطة يبلغون عن اختفائه. وبينما كان يشارك الرفاق ذكرياتهم، كانت صورته في جميع أنحاء الصحف والأخبار التلفزيونية والإنترنت والحديث عن مغامرته وأصبح بطلا قومياً في سن التسعين تقريباً.

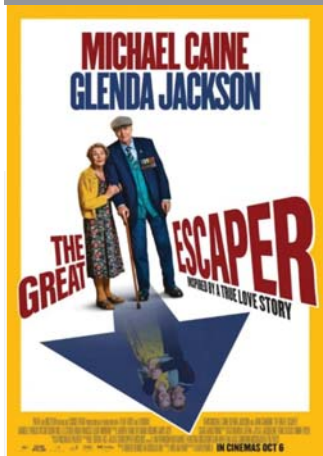
القصة التي شرع المخرج أوليفر باركر في إظهارها كانت قصة أكبر بكثير من تلك التي استحوذت على خيال الأمة لفترة وجيزة، يعود بنا المخرج من خلال الفلاش باك في استعراض ومضات من ماضي المحارب بيرني، ويستذكر زواجه من رينيه وحياتها معاً، بالإضافة إلى بعض التجارب التي ظهرت خلال زيارته إلى مقبرة عسكرية. ويمكن أيضاً من مساعدة زميل محارب قديم يعاني من مشكلة الإدمان على الشرب، ومحارب قديم آخر أصغر سناً يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة من حرب أفغانستان.

أظهر الفيلم ندوب الحرب التي لا تختفي أبداً. مثلما كان قدامى المحاربين الآخرون يكافحون أيضاً مثل آرثر (جون ستاندينغ)، وهو طيار شارك في الحرب العالمية الثانية، وكذلك الضابط سكوت (فيكتور أوشين)، وهو من المحاربين في أفغانستان

فقد ساقه فيها. لم يعالج كلاهما أبداً الأهمها وآثار الحرب وصدمتها وانتهى بهما الأمر إلى تطوير اليات تألم غير مناسبة. كانت اللحظة المؤثرة في الفيلم عندما زار برنارد مقبرة



تعد عملية إنزال نورماندي أكبر عملية غزو بحري في التاريخ الحديث، العملية التي مهدت الطريق لتحرير غرب أوروبا من القوات النازية بعد هبوط 160 ألف مقاتل في 6 يونيو 1944. وشهدت مشاركة 195700 ملاح بحري من الحلفاء على متن أكثر من 5000 سفينة. تمت عمليات الإنزال على شريط نورماندي الساحلي بطول 50 ميلاً (80.4 كم). تجري الاحتفالات سنوياً بهذا الانتصار في هذا اليوم يتجمع زعماء غربيون ومحاربون قدامى من بريطانيا والولايات المتحدة وكندا للمشاركة في مراسم على الساحل الممتد في شمال فرنسا.



الفيلم يحمل رسالة مناهضة للحرب مع توصية مفادها أن قدامى المحاربين بحاجة إلى توفير أفضل اهتمام ورعاية

برنارد جوردان محارب قديم في البحرية الملكية شارك في الحرب العالمية الثانية، وبعد أن فاتته الموعد النهائي لحضور الرحلة الرسمية إلى فرنسا التي كان من الممكن تسهيل المهمة عن طريق دار الرعاية التي يعيش فيها مع زوجته، ولرغبته الشديدة في حضور تلك الاحتفالات بيوم النصر في نورماندي يقرر الهروب من دار الرعاية والوصول إلى فرنسا. قصة هروبه جذبت اهتمام وسائل الإعلام التي أطلقت عليه لقب "الهارب العظيم"، وهذا هو اسم الفيلم الذي تصدى لتنفيذه المخرج أوليفر باركر الذي استند إلى القصة الحقيقية لهروب المحارب المتقاعد جوردان.

تحكي الدراما الجديدة لأوليفر باركر القصة الحقيقية لبرنارد جوردان (بيرني) الذي يؤدي دوره الممثل الإنجليزي مايكل كين، وهو محارب قديم في البحرية الملكية في الحرب العالمية الثانية يبلغ من العمر 89 عاماً، هرب من منزل تقاعده في هوف في عام 2014 وشق طريقه إلى فرنسا للاحتفال بالذكرى السنوية السبعين ليوم النصر وشاركته البطولة الراحلة غليندا جاكسون في دور زوجته رينيه التي شجعته على القيام برحلته.

الفيلم خاتمة رائعة لمسيرة الممثل الإنجليزي السير مايكل كين لإنهاء حياته المهنية المثيرة للإعجاب والمذهلة، إذ أشار إلى أن "الهارب العظيم" هو آخر فيلم له في مسيرته الفنية بعد أن بلغ من العمر 90 عاماً ويعاني من اعتلال الصحة. الفيلم قدم شخصيتين رائعتين في أدائهما المدهش، مزيج من الدفء بين بيرني ورينيه وعلى وجه الخصوص الزوجية رينيه (غليندا جاكسون) التي تتمتع بالكثير من

إعارة الكتب الإلكترونية تشعل المواجهة بين الناشرين والمكتبات العامة

مدارس أميركية تستعين بالذكاء الاصطناعي لتحليل محتوى الكتب المدرسية

خلقت إعارة الكتب الإلكترونية في الولايات المتحدة مواجهة بين الناشرين والمكتبات العامة وصل صدى بعضها إلى أروقة المحاكم، حيث تسعى بعض الشركات القائمة على إنتاج الكتب الإلكترونية وتوزيعها لفرض المزيد من القيود على هذه الأعمال الرقمية في المكتبات.

على امتلاكها. ويشترى هذا الطرف في الحقيقة ترخيصا لعرض الملف على جهازه الرقمي". وأعربت هولاند في تدوينة نشرتها عبر حسابها على إنستغرام عن سعادتها "لتنظيم أكبر مجموعة من منظمات حقوق الإنسان على الإطلاق للتحدث علنا عن حظر الكتب الرقمية، ومراقبة القراء، والسلوك الخطير الصريح من شركات النشر الكبيرة".

وتطوّر صراع المصالح بين الناشرين والمكتبات خلال السنوات الأخيرة إلى سلسلة من المعارك القانونية. ففي العام 2022، قدم أرشيف الإنترنت وإئتلاف من كبار ناشري الكتب حججا لإقناع محكمة اتحادية في مانهاتن بأنهم يستحقون فوزا فوريا في نزاعهم التاريخي المحتمل المتعلقة بحقوق الطبع والنشر بشأن الإقراض الرقمي. وكان الطرفان اختلفا في أوراق المحكمة حول شرعية "الإقراض الرقمي الخاضع للرقابة".

وتخشى شركات النشر أن تضر القيود المفروضة على ترخيص الكتب الإلكترونية باقتصاد القطاع، لكن المكتبات تصر على أن الرسوم المرتفعة والقيود الأخرى تقوض مهمتها الأساسية، حيث تعمل على تسهيل الوصول إلى الكتب وتشجيع المطالعة. وترى ليا هولاند أن "هذا يعد مثالا على شدة الاندفاع إلى رفع الأرباح على حساب توسيع نسبة المتعلمين". واجتمعت بصفقتها مديرة الحملات والاتصالات في منظمة "فايت فور ذا فيوتشر" مع المشرعين الفيدراليين لطرح هذه القضية. ويدرس عدد من الولايات وضع قوانين تلزم الناشرين بإتاحة الكتب الإلكترونية للمكتبات "بشروط معقولة"، لكن الناشرين والمؤلفين حذروا من أن المقترحات تقلل قيمة الأعمال الأدبية. وصدر حكم عن أحد القضاة الفيدراليين سنة 2022، واعتبر قوانين الولاية من هذا النوع غير دستورية في ماريلاند.

دعاوى المكتبات

تهدد قضيتان لحقوق الطبع والنشر الآن بفرض المزيد من القيود على الأعمال الرقمية في المكتبات. كما أن أربعة ناشرين رئيسيين رفعوا في العام 2020 دعوى قضائية

واشنطن - يؤثر انتشار الكتب الإلكترونية مخاوف المكتبات الأميركية، لاسيما مع إصرار الناشرين على إبرام عقود ترخيص رقمية تقييدية ومكلفة. كالمكتبات الإلكترونية والصوتية والألبومات الموسيقية وغيرها، أكثر محورية لعمل المكتبات، وخاصة منذ جائحة كورونا عندما مكنت من مواصلة الإعارة أثناء عمليات الإغلاق.

ووفقا لمنصة أوفر درايف، فإن القراء تلقوا رقما قياسيا بلغ 662 مليون كتاب إلكتروني ومنتجات رقمية أخرى من المكتبات خلال السنة الماضية. وشكل ذلك زيادة قدرها 19 في المئة مقارنة بالسنة التي سبقتها.

وشهد العقد ونصف العقد الماضيين قرار بعض شركات إنتاج الكتب الإلكترونية وتوزيعها في الولايات المتحدة تأجيل ترخيص هذه الأعمال للمكتبات بدلا من بيع النسخ الورقية.



ويعد هذا النهج الذي يطلق عليه بعض أئمة المكتبات اسم "نموذج تنقليكس" باهظا أكثر. ويخشى البعض أنه يسمح للشركات بتتبع عادات القراءة أو إزالة الكتب أو فرض رقابة على المحتوى.

وتقول اليسون ماكربنا، مديرة مشروعات حرية المكتبة وهي مجموعة مناصرة، "علينا أن ندفع مقابل كل إعارة، ونواجه قيودا هائلة على عدد النسخ التي يمكننا تلقيها... إضافة إلى معاناتنا من الكثير من المشاكل الاعتبارية الأخرى".

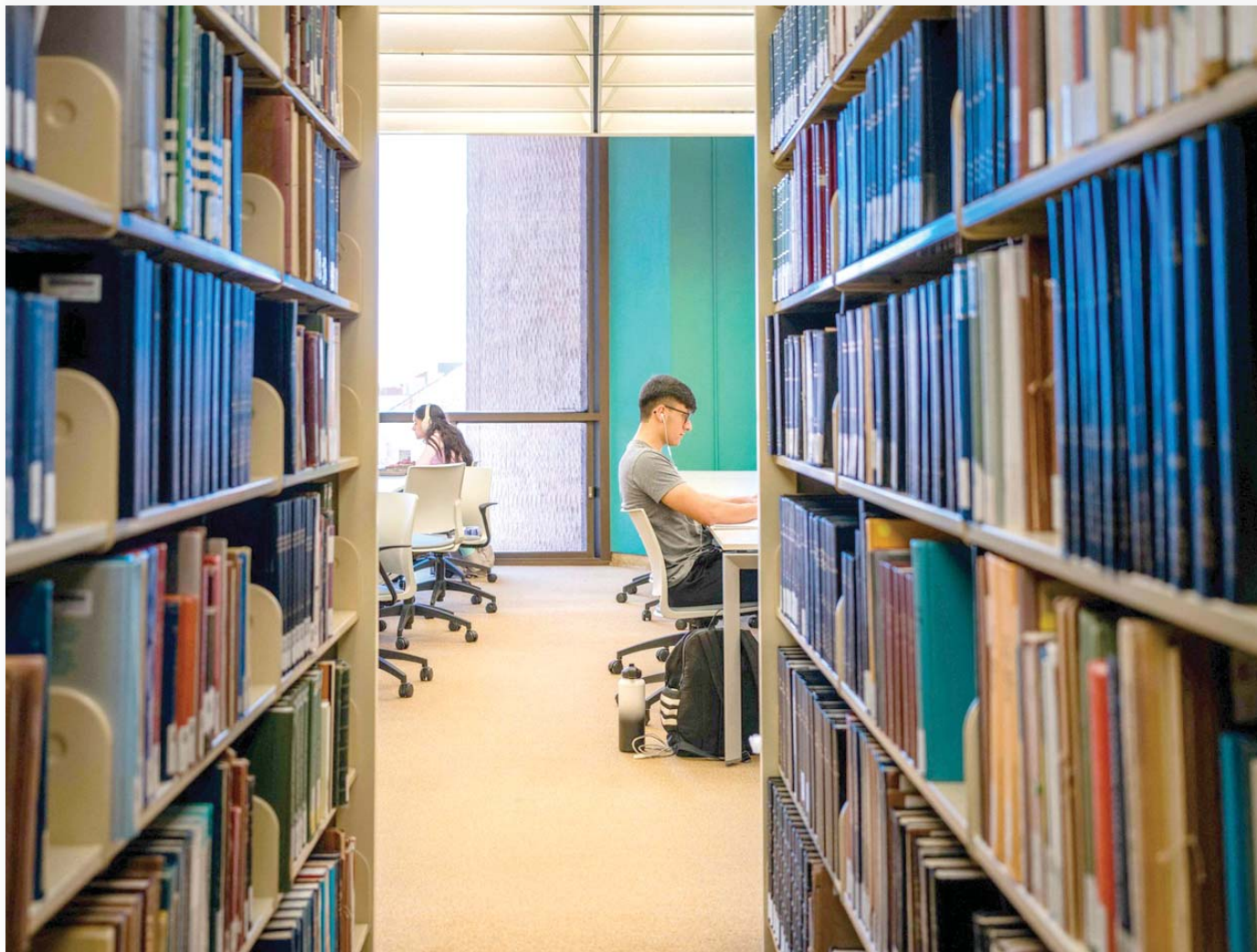
أما ليا هولاند، الناشطة بمنظمة "فايت فور ذا فيوتشر" غير الربحية للحقوق الرقمية، فتقول "لا يقدم الناشر الرئيسيون أي خيار بالنسبة إلى جل الكتب الإلكترونية. ولم يعد المستهلك سواء كان فردا أو مكتبة قادرا



روبوتات الدردشة تعاني من تحيزاتهما



تراخيص باهظة ومقيدة



تتبع عادات القراءة

وقال مدير مدارس ماسون، بات هاميلتون، في رسالة بالبريد الإلكتروني، "نحتاج إلى مراجعة الآلاف من الكتب عبر تسع مكتبات في المبنى. ومثل الذكاء الاصطناعي أداة لتضييق قائمة الكتب التي يجب النظر فيها. وأنجز المهمة بكفاءة".

وفي ديسمبر، أوقف قاض اتحادي تنفيذ قانون الولاية، في انتظار الطعن القانوني.

ومع ذلك، فإن الاستخدام الجديد لهذه التكنولوجيا يعكس الدروس السابقة حول الذكاء الاصطناعي وإدارة وسائل التواصل الاجتماعي، كما قال إميل أيوب، المستشار في برنامج الحرية والأمن القومي في مركز أبحاث بريان للقانون.

وأضاف أيوب "شهدنا أكثر من مرة القيود المفروضة على هذه الأدوات، فهي تعد غير موثوقة، وتعجز عن فهم المحتوى والفرق الدقيقة. كما أنها متحيزة ويمكن أن تؤثر بشكل غير متناسب على مجتمعات الأقليات".

وأكد أن روبوتات الدردشة مثل شات جي بي تي المعتمدة لتقنية الذكاء الاصطناعي "التوليدي" على سبيل المثال تعاني من تحيزاتهما، حتى أثناء تقديمها نتائج متناقضة.

وذكر أن "الحظر الواسع والغامض للكتب، مثلما هو الحال في ولاية أيوا، يشكل تهديدا أساسيا لحرية التعبير، ويتضاعف هذا الخطر عند اعتماد أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية للامتثال لهذا القانون".

واختبر باحثون من مختبرات الابتكار في مكتبة هارفارد خلال العام الماضي العديد من "نماذج اللغات الكبيرة" المعتمدة في برامج مثل شات جي بي تي. وطلبوا من الذكاء الاصطناعي تقديم مبررات لحظر كتب معينة.

وكان مردود النتائج التي خلص إليها الباحثون "لا يمكن التنبؤ بها"، وتضاربت في بعض الحالات. ولكنها نجحت بنسبة 75 في المئة.

وقال ماثيو كارغيلوتي وكريستي موك من المختبر عبر البريد الإلكتروني إن "النقطة الأساسية التي يجب تذكرها هنا هي أن التباين ليس خطأ، ولكنه من سمات نماذج اللغات الكبيرة".

وأضاف مدير المختبر جاك كوشمان "ستتلقى إجابات أفضل عن أسئلتك بالتحدث إلى أمين مكتبة حقيقي في الوقت الحالي".

تم إقرارها، مؤخرا، والتي تحظر المواد التي حكم المشرعون بأنها مسيئة. وقد زاد حظر الكتب المدرسية بشكل كبير في السنوات الأخيرة وأصبح أكثر شمولاً، وفقا لمنظمة "قلم أميركا"، التي تتبعت 5894 محاولة حظر في 41 ولاية من 2021 إلى 2023.

وفي ولاية أيوا، استخدمت مدارس ماسون سبتي المجتمعية الذكاء الاصطناعي لتحليل محتوى الكتب لضمان الامتثال لقانون الولاية الذي تم إقراره العام الماضي والذي يقضي بإزالة الأعمال التي تصور أفعالا جنسية.



وقال هانسن إن التجربة "أظهرت القوة التي يتمتع بها الناشر في تحديد نوع المحتوى الذي يمكن للمستخدمين الوصول إليه من جانب واحد".

حظر خلفه الذكاء الاصطناعي

إلا أن الناشر جون وايلي تراجع عن قراره لاحقا، حيث نشر بيانا أكد فيه التزامه بتزويد الطلاب بكتب إلكترونية ميسورة التكلفة وتوسيع نطاق العناوين المتاحة. ويتم أيضا استخدام التقنيات الجديدة من قبل مجالس المدارس في جهودها لامتثال لقوانين الولاية التي

ضد "ارشيف الإنترنت"، وهي مكتبة غير ربحية تضم حوالي 44 مليون مادة مطبوعة إضافة إلى كونها أكبر أرشيف للإنترنت في العالم.

ويسعى الناشر إلى الحد من الإعارة الرقمية التي تمكن المكتبة من شراء كتاب ما ومسحه ضوئيا ثم إعارة النسخة الرقمية منه. كما رفع ناشران موسيقيون دعوى قضائية ثانية حول بعض التسجيلات الصوتية التي يمتلكون حقوقها. وقال كريست فريلاند، مدير خدمات المكتبة في أرشيف الإنترنت، "يتعلق الأمر بملكية المكتبة مقابل الترخيص والتوتر القائم بين هذين النهجين المتباينين في إدارة المواد".

وأكد فريلاند على أهمية القضية للوصول للقراء للمواد والحفاظ عليها، مضيفا "لا يمكننا الحفاظ على ما لا نملكه".

واعتبر تيرينس هارت، المستشار العام لرابطة الناشرين الأميركيين، خلال 2023 أن "أنشطة تغيير شكل المحتوى المنشور التي يمارسها أرشيف الإنترنت تعد انتهاكا لحقوق الطبع والنشر".

وصرح "يغيب الدعم القانوني الذي يخول لأرشيف الإنترنت أو المكتبة تحويل الملايين من الكتب الإلكترونية من الكتب المطبوعة للتوزيع العام دون موافقة المؤلفين والناشرين أو تعويضهم".

ودعم قاض الناشرين خلال العام الماضي، لكن أرشيف الإنترنت استأنف الحكم الصادر عنه. ولا تزال القضية مستمرة.

ولفت المدير التنفيذي لتحالف المؤلفين ديف هانسن، الذي يمثل المؤلفين وقدم ملخصا في دعوى أرشيف الإنترنت، إلى أن المعارك طويلة الأمد حول ملكية المحتوى اتسعت لتشمل السيطرة على قنوات التوزيع، مشيرا إلى وجود أربعة ناشرين رئيسيين للمكتب الإلكترونية في الولايات المتحدة، ويتبع كل واحد منهم قواعد الخاصة. وأضاف "لقد حلت هذه العقود والشروط والتكنولوجيا الخاصة محل القواعد المطبقة القائمة بموجب حقوق النشر"، مذكرا بحادثة عام 2022، عندما قام الناشر جون وايلي وأبناؤه بإزالة 1380 عنوانا من مجموعة الكتب الإلكترونية الأكاديمية التي تستخدمها العديد من المكتبات، وذلك دون سابق إنذار.

ماذا نعرف عن متلازمة النفق الرسغي

● أخذ فترات استراحة قصيرة ومتكررة: يجب مد اليدين والرسغين وتبنيهما برفق كل فترة. ينبغي محاولة التبدل بين المهام كلما أمكن. هي خطوة مهمة في حالة كان الشخص يستخدم جهازًا يهتز أو يتطلب منه قوة في استخدامه. بضع دقائق كل ساعة ستشكل فرقًا.

● انتباه الشخص لوضعيته: ينبغي تجنب ثني الرسغين بشدة إلى الأعلى أو إلى الأسفل. وجعل الرسغ في وضع معتدل مسترخ هو أفضل وضعية. ويمكن وضع لوحة المفاتيح في مستوى المرفق أو أقل بقليل.

● تحسين وضعية الجسم: بسبب اتخاذ الجسم وضعية خاطئة أثناء الكتفين إلى الأمام، وشد عضلات الرقبة والكتفين، والضغط على الأعصاب الموجودة في الرقبة. ومن شأن هذا أن يؤثر على الرسغين والأصابع واليدين، وقد يسبب ألماً في الرقبة.

● تغيير شاشة الكمبيوتر: ينبغي الحرص على أن يكون مؤشر الحاسوب مريحاً ولا يؤثر بشدة على الرسغ.

● إبقاء اليدين دافئتين: يكون الشخص أكثر عرضة للإصابة بالأمم اليدين وتيبسهما عند العمل في أجواء باردة. وإذا لم يكن قادراً على التحكم في درجة الحرارة في مكان عمله، يمكنه استخدام قفازات دون أصابع للحفاظ على دفاة اليدين والرسغين.



إجهاد مفرط للمعصم

وتنتشر متلازمة النفق الرسغي عند النساء بوجه عام. وقد يرجع ذلك لصغر منطقة النفق الرسغي نسبياً عند النساء مقارنة بالرجال.

وقد تكون الأنفاق الرسغية عند النساء المصابات بمتلازمة النفق الرسغي أصغر حجماً من الأنفاق الرسغية لدى النساء غير المصابات بتلك الحالة.

● أعراض متلازمة النفق الرسغي تكون من خلال تطبيقات البرودة والسخونة كالكدمات الباردة وحمام الماء الدافئ

وعادةً يخفف العلاج الملائم من الشعور بالخزّ والخزّ ويستعيد وظيفة الرسغ واليد.

وتوجد إستراتيجيات مثبتة الفعالية للوقاية من متلازمة النفق الرسغي، إلا إذا كان بإمكان الشخص تخفيف الضغط عن يديه ورسغيه بهذه الطرق:

● تخفيف قوة الضغط وإرخاء قبضة اليد: إذا كان عمل الشخص يتضمن العمل على لوحة مفاتيح أو ماكينة نقد، فليحاول الضغط على المفاتيح برفق. وعند الكتابة لفترات طويلة، يمكنه استخدام قلم كبير له مقبض ناعم وينساب حبره بسهولة.

● برلين - تحدث متلازمة النفق الرسغي بسبب الضغط على العصب المتوسط. والنفق الرسغي هو ممر ضيق تحيط به العظام والأربطة في جانب راحة اليد. وعندما يضغط على العصب المتوسط، يمكن أن تشتمل الأعراض على الشعور بالخزّ والنخز والضعف في اليد والذراع.

وقال معهد الجودة والاقتصادية في القطاع الصحي بالمانيا إن متلازمة النفق الرسغي تعني حدوث تضيق في النفق الرسغي بالمعصم، مشيرة إلى أن ضيق هذا النفق يتسبب في ضيق عصب يغذي مناطق معينة من اليد.

وأوضح المعهد أن الإصابة بمتلازمة النفق الرسغي غالباً ما ترجع إلى الإجهاد المفرط للمعصم، على سبيل المثال بسبب العمل طويلاً باستخدام فارة الكمبيوتر.

وتشتمل عوامل الخطورة الأخرى الروماتيزم وداء السكري وقصور الكلى والإصابات واحتباس السوائل والسمنة. وأشار المعهد إلى أنه يمكن مواجهة متلازمة النفق الرسغي من خلال تطبيقات البرودة والسخونة مثل الكمادات الباردة وحمام الماء الدافئ، وكذلك الحمامات المتناوبة بين الماء الدافئ والبارد.

وإذا لم تنجح هذه التدابير في علاج متلازمة النفق الرسغي، فينبغي حينئذ استشارة الطبيب: حيث يمكن علاجها بواسطة الكورتيزون أو الجبيرة، بينما يمكن في الحالات الشديدة اللجوء إلى الجراحة لتوسيع النفق الرسغي. وقد تحدث الإصابة بمتلازمة النفق الرسغي بسبب السمات التشريحية للرسغ والمشكلات الصحية وربما حركات اليد المتكررة.

وترتبط عدة عوامل بالإصابة بمتلازمة النفق الرسغي. وعلى الرغم من عدم تسببها في الإصابة بمتلازمة النفق الرسغي مباشرة، فإنها قد تزيد من خطر تهيج العصب المتوسط أو تلفه.

ويمكن أن يؤدي كسر الرسغ أو خلع، أو التهاب المفاصل الذي يتسوّه شكل العظام في الرسغ، إلى تغيير المساحة بداخل النفق الرسغي والضغط على العصب المتوسط.

وقد يكون الأشخاص الذين لديهم أنفاق رسغية أصغر حجماً أكثر عرضة للإصابة بمتلازمة النفق الرسغي.

التايكواندو أكثر فائدة من الجري والتمارين المعتدلة في حرق الدهون

ساعة تايكواندو تحرق ما يصل إلى 937 سعرة حرارية لشخص يزن 90 كيلوغراما



الرياضة الأكثر شعبية في العالم

طرق الركول والصد المتعددة، والتي تعتمد على الرجلين. والركل باستخدام القدمين هو الوسيلة الأفضل والأجعب لتنفيذ ضربات قوية ضد الخصم، وتضمن للشخص بشكل كبير القضاء عليه وشمل حركته تماماً، وفي زمن قياسي.

كما يضمن له استخدام القدمين أثناء مواجهة خصمه، مسافة آمنة نتيج له حرية الحركة، وإمكانية توجيه الركلات إليه دون الاحتكاك المباشر به، واتخاذ ردة الفعل المناسبة، في الوقت المناسب ودون تلاحم.

ويعود تاريخ هذه اللعبة إلى أكثر من 2000 عام، وتعتبر أحد فنون الدفاع عن النفس التي تم تضمينها في الألعاب الأولمبية دون غيرها، وكانت البداية بشكل غير رسمي في دورة الألعاب الأولمبية في سيول عاصمة كوريا الجنوبية عام 1988. قبل أن تدرج رسمياً في قائمة الألعاب الأولمبية في عام 2000 في أولمبياد سيدني، ما يعد سبباً رئيسياً من أسباب شهرتها وشعبيتها.

وتعتبر رياضة التايكواندو من الرياضات التي تؤهل الإنسان للدفاع عن نفسه فهي من الرياضات التي تعتمد على القوة الجسدية والحركات المهارية وقوة العضلات. ويمكن تعلم التايكواندو في مراكز متخصصة لتدريب التايكواندو تحت إشراف مدرب خاص ولا يمكن للشخص تعلم التايكواندو بمفرده، بل لا بد من إشراف مدرب. وتعد ممارسة الرياضة بشكل عام من الأشياء الضرورية والهامة في الحياة.

كما يعد التايكواندو رياضة مناسبة للأطفال حيث أنه عامل أساسي في تحديد قوى الجسم والترتيب والتركيز بشكل متوازن في العقل، والهدف الأول للتايكواندو بالنسبة إلى الطفل هو تطوير المهارات والمحافظة على المرونة الفطرية لجسمه.

ويرى خبراء اللياقة البدنية أن للتايكواندو فائدة كبيرة حيث تتم تنشئة أجيال سليمة بدنيا ولها بنية جسمية تقاوم الأمراض. كما يعلم التايكواندو الأطفال كيفية الحفاظ على أفضل العلاقات، واحترام الذات.

وتعلم ممارسة التايكواندو الأطفال ضبط النفس والتحكم فيها مما يعني نزع العنف وزرع الهدوء والسكينة في نفس الطفل والتقليل من عدوانيته.

ويمكن للتايكواندو أن يكون بمثابة حافز لإعطاء ثقة أكبر للتركيز بشكل أفضل، وهدفا في الحياة، لتهدئة الأطفال عصبي.

وتوفر فنون الدفاع عن النفس بوجه خاص بعض القيم التربوية مثل الاحترام والأطفال في هذه الأيام في حاجة إلى هذه المعايير، كما سوف تساعد فنون الدفاع عن النفس أكثر على إيجاد مكان لهم في المجتمع.

كمتدئ، سيتم توجيه كثافة الفصل إلى مستوى أكثر أساسية، بحيث يمكن للجميع الاستمتاع بدفع أنفسهم، ولكن في بيئة خاضعة للرقابة. مع التقدم في التمارين، ستتكون جلسات التدريب الذي سيطور قدرة تحمل قوية للقلب والأوعية الدموية، ليتمكن من اجتياز الجلسات التي تستغرق ساعة واحدة. وستؤدي الدورات والتدريب على الحيلة والسجال إلى تعزيز قدرته على التحمل البدني وتطويرها وستزداد قدرته على التحمل مع كل جلسة.

ومن إحدى الفوائد العظيمة التي سيحصل عليها المتدرب من التايكواندو هي التحسن الكبير في قوة عضلاته وتناغمها. وهناك الكثير من تمارين وزن الجسم والقوة المختلفة التي سيتعلمها، والتي ستعمل على تحسين قدرته على الكم والركل والقتال.

ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تزيد من معدل التمثيل الغذائي، مما يعني أن التدريب المنتظم يحافظ على توازن الجسم

وكما تقدم عبر الرتب، سينتقل إلى تقنيات أكثر تقدماً وكل ما تعلمه كمبتدئ سيبنى قوته إلى تلك النقطة، لذا يكون جسمه جاهزاً للمرحلة التالية. ويعتبر التايكواندو مفيداً بشكل خاص لعضلات الساقين، حيث تتطلب الركلات أرجلاً قوية. ولن تفيد الأرجل القوية المتدرب في رحلة التايكواندو فحسب، بل ستلعب أيضاً دوراً كبيراً في حياته اليومية. وتعتبر ساقا أكبر مجموعة عضلية لديه، كما أن تنشيطها بشكل منتظم سيساعده أيضاً على إنقاص الوزن. ويعتقد البعض أن تركيز التايكواندو على استخدام القدمين هو نقطة ضعف في هذا الفن القتالي الحريك، إلا أن الواقع والمنطق يثبتان عكس ذلك، وما يبدو للبعض نقطة ضعف لوهلة، إنما هو في حقيقته نقطة تفوق وقوة.

ويستخدم التايكواندو كلا من اليدين والقدمين في الدفاع والهجوم، بشكل فعال وقوي كغيره من الفنون، إلا أنه من المعلوم أن العضو الأقوى والأطول في جسم الإنسان هو الساق، لذا يستخدم التايكواندو هذا الجزء الأطول لتحقيق أفضل النتائج وفي أسرع وقت؛ من خلال

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن رياضة التايكواندو تسمح بتطوير الجسم ليصبح أقوى وأكثر لياقة، كما تساعد على حرق المزيد من السعرات الحرارية وتخفيف التوتر والضغط النفسيين. ويشجع استخدام فنون الدفاع عن النفس كأداة للياقة البدنية منذ فترة طويلة.

● سول (كوريا الجنوبية) - يعد التايكواندو الفن القتالي الأقوى والأكثر شعبية في العالم، إذ يمارس هذه الرياضة أكثر من 80 مليون ممارس في أكثر من 200 دولة في جميع أنحاء العالم، أكثر من 3 ملايين منهم يحملون الحزام الأسود، علامة على تميزهم وإتقانهم هذه الرياضة بشكل كبير.

وتساهم ممارسة رياضة التايكواندو في تطوير عدد من الجوانب المهمة منها الفوز بالميداليات والانفتاح على المجتمع، كما للتايكواندو فوائد أخرى قد تتقاسمها مع باقي الرياضات لكنها تنفرد في البعض الآخر عن غيرها بتعزيز الثقة بالنفس، وتخفيف التوتر والضغط النفسي وتدريب الشخصية على الاحترام والانضباط، وإنقاص الوزن وتقوية ركلات القدم، وتقوية العضلات والقلب، وزيادة التركيز وبناء المرونة، كما توجد فوائد فنية وصحية وبدنية وذهنية أخرى لا يمكن إغفالها.

ويعتبر التايكواندو أكثر كثافة من الجري أو التمارين المعتدلة، ففي الواقع أظهرت الأبحاث أن كل حصّة تايكواندو مدتها ساعة يمكن أن تحرق ما يصل إلى 937 سعرة حرارية لشخص يزن 90 كيلوغراما. ويشكل التدريب المتكرر على وزن الجسم أساساً للروتين الذي سيجري احتياطات الدهون لدى الأشخاص ويساعدهم على إنقاص الوزن. هناك أيضاً أدلة على أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تزيد من معدل التمثيل الغذائي لديهم، مما يعني أن التدريب المنتظم سيساعد في الحفاظ على توازن صحي والحفاظ على وزنه تحت السيطرة.

ويشجع استخدام فنون الدفاع عن النفس كأداة للياقة البدنية منذ فترة طويلة. وتسمح رياضة التايكواندو بتطوير الجسم ليصبح أقوى وأكثر لياقة. كما تساعد على حرق المزيد من السعرات الحرارية. ووفقاً لمايو كلينك، فإن ساعة من التايكواندو تحرق 752 سعرة حرارية لشخص يزن 160 رطلاً. وفيديو التايكواندو في الحفاظ على صحة الدماغ. حيث يؤدي إلى توازن أفضل وتنسيق بين العين واليد، كما يعزز الشعور باليقظة. وأيضا يمكن أن تساعد رياضة التايكواندو على فقدان الوزن؛ من خلال دورها في قمع الشهية.

والتايكواندو هو أحد الفنون القتالية الشاملة التي تساهم في الحصول على جسم صحي، وهو جانب مهم من رحلة المتدرب ليصبح حاصلاً على الحزام الأسود.

خبراء التغذية: النظام الغذائي يجب أن يتوافق مع العمر

يتغير فيها مستوى الهرمونات بهاشة العظام. لذلك، يجب عليهم بدءاً من سن 35 عاماً، إضافة الحليب كامل الدسم ومنتجات الألبان بانتظام إلى النظام الغذائي، إذا لم يكن هناك نقص في إنزيم اللاكتيز. وفي حالة وجود هذا النقص عليهم تناول منتجات الألبان المخمرة. ولتعزيز مستوى الهرمونات يجب تناول التفاح والكمثرى والكرز الحلو والخوخ والبطاطس والبقوليات والملفوف بجميع أنواعها.

وتحذر الخبيرة من التحول بعد الخمسين من العمر إلى نظام غذائي نباتي. وتقول "يجب ألا يتخلّى كبار السن عن اللحوم، لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى فقر الدم بسبب نقص الحديد، وفقدان القوة والمناعة. ولكن عليهم تناول اللحوم التي تحتوي على نسبة أقل من الكوليسترول. كما عليهم تناول اللحوم المسلوقة و التقليل من المقلية. كما يحتاج كبار السن إلى منتجات الألبان والفيتامينات والمعادن وفقاً لأعمارهم".



ينبغي ألا يتخلّى كبار السن عن اللحوم

الأطعمة الغنية بالكوليسترول، مثل اللحوم الحمراء. والإكثار من الأطعمة الغنية بالألياف الغذائية المعقدة، إضافة إلى الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة ومنتجات الألبان. وبعد الأربعين عليهم الاهتمام بغدة البروستاتا وتناول أطعمة غنية بالكروماتينات، مثل الجزر والبقدونس والشبت والبصل الأخضر والطماطم التي هي منتج "ذكري".

الطعام عبارة عن مجموعة معقدة من المواد النشطة بيولوجيا، وكل هذه المواد يمكن أن تعمل في الجسم بطرق مختلفة

أما النساء بعد سن 35 عاماً فعليهن الاستعداد للتغيرات البيولوجية. ويمكن أن تصاب النساء خلال الفترة التي

● موسكو - أفادت الدكتورة آنا بيلووسوفا خبيرة التغذية الروسية، أنه يجب أن تتوافق التغذية مع عمر الإنسان، فمثلاً الرجال بعد سن 35 عاماً يحتاجون إلى الطماطم، أما النساء إلى جميع أنواع الملفوف.

وأشارت الخبيرة إلى أن النظام الغذائي يجب أن يتغير وفقاً للعمر. فمثلاً يجب على الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 25 عاماً عدم رفض تناول هذه المادة أو تلك.

وقالت "يحدث النضج البيولوجي للجسم حتى سن 25 عاماً، لذلك قبل هذا العمر، لا ينبغي أبدا حدوث أي تغييرات مفاجئة في التغذية، وأتباع حمية غذائية مقيدة. وكما هو ملاحظ يحب الناس في هذه الفترة من العمر التخلص من الوزن الزائد بإتباع حميات غذائية مختلفة. ولكن هذا غير صحيح، لأن النظام الغذائي ليس مجرد لعبة، فالطعام عبارة عن مجموعة معقدة من المواد النشطة بيولوجيا، وكل هذه المواد يمكن أن تعمل في الجسم بطرق مختلفة، إيجابية وسلبية على حد سواء". ووفقاً لها، يجب على الأشخاص بعد سن 25 عاماً قبل كل شيء الاهتمام بوزنهم.

وتابعت "ينظور الشخص بعد 25 عاماً، اقتصادياً ومهنياً، ويواجه مشكلات مختلفة، ويحتاج إلى مراقبة السرعات الحرارية حتى لا يعاني من زيادة في الوزن. وتحتاج النساء بصورة خاصة إلى الاهتمام بهذا، ليس لأسباب جمالية، ولكن لأن هذه الفترة هي ذروة سن الخصوبة".

وأضافت أن الرجال يبدأون في الشيخوخة من حيث أمراض القلب والأوعية الدموية من سن 35 عاماً. لذلك عليهم إعادة النظر في نظامهم الغذائي، حيث يجب أن يحتوي على عدد أقل من



ظروف ملائمة لتخفيف المعاناة

نهج المغرب لإدماج السجناء في المجتمع يبدأ بتأهيلهم في السجون

فرق من الأخصائيين تقدم خدمات الرعاية النفسية والصحية في المؤسسات السجنية

المؤسسة الإدارية والاجتماعية إضافة إلى استفادتهم من رعاية طبية خاصة نظرا لوضعهم الصحي، فضلا عن الانخراط في الحملات الطبية المتخصصة في فحص وعلاج أمراض الشيوخة لفائدة السجناء المسنين المنظمة من طرف وزارة الصحة والحماية الاجتماعية.

وفي نوفمبر الماضي أعلنت مؤسسات حكومية مغربية، قرار إحداث "مركز مصالحة"، يعني بإعادة تأهيل سجناء قضيا التطرف والإرهاب. وذلك بموجب توقيع اتفاقية مع الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط، والندوبية العامة لإدارة السجون، ووزارة الاقتصاد والمالية، ومؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وفق ما نشر الأخير عبر منصة إكس.

إستراتيجية جديدة

ويهدف المركز إلى ضمان استمرارية وماسسة برنامج مصالحة وترشيد التجارب والممارسات الفضلى المحصل عليها.

وفي يوليو الماضي، أعلن رئيس الندوبية العامة لإدارة السجون، محمد صالح التامك، استفادة 20 سجيناً مدانين في قضايا إرهاب، من برنامج تأهيل وإعادة الإدماج في المجتمع "مصالحة"، ليرتفع إجمالي المستفيدين منه منذ إنطلاقه عام 2017 إلى 279 سجينا.

وأوضح التامك حينذاك أن "20 سجيناً استفادوا من البرنامج خلال العام الجاري، إضافة إلى 10 سجنات استفدن منه (سابقاً)، ما يجعل السجون خالية من السجنات في قضايا التطرف والإرهاب".

وأضاف أن الاستفادة من البرنامج "تقتضي من السجناء المعنيتين تصحيح مفاهيمهم وأفكارهم بشأن خطاب التطرف ونظرتهم إلى الذات والمجتمع والأخر، في إجمالي حوارات تستغرق 180 ساعة".

وعام 2016، أقر المغرب إستراتيجية جديدة بشأن المعتقلين وموظفي السجون، تهدف إلى ضمان أمن وسلامة السجناء، وتحسين ظروف الاعتقال وإعداد المعتقلين للاندماج الاجتماعي والاقتصادي.

وفي 2017، أطلقت الندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، بالشراكة مع الرابطة المحمدية للعلماء والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، برنامج "مصالحة" يعمل على محاربة التطرف بالاعتماد على التربية الدينية والمواكبة النفسية، وتنظيم ورش عمل تعنى بالقانون ونشر ثقافة حقوق الإنسان وتقديم تأطير سياسي اقتصادي.

وطلع سبتمبر الماضي، أعلنت وزارة الداخلية أن إستراتيجيتها لمكافحة الإرهاب نجحت في تفكيك 215 خلية منذ 2002، وإجهاض "أكثر من 500 مشروع إرهابي" استهدف المملكة.

الصرف الصحي غير محدود، بحيث تتوفر كل غرفة على المراض ورشاشة الاستحمام، بالإضافة إلى الحمام الأسبوعي، وقد جاءت أجوبة السجنات متطابقة مع أجوبة المدراء، وبينت الدراسة أن جميع المدراء الذين تمت مقابلتهم ذكروا أنه يتم تقديم دعم خاص للنساء ضحايا العنف الزوجي أو العنف الجنسي، وقد تم تأكيد هذه المعلومة من قبل 82 في المئة من السجنات اللواتي تمت مقابلتهن، إذ يتم تقديم هذه الرعاية أولاً من قبل طاقم التمريض في المؤسسة، يليه المهنيون الخارجيون وأخيراً الجمعيات، إضافة إلى تأكيدهم على أنه يتم تطبيق الأحكام والقواعد نفسها الخاصة بالوصول إلى الرعاية الصحية على جميع السجنات.

وفي الأطار ذاته أعلنت مندوبية السجون عن حزمة من الإجراءات المنخدة للنهوض بوضعية السجناء المسنين، من ضمنها تعزيز روابط التواصل بين النزلاء المسنين وأسره، خصوصاً المنقطعين منهم عن الزيارة، إضافة إلى الاستفادة من البرامج التأهيلية كمحو الأمية والتربية غير النظامية والتعليم في مختلف مستوياته، مؤكدة أنها تعطي للنزلاء المسنين الأولوية في الإيداع بالطابق الأرضي للمؤسسات السجنية قصد تسهيل وصولهم إلى مرافق

وفي هذا الصدد أكد المندوب العام لإدارة السجون، أنه تمت حماية نزلاء المؤسسات السجنية من المعاناة النفسية المرتبطة بعدد من المصاعب الشخصية وأيضاً الناتجة عن الزلزال والهزات الارتدادية التي تلتها، مشيراً إلى اعتماد تدبير استباقي لآثار النفسية والعقلية المحتملة وتعميم استفادة جميع السجناء من الرعاية النفسية الاستعجالية، خاصة في المؤسسات السجنية التي تقع في دائرة المناطق المتضررة، لافتاً إلى ضمان إيصال الخدمات النفسية الاستعجالية إلى المؤسسات السجنية التي لا تتوفر على أخصائي نفسي تحديداً السجون المحلية بالأودية، (ورزازات وفارودانت) وتعزيز تلك التي تتوفر على هذه الخدمة (السجن المركزي مول البركي).

وارتباطاً بالعناية التي توليها إدارة السجون لكل الفئات، تحدث التامك عن رصد وتقليص الآثار السلبية للزلزال على الصحة النفسية والعقلية للسجناء الذين عايشوا هذا الحدث الصادم وتوجيه الانتباه والعناية الخاصة بالفئات الهشة (المرضى نفسياً أو عقلياً، الأحداث، النساء) خصوصاً الحوامل والمرضعات، إضافة إلى رصد الحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية وإشكالات سلوكية مرتبطة بالزلزال وتحديد حدة الاضطراب وخطورة الحالة واحتياجاتها النفسية.

وكشفت المندوبية عن تقديم الرعاية النفسية المتخصصة للحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية ومشاكل سلوكية مرتبطة بالزلزال وتقدير التكفل النفسي بها، وإحالة الحالات المستعصية عند الضرورة إلى طبيب المؤسسة قصد التكفل العلاجي بها، مع ضمان التتبع المستمر لوضعيتها النفسية التنسيق مع مختلف المصالح بالمؤسسة وفقاً لاحتياجات السجن التي رصدها الأخصائي النفسي، من أجل التخفيف من وطأة الزلزال وتداعياته.

روابط التواصل

وأكدت دراسة تشخيصية حديثة للمرصد المغربي للسجون، أن 60 في المئة من النساء المستجوبات يعانين من مشاكل صحية أو أمراض مزمنة، أهمها ضغط الدم، أمراض القلب، ومرض السكري، وبعض الأمراض النفسية منها الاكتئاب، حيث بينت الدراسة أن الإجابات التي تم جمعها من السجنات والمدراء الذين تمت مقابلتهم تختلف بشكل كبير، حيث أكدت السجنات أن 83 في المئة من الرعاية الصحية تتم حصراً من قبل طاقم طبي نسوي، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 43 في المئة حسب تصريح المدراء. وبحسب الدراسة فإن معظم السجنات اللواتي جرت مقابلتهن أكدن أن الوصول إلى نقاط المياه ومرافق

لإدارة السجون وإعادة الإدماج توظف مجالا مهماً وهو مجال تأهيل السجناء وإعادة إدماجهم في المجتمع، وهو المجال الذي يعد فضاءاً حقوقياً بامتياز ويحظى باهتمام متزايد من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، وكذلك الحكومة والبرلمان والمنظمات والمؤسسات المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان.

متابعة نفسية

ويجمع عدد من الأخصائيين النفسيين على نجاعة المراقبة النفسية داخل المؤسسات السجنية مستندين إلى الحالات النادرة في حالات الانتحار الناتجة عن مشاكل نفسية، رغم أن رئيس المرصد المغربي للسجون عبد اللطيف رفوع نيه إلى عدم كفاية المراقبة النفسية داخل المؤسسات السجنية لاسيما في حالات المدانين بعقوبات قاسية كالمؤبد والإعدام، مع نقص في عدد الأطباء النفسيين بالمؤسسات السجنية مقارنة مع عدد السجناء الذي يقارب 100 ألف سجين بالمغرب.

وتتكلل إدارة السجون بالمتابعين في قضايا الإرهاب داخل السجون المغربية حيث تخصص ما يقارب 60 متخصصاً في الطب النفسي، لإعادة إدماج هؤلاء وتأهيلهم فكرياً ونفسياً وصحياً للاندماج داخل المجتمع.

وتعد الرعاية الصحية والنفسية للسجناء محورا أساسياً في تنزيل ورش تعميم التغطية الصحية، حيث يبرز برنامج عمل المندوبية لعام 2024 حجم المشاريع الكبرى المقررة للنهوض بأوضاع السجناء وتأهيل المؤسسات السجنية، للتعامل مع المشاكل الصحية والنفسية التي قد تواجه نزلاء المؤسسات السجنية. وأولى دستور الملكية أهمية خاصة لحقوق السجناء من خلال تخصيصه في الفصل 23 منه على تمتع كل شخص معتقل بحقوقه الأساسية وبظروف اعتقال إنسانية، فضلاً عن إمكانية استفادته من برامج للتكوين وإعادة الإدماج.

وقال البرلماني أحمدو أديدا إنه تنفيذاً للتوجيهات الملكية السامية، فقد ركز البرنامج الحكومي على إرساء الدولة الاجتماعية ولإسيما من خلال تأهيل النظام الصحي في المملكة وتنظيم ورش التغطية الصحية، معتبراً أن تعزيز الرعاية الصحية والنفسية لنزلاء المؤسسات السجنية، يعد محورا أساسياً في ورش تعميم التغطية الصحية.

كما نوه البرلماني بإدراج السجناء في نظام التأمين الإجباري عن المرض، ودعم الوحدات الطبية بالمؤسسات السجنية بوحدات جديدة وبإحداث قاعات للفحص الطبي ووحدات لتصفية الدم وكذلك تأهيل المصحات القديمة في عدد من المؤسسات السجنية، وتعزيز تجهيزاتها.

تعمل المؤسسات السجنية في المغرب على تأهيل النزلاء على مختلف المستويات لإعادة تأهيلهم في المجتمع، وتعد الرعاية الصحية والنفسية للسجناء محورا أساسياً حيث يبرز برنامج عمل 2024 حجم المشاريع الكبرى المقررة للنهوض بأوضاع السجناء وتأهيل المؤسسات السجنية.

تتعلق بالسجون المحلية بالأودية وورزازات والسجن الفلاحي بفارودانت، بالإضافة إلى السجن المركزي مول البركي، كدبير استعجالي وقائي تم من خلال ورقة تقنية تحدد منهجية الاشتغال وزعت على المؤسسات السجنية المستفيدة وعلى المتدخلين المعنيتين بالتنفيذ الميداني، وذلك اضطلاعاً منها بمسؤوليتها في حماية نزلاء المؤسسات السجنية من الآثار السلبية للزلزال وفي مواجهة تداعياته على صحتهم عموماً النفسية منها والعقلية على وجه الخصوص.

وأكدت اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بجهة الدار البيضاء - سطات، على حق الحصول على الرعاية الصحية في الوسط السجني باعتبارها حقاً من الحقوق الأساسية لهذه الفئة وفقاً للدستور المغربي والمعاهدات الدولية ذات الصلة والمعايير الدنيا لمعاملة السجناء.

وحسب بيان صحفي حصلت "العرب" على نسخة منه الثلاثاء الماضي، شددت اللجنة على تعزيز التواصل والتنسيق المؤسساتي بين الفاعلين المعنيتين من أجل تدارس سبل النهوض بحق السجناء والسجنات في الصحة الجسدية والنفسية وتبادل وجهات النظر حول توصيات ومقترحات اللجنة الجهوية بغية مواجهة الإشكالات التي تم رصدها وإيجاد حلول عملية وقابلة للتنفيذ، ومواكبة بعض الحالات في مختلف محطات الرعاية الصحية، بالإضافة إلى اللقاءات التي تم تنظيمها مع مختلف الفاعلين المعنيتين والمقابلات مع بعض السجناء والسجنات.

وأكد أحمدو أديدا، البرلماني بحزب الأصالة والمعاصرة، أن المندوبية العامة

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

نظرا لحساسية بيئة السجون وأثرها النفسي والصحي على السجناء، تعمل المؤسسات السجنية بالمغرب لإعادة إدماجهم داخل المجتمع بتوفير الظروف الملائمة لتخفيف معاناتهم داخل هذا الوسط، وحماية حقوقهم بآماكن الحرمان من قبيل توفير الظروف المواتية من معالجة شكايات السجناء واستقبال عائلاتهم ومواكبة عدة حالات في مختلف محطات الرعاية الصحية النفسية والجسدية، رغم الإكراهات التي تحدث عنها تلك المؤسسات خصوصاً على مستوى توفير الكادر الطبي المناسب.

دستور المغرب يولي أهمية خاصة لحقوق السجناء من خلال تمتع كل شخص معتقل بحقوقه الأساسية وبظروف اعتقال إنسانية

وكشف محمد صالح التامك المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، عن تعبئة فريق من الأخصائيين النفسيين يتكون من 11 أخصائياً لتقديم خدمات الرعاية النفسية لنزلاء المؤسسات السجنية وخصوصاً تلك التي تقع في دائرة المناطق المتضررة من زلزال الثامن من سبتمبر الذي ضرب عدة أقاليم من المملكة قبل أشهر.

وأوضح التامك في معرض جوابه على سؤال برلماني، أن هذه العملية



برنامج تأهيل

البوسني - السويسري فلاديمير بيتكوفيتش فرس الرهان الجديد للمنتخب الجزائري

مونديال 2026 أبرز تحديات خليفة جمال بلماضي



الطريق مفتوح للعديد من النجاحات

تجارب فلاديمير بيتكوفيتش مع الأندية السويسرية تبعاً، على غرار تعيينه موسم 2008 إلى 2009 مدرباً لفريق يونغ بوز المعروف على الساحة السويسرية، وحتى الأوروبية واحتل معه المركز الثاني في الموسم نفسه، قبل أن يقال من منصبه عام 2011 رغم احتلاله المركز الثالث، أما في عام 2011 فقد أصبح المدير الفني لفريق سامسون التركي، قبل أن يستقيل من منصبه عام 2012، تلت ذلك تجربته كمدرّب مؤقت لنادي سيون نهاية العام نفسه.

وتبقى تجربة بيتكوفيتش مع لاتسيو الإيطالي إحدى أبرز تجاربه على مستوى الأندية، حيث كان قد قادته بين عامي 2012 و2014 وفاز معه بكأس إيطاليا عام 2013 على حساب الغريم التقليدي والجار روما في ملعب الأولمبيكو، بهدف البوسني سيناد لوليتش.

وقرر رئيس لاتسيو إقالة فلاديمير بيتكوفيتش من منصبه مدرباً لفريق العاصمة الإيطالية، بسبب عدم إبلاغه عن وجود مفاوضات مع الاتحاد السويسري لكرة القدم، ما أدّى إلى نشوب نزاع قانوني بينهما حول طريقة إنهاء العقد. وكان تدريب نادي بورو آخر تجربة للمدرّب فلاديمير بيتكوفيتش قبل اتفائه مع الاتحاد الجزائري لكرة القدم، مع أخذ بعين الاعتبار أنها إحدى أسوأ تجاربه، حيث شهد ذلك الموسم سقوط النادي الفرنسي إلى دوري الدرجة الثانية، مع أخذ بعين الاعتبار بداية الفريق السيئة مع مدرّب آخر، رقمياً قاد بيتكوفيتش هذا النادي في 25 مباراة فاز معه في 5 وتعادل في 8 مع خسارة 12 مباراة، أي نسبة فوز لم تتعد 20 في المئة.

ويمتلك مدرّب المنتخب الجزائري الجديد فلاديمير بيتكوفيتش، 3 جنسيات وهي البوسنية الأم والسويسرية والكرواتية، كما يجيد التحدث بـ 5 لغات وهي الإنجليزية والكرواتية والإيطالية والألمانية والروسية. بدأ مسيرته في عالم تدريب كرة القدم عام 1997 من بوابة نادي بيلينزونا السويسري، ليدير العديد من الأندية في الدوري السويسري والإيطالي والفرنسي، كما تولّى تدريب منتخب سويسرا وتحقيق الإنجاز التاريخي معه خلال الفترة ما بين 2014 و2021.

لم يتوج طوال مسيرته التدريبية سوى بلقب وحيد، وهو كأس إيطاليا مع فريق لاتسيو على حساب روما في موسم 2012 - 2013، بعد التغلب عليه بهدف نظيف دون رد. ولم يكشف الاتحاد الجزائري لكرة القدم عن تفاصيل عقد المدرّب فلاديمير بيتكوفيتش، الذي سيتولّى تدريب المنتخب الجزائري (محاربو الصحراء) ومدة التعاقد معه.

كوبير السلوفيني، وغيرها، حيث يملك في جعبته الاحترافية 275 مباراة سجل فيها 52 هدفاً.

المسيرة التدريبية

خاض فلاديمير بيتكوفيتش أول تجربة له في عالم التدريب عام 1997، وفي الوقت نفسه كلاعب مع نادي بيلينزونا السويسري، ثم كمدرّب فقط مع نادي مالكونتسي أجنو من عام 1999 إلى 2004، ثم العودة مجدداً إلى فريق بيلينزونا الذي قادته إلى نهائي كأس سويسرا عام 2008 وخسره ضد نادي بازل المتحرس، والموسم نفسه شهد صعوده بالفريق إلى القسم الممتاز السويسري. وجاءت

يورو عند اختيار المدرّب الذي سيخلف جمال بلماضي.

وفي هذا الصدد، قبلت "الاتحادية" بشكل استثنائي تجاوز هذا الحد بنحو 15 ألف يورو، خاصة أن بيتكوفيتش كان يتقاضى راتباً شهرياً يبلغ 300 ألف يورو خلال فترة إشرافه على منتخب سويسرا.

في سياق آخر، تم الاتفاق بين الطرفين على دمج بعض المدرّبين المحليين ضمن الجهاز الفني لمنتخب الجزائر. وستتكلّف نبيل نغير بمهام المدرّب المساعد الثاني، على أن يتكلّف مروان مسعي بمهمة مدرّب حراس "الخضر".

تقبل التعريف بالمدرّب الجديد فلاديمير بيتكوفيتش من الجانب الرياضي، لا يُمكن أن تغفل الجانب الاجتماعي لهذه الشخص الذي يحمل 3 جنسيات، وهي البوسنية والسويسرية وكذلك الكرواتية، وقد ولد في سراييفو العاصمة البوسنية في 15 أغسطس عام 1963 وبلغ من العمر حالياً 60 عاماً.

وبغض النظر عن جواز سفر البوسني بحكم المولد، فهو يحمل أيضاً الجنسية الكرواتية والسويسرية، ويأتي ذلك بسبب والديه اللذين كانا يعملان في قطاع التعليم ويتنقلان كثيراً بين الدول، ما جعل التلميذ فلاديمير بيتكوفيتش يُغيّر المدرسة عدة مرات، مع الإشارة إلى أنه غادر سراييفو التي ولد فيها عندما كان يبلغ العمر 5 سنوات. ويمتلك كذلك فلاديمير بيتكوفيتش مستوى تعليمياً وتوالياً ممتازاً، كما أنه يتقن العديد من اللغات، وهذا يعود كذلك إلى البلدان الكثيرة التي عاش فيها وعمل بها، فهو يتقن أيضاً اللغات الإنجليزية والألمانية والإيطالية وقليلاً من الفرنسية، حسب ما أظهرته تجربته السابقة مع نادي بورو، ما جعل الإعلام السويسري يلقبه بـ "الكنز"، عندما كان مشرفاً على رفقاء النجم شكردان شاكيري.

العودة إلى حياة فلاديمير بيتكوفيتش الرياضية ترسم لنا صورة على أنه لم يكن لاعباً معروفاً خلال مسيرته، فهو كان قد بدأ مشواره في الدوري البوسني مع فريق سراييفو عام 1981، وانتهت سنة 1999 مع بوش السويسري.

وبقت مسيرة لاعب خط الوسط فلاديمير بيتكوفيتش تتراوح بين أندية بوسنية وسويسرية، عبر أندية مغمورة، مثل لوكارنو السويسري، ورودير بيرجنيندو البوسني، وحتى

الماضي لغاية 2026، حتى في مشواره مع منتخب بلاده في التصنيفات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في قطر 2022، بعد الخسارة القاتلة على أرضه أمام الكامبيون في الدور الفاصل 1 - 2 بعد التمديد.

وعلى الرغم من اختيار الجزائر للدول في مسرّك تدريبي مبكر في توغو للاعتياد على الأجواء القارية قبل

بداية النهائيات في كوت ديفوار تقادياً لـ "كارثة" نسخة الكامبيون، وكذلك فوزيها الوديين الإعداديين الصريحين على توغو 3 - 0 وبوروندي 4 - 0، لم تنجح الجيل الذهبي لكرة الجزائرية في تحقيق ولو فوز واحد في ثلاث مباريات في بواكي.

وفي بيان إعلان رحيل بلماضي قدّم رئيس الاتحاد وليد صادي اعتذاره إلى الجماهير الجزائرية قائلاً "نجدد اعتذارنا لعشاق المنتخب وللشعب الجزائري، ونعد بتصحيح أخطاء الماضي بهدف واحد هو إعادة القطار إلى السكة، وتجديد أيام التآلق والانتصارات لكرة الجزائرية".

مفاوضات صعبة

ولم تكن المفاوضات بين الطرفين سهلة، في ظل الشروط الصارمة التي سعت "الاتحادية" لفرضها من أجل تدارك أخطاء الماضي، والتي عطلت عملية الانفصال عن المدرّب السابق جمال بلماضي. فرفضت "الفاف" على المدرّب الأسبق للاتسيو الإيطالي، جملة من الأهداف التي ينبغي تحقيقها لتفادي إنهائه من جانب واحد دون صرف تعويضات مالية. وسيكون فلاديمير بيتكوفيتش مطالبا بقيادة منتخب الجزائر إلى ربع نهائي كأس أمم أفريقيا 2025 على الأقل، بجانب التأهل لنهائيات كأس العالم 2026 من أجل ضمان استمرار عقده حتى عام 2026.

من جهة أخرى، سيكون المدرّب السويسري مطالبا بالإقامة في الجزائر بشكل منتظم لفترة 3 أسابيع على الأقل في كل شهر، مع إمكانية مغادرته لفترة أسبوع فقط، شريطة أن يكون سفره للقيام بمهام مرتبطة بمنتخب الجزائر.

وتأتي هذه الخطوة من قبل "الفاف" بهدف ضمان متابعته مباريات الدوري المحلي، الذي يضم عدة مواهب قادرة على إثبات وجودها مع "محاربو الصحراء" في المستقبل القريب. تتمسك الاتحاد الجزائري لكرة القدم بوضع سقف مالي لا يزيد عن 120 ألف

كشفت الاتحاد الجزائري لكرة القدم عن هوية المدرّب الذي سيتولّى تدريب المنتخب الجزائري خلال الفترة القادمة ألا وهو فلاديمير بيتكوفيتش، خلفاً للمدرّب السابق الجزائري جمال بلماضي بعد إقالته على خلفية فشله في بطولة كأس أمم أفريقيا 2024 كوت ديفوار. ولم يكشف الاتحاد الجزائري عن تفاصيل عقد المدرّب الذي سيتولّى تدريب محاربو الصحراء ومدة التعاقد معه.

الجزائر - عيّن الاتحاد الجزائري لكرة القدم السويسري فلاديمير بيتكوفيتش مدرباً جديداً للمنتخب الأول بعد أكثر من شهر على رحيل مواطنه جمال بلماضي المقال من منصبه عقب الإقصاء من الدور الأول لكأس الأمم الأفريقية في كوت ديفوار. وقال الاتحاد في بيان على موقعه الرسمي "الاتحاد الجزائري لكرة القدم يعلن عن إتمام اتفاق تعيين المدرّب الوطني الجديد فلاديمير بيتكوفيتش"، مضيفاً "سيصل إلى الجزائر الأحد ويعقد مؤتمراً صحفياً الاثنين".

وأشرف المدرّب الكرواتي - البوسني الأصل البالغ 60 سنة على المنتخب السويسري بين 2014 و2021 قبل أن يغادر إلى نادي بورو دون أن يكمل موسم 2021 - 2022 بسبب النتائج السلبية والتي أدت إلى سقوط النادي الفرنسي إلى الدرجة الثانية.

وتألق المنتخب السويسري بقيادة بيتكوفيتش في كأس أوروبا 2020 التي أقيمت في العام التالي بسبب فايروس كورونا، حيث نجح في إخراج فرنسا بطلاً للعالم من الدور ثمن النهائي، قبل أن يخرج بصعوبة من ربع النهائي على يد إسبانيا. كما قاد سويسرا إلى المركز الرابع في النسخة الأولى لدوري الأمم الأوروبية موسم 2018 - 2019 عندما خسرت أمام إنجلترا بركات الترجيح، وثمان نهائي موندنال 2018 وأمم أوروبا 2016.

المفاوضات بين الطرفين لم تكن سهلة، في ظل الشروط التي سعت «الاتحادية» لفرضها من أجل تدارك أخطاء الماضي

وستكون المهمة الأساسية لبيتكوفيتش الذي قاد لاتسيو إلى لقب كأس إيطاليا عام 2013، قيادة الجزائر إلى نهائيات كأس العالم المقبلة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك عام 2026، بعدما غابت عن النسخة الأخيرة في قطر العام قبل الماضي.

وتتصدر الجزائر المجموعة السابعة برصيد ست نقاط بفارق ثلاث نقاط عن بوتسوانا وغينيا وأوغندا وموزامبيق، فيما يحتل الصومال المركز الأخير من



رحلة قصيرة



العودة إلى منصات التتويج رهان الجميع

الاتحاد الدولي لكرة القدم يحسم الجدل حول إضافة عقوبة البطاقة الزرقاء

إنفانتينو: الموضوع غير مطروح ولن يتم استخدام البطاقة في المباريات الاحترافية على الإطلاق



لابد من الحفاظ على الطابع الفرجوي للعبة

الأمور، ما سمح للاعبين بفهم خطورة أفعالهم وتشجيع اللعب النظيف. وعندما فشلت تمامًا فكرة تطبيق عقوبة الثواني الست على حراس المرمى، فكر مجلس قوانين كرة القدم العالمية في حل بديل، بعدما وجد أن الحكام يتجاهلون تمامًا معاقبة الحارس الذي يتجاوز الثواني الست والكرة في حوزته، باحتساب ركلة حرة غير مباشرة داخل حدود منطقة الجزاء، وهي العقوبة التي لو تم تطبيقها بحذافيرها لصار علينا مشاهدة ما يشبه ركلة الجزاء عدة مرات خلال كل مباراة.

رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ألكسندر تشيفيرين، لصحيفة "تليغراف" سبورت" الشهر الماضي إنه يعارضها تمامًا. وفي عام 1970، خلال كأس العالم الذي أقيم في المكسيك، ظهر النظام لأول مرة. جرى استخدام البطاقات الصفراء لتحذير اللاعبين من ارتكاب مخالفات بسيطة، بينما كانت البطاقات الحمراء تعني طرد اللاعب من المباراة بسبب سوء سلوك جسيم. وقد وُفِّرت هذه الطريقة البسيطة والفعالة الوضوح والشفافية في إدارة

قال مدرب توتنهام أنجي بوستيكوجلو، وشون دايك مدرب إيفرتون، وروي هودجسون مدرب كريستال بالاس - وهم الذين أعربوا سابقاً عن معارضتهم لـ "البطاقات الزرقاء" - إن هذا الإجراء من شأنه أن يضيف مزيداً من الانزعاج للجماهير وبعض المدراء الذين يشعرون بالانزعاج بالفعل من معاناة الاتحاد واستخدام تقنية الفيديو (var). ولن يتم استخدام البطاقة الجديدة في بطولة أوروبا هذا الصيف أو دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعد أن قال

وكان منتظرًا أن يتم إصدار أول بطاقة جديدة في كرة القدم منذ أكثر من نصف قرن، حيث تم تقديم البطاقات الصفراء والحمراء في عام 1970 وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا. والآن، تم تأجيل المقترحات الأولية المقدمة من مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم "إيفاب" بعد المعارضة المتزايدة لهذه الفكرة. وبحسب صحيفة "تليغراف" البريطانية، فإن مسؤولي "إيفاب" غير مقتنعين بأن البطاقة الزرقاء ستفرض أي جزء تأديبي ذي معنى في عالم كرة القدم. لكن هذا لم يبن عليه إلا الآن أي قرار رسمي، ولا تزال النية معقدة بين الكثير من أوساط الاتحادات الكروية لبدء تطبيق المشروع حال إقراره، بحلول الصيف المقبل.

وسبق أن أفادت تقارير بأن خطط إدخال تجربة البطاقات الزرقاء في كرة القدم أصبحت "موضع شك" بعد رد فعل عنيف ملحوظ ضد المقترحات، إذ شعر مشجعو كرة القدم والنقاد بالحيرة التي تفيد بأن البطاقة الجديدة ستجرب على اللاعبين الذين يرتكبون مخالفات بسيطة لمدة عشر دقائق، إذ يزعم المشجعون الغاضبون أن تغيير القاعدة الجديد من شأنه أن يدمر اللعبة.

وعبر المشجعون لكرة القدم ومدراء الدوري الإنجليزي الممتاز واللاعبون السابقون عن غضبهم من قرار واضعي قواعد الرياضة بتقديم "البطاقة الزرقاء" للمحاكمة لمدة عشر دقائق، وقال البعض إن المباريات بشكلها الحماسي المعتاد قد انتهت.

وبينما انتقد أسطورة أرسنال بول ميرسون الفكرة ووصفها بأنها "مضيعة للوقت" قائلًا "إنها ستقتل اللعبة وتخلق 'كرة القدم الأكثر مللاً على الإطلاق'،

نفى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) نيته إضافة عقوبة الورقة الزرقاء في رياضة كرة القدم، مؤكداً أنه لن يتم استخدامها مطلقاً في مختلف التظاهرات، وذلك بعد انتقادات جماهيرية لأذعة حول التأثير السلبي للعقوبة الجديدة على الطابع الفرجوي للرياضة الشعبية الأولى في العام.

وأضافت الصحيفة، أنه في حال تلقى اللاعب نفسه بطاقتين زرقاوين فهذا يعني طرده نهائياً من المباراة، وأكدت الصحيفة أنه من المتوقع إجراء المرحلة الأولى من الاختبار، ربما في كأس الاتحاد الإنجليزي، حيث لن يتم استخدامه في البداية في المسابقات الكبرى.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم أصدر بياناً رسمياً في وقت سابق، عبر منصة إكس بشأن البطاقة الزرقاء، قائلًا "يرغب فيفا في توضيح أن التقارير حول ما يسمى بـ 'البطاقة الزرقاء' في مستويات النخبة لكرة القدم غير صحيحة وسابقة لأوانها". وأضاف "أي تجارب من هذا القبيل، في حالة تنفيذها، يجب أن تقتصر على الاختبار بطريقة مسؤولة على المستويات الأدنى، وهو الموقف الذي يعتزم فيفا التأكيد عليه عند مناقشة هذا البند من جدول الأعمال في الجمعية العامة لمجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم".

وحدثت قبل أسابيع، ثورة بين مشجعي كرة القدم إثر إعلان اعتزام إدخال بطاقة جديدة إلى الملعب، وهي البطاقة الزرقاء، إلى جانب البطاقتين الشهيرتين، الحمراء والصفراء، لكن تقارير موثوقة تفيد الآن بأن تلك الخطة معرضة للإلغاء قبل أن ترى النور، إثر رد الفعل العنيف من قبل المشجعين في كل مكان، مع عدم اقتناع المسؤولين أيضاً بضرورة تغيير القواعد في اللعبة كل فترة وجيزة.

زورخ - حسم السويسري جيانو إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الجدل الدائر حول استخدام البطاقة الزرقاء في مباريات كرة القدم خلال الفترة المقبلة. وقال إنفانتينو لشبكة "سكاي"، حول استخدام البطاقة الزرقاء، "هذا موضوع غير موجود بالنسبة إلينا، لن يتم استخدامها في المباريات الاحترافية على الإطلاق، لا يمكننا أن نفعل ذلك أبداً". وأضاف "في كل الأحوال نحن منفتحون دائماً على كل الأفكار المقترحة، ولكن في ما يخص هذا الأمر يتعين علينا أن نحتمي تقاليد وتراث كرة القدم، وبالتالي لن يكون هناك أي وجود للبطاقات الزرقاء".



وكانت صحيفة "تليغراف" البريطانية قد أكدت أن مشرعي كرة القدم في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم وافقوا على تطبيق قرار البطاقة الزرقاء خلال مباريات كرة القدم. وأشارت إلى أنه سيتم استخدام البطاقة الزرقاء لإجبار اللاعب على الخروج من الملعب لمدة 10 دقائق، إذا ارتكب خطأ يمنع هجمة تعتبر خطيرة أو إذا احتج بشدة على الحكم.

الاتحاد السعودي يعلن إطلاق الهوية الرسمية لملف الترشيح لاستضافة مونديال 2034

استبعاد روبلييف من بطولة دبي للتنس بسبب صراخه على الحكم

وفار روبلييف على الحكم أثناء تبادل طرفي الملعب بسبب اعتراضه على قراره باعتبار الكرة خرجت من الملعب. وقام حكم آخر يتحدث الروسية بمواجهة اللاعب وبدأ أنه يتهمه بتوجيه سبب لحكم الخط باللغة الروسية، وهو ما نفاه روبلييف. وبعد أخذ ورد، تقرر استبعاد اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً من المباراة. وبهذا يخفق روبلييف في الوصول إلى نهائي البطولة للمرة الثانية على التوالي بعد خسارته في مباراة اللقب العام الماضي أمام ميديفيدوف.

وكذلك يخسر روبلييف جائزته المالية في البطولة وكذلك النقاط التي كان من المفترض أن تضاف إلى رصيده في التصنيف العالمي. وقال بوبليك للصحافيين عقب المباراة "أشك بشكل كبير في أن أندريه قال شيئاً مجنوناً. هذا ليس من شيمه، لكن أعتقد أن هذه هي القواعد. هذا ما فعلوه، وقد اتبعوا الإجراءات فقط".

وأضاف "لا يوجد الكثير لقوله، مع كل الاحترام، كانت مباراة رائعة وكان كل منا يستحق الفوز، الجماهير كانت حاضرة وكان بالإمكان أن نخوض واحدة من أبرز المباريات أمام بعضنا البعض. من المؤسف أن تنتهي بهذه الطريقة. أتمنى أن يعود أندريه إلى المسار بأسرع شكل ممكن".

دبي - تقرر إقصاء الروسي أندريه روبلييف الجمعة من مباراته أمام ألكسندر بوبليك قبل نهائي بطولة دبي للتنس بسبب صراخه في وجه حكم الخط خلال المجموعة الثالثة من المباراة. وفي مباراة فوضوية اعترض خلالها اللاعبان على قرارات الحكام في عدد من النقاط، قرر الحكم الرئيسي إقصاء روبلييف بداعي النصرف غير الرياضي، إذ قال حكم يتحدث اللغة الروسية إن اللاعب استخدم أحد الألفاظ النابية لدى صراخه في وجه حكم الخط.

ونفى روبلييف الادعاء قائلًا إنه تحدث بالإنجليزية خلال المشادة. وتقرر احتساب الفوز بالمباراة لصالح بوبليك الذي استعاد توازنه بعد خسارة المجموعة الأولى وتقدم 6 - 7 و 6 - 6. رغم أنه قال إنه كان يشعر بالسعادة إذا استمرت المباراة. ويلتقي بوبليك في النهائي مع الفرنسي المتألق أوجو أومبير المصنف الخامس للبطولة والذي وجه صدمة لحامل اللقب الروسي دانييل ميديفيدوف المصنف الأول للبطولة والرابع على العالم وتغلب عليه 7 - 6 و 3 - 6 في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي. وحقق بوبليك، لاعب

كازاخستان المولود في روسيا والذي تربط صداقة مع روبلييف منذ الطفولة، التقدم في المجموعة الثالثة بعد أن كان متأخراً فيها 4 - 2.

الاتحاد السعودي، "يستمّد ملف ترشح المملكة لاستضافة بطولة كأس العالم 2034 الإلهام من أحلام وطموحات 32 مليوناً من سكان المملكة العربية السعودية، ونعزز بالمسؤولية الكبيرة لتلبية جميع متطلبات الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتقديم ملف ترشح يفخر به الشعب السعودي بأكمله، ونسعى أيضاً لتلبية الثقة الكبيرة التي مُنحت لنا من أكثر من 130 اتحاداً كروياً من مختلف أنحاء العالم الذين أظهروا دعمهم للملف منذ إعلان المملكة العربية السعودية عن نية الترشيح".

ويتوقع أن تقام مسابقة كأس العالم بين نوفمبر وديسمبر 2034. ومن المنتظر أن يوافق الاتحاد الدولي لكرة القدم على طلب السعودية استضافة البطولة، في تصويت قبل نهاية عام 2024. ولم يعلن بعد عن موعد ومقر إجراء التصويت.

ومنذ أكتوبر الماضي، أصبحت المملكة الوحيدة في سباق استضافة مونديال 2034. وتستهدف المملكة حالياً استضافة البطولة وحدها، لكنها قد تتشارك بعض المباريات لاحقاً مع دول مجاورة. وتجدر الإشارة إلى أنه ستقام أول بطولة لكأس العالم للرجال بثمانية وأربعين فريقاً عام 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وتنظيم دورة فيها 48 فريقاً سيكون أصعب مما كان عليه في مونديال قطر 2022، فضلاً عن متطلبات أكبر في بناء المنشآت. وستجري بطولة كأس العالم لسنة 2030 في إسبانيا والبرتغال والمغرب، على أن تقام مباراة واحدة في الأرجنتين أو باراغواي أو أوروغواي. وباتت المملكة العربية السعودية ثالث دولة عربية تستضيف المونديال بعد قطر 2022 والمغرب التي تستضيف الحدث بتنظيم مشترك مع إسبانيا والبرتغال عام 2030.

من أجل تحقيق حلم استضافة البطولة بعد عشرة أعوام.

وأضاف المسجل "يأتي تقديم ملف الترشيح لاستضافة كأس العالم 2034 كخطوة مهمة في رحلة المملكة الرياضية والكروية بالأخص، حيث أحرزنا تطوراً كبيراً على جميع الأصعدة في رياضة كرة القدم، ويمثل ملف ترشح المملكة لاستضافة البطولة دعوة مفتوحة للعالم من أجل الانضمام إلينا في هذه الرحلة، في الوقت الذي استضافت فيه مدينة جدة -مؤخراً- مئات الآلاف من الجماهير من أكثر من 100 جنسية مختلفة خلال بطولة كأس العالم للأندية 2023، ويمثل هذا الأمر دليلاً بارزاً على المستقبل الواعد الذي ينتظر المجتمع الكروي الدولي عندما ننظر معاً".

وقال حماد بن خالد البلوي، رئيس الوحدة الخاصة بملف الترشيح لدى

تجمع المملكة وشعبها بمجتمع كرة القدم الدولي في رحلة استثنائية، تسعى لبناء مستقبل أفضل للرياضة الأكثر شعبية عالمياً.



وبهذه المناسبة، قال رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسجل "تتمتع المملكة بتاريخ وإرث حافل بالإنجازات الكروية، ومن المهم للغاية أن نروي رحلة تطورتنا ليراهم ويتفاعل معها العالم بأسره، واختيار شعار 'معاً ننمو'، يجسد انعكاساً مثالياً للنهج الذي نعتنقه



استعدادات حثيثة لإنجاح الحدث

